حِكَمٌ مُخْتَارَاتٌ

مِنْ عُيُونِ

الشِّعْرِ وَالأَدَبِ

جمع وإعداد الشيخ

محمد بن صالح الشاوي

اعتنى به وأعده للنشر ابنه

صالح بن محمد الشاوي

ⓒ **محمد صالح عبدالله الشاوي، ١٤٣٣هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، محمد صالح عبدالله
حكم مختارات من عيون الشعر والأدب: / محمد صالح عبدالله الشاوي؛ صالح محمد صالح الشاوي:- الرياض، ١٤٣٣هـ
٢٩٦ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك:٠-٨-٠٢٢٨-٠١-٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الشعر العربي ٢- الأدب العربي أ – الشاوي، صالح محمد صالح (مشرف) ب- العنوان
ديوي ٨١٠,٩ ١٤٣٣/٥٢٥٩

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



تقديم

الحمد لله الذي جعل ذكره شفاء للصدور وراحة للنفوس، وجعل طاعته زادًا يتزود به الأبرار للوصول إلىٰ جنات النعيم، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد؛ الذي تعبدنا بتوحيده وإخلاص العبادة له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه، الذي قال: «**إن من البيان لسحرًا**»(١)، وفي رواية: «**إن من الشعر حكمة**»(٢).

أما بعد:

لا شك أن للكلمة تأثيرًا كبيرًا في حياة الإنسان ومستقبله، قال تعالىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨]، وقال ﷺ: «**وهل يكبّ الناسَ في النار علىٰ وجوههم** ـ أو قال: علىٰ مناخرهم ـ **إلا حصائدُ ألسنتهم**»(٣).

ومن خلال هذه الآية وهذا الحديث الشريف ندرك أهمية الكلمة وخطورتها، وأنها يمكن أن تكون سببًا للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، كما أنها يمكن أن تكون سببًا للشقاء والهلاك في الدنيا والآخرة؛ لذا كان لزامًا علىٰ كل من أراد النجاة أن لا يتكلم إلا بما لاحت فائدته ودعت الحاجة إليه؛ وإلا فالسكوت أسلم؛ كما قال النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**»(٤)، وقال النووي رحمه الله: «ومتىٰ استوىٰ الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه ـ أي: الصمت ـ؛ لأنه قد ينجرّ الكلام المباح إلىٰ حرامٍ أو مكروه»(٥)، يستوي في ذلك أن تكون هذه الكلمة شعرًا أو خطابة أو قصة أو مقالًا أو غير ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥١٤٦)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦١٤٥)، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٣٤٥)، والترمذي برقم (٢٠٠٨)، وابن ماجه برقم (١٤٤٣)، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الإرواء برقم (٤١٣)، وفي صحيح الترغيب برقم (٢٨٦٦)، وفي صحيح ابن ماجه (٣٩٧٣).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٠١٩)، عن أبي شريح العدوي رضي الله عنه.

(٥) انظر: الأذكار للنووي (ص:٤١٨).

ويأتي الشعر في مقدمة فنون القول؛ لأن الله تعالىٰ ذكر الشعراء فقال: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٤ - ٢٢٦]، ثم استثنىٰ سبحانه أهل الإيمان فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ [الشعراء:٢٢٧].

فالشاعر قد ينظم أبياتًا في لحظة من الحماس أو الغضب فيقع فيما لا تحمد عقباه، وقد يدفع حياته ثمنًا لهذه الكلمة؛ لأنه لم يركز فيما قال، ولم ينظر في العواقب، فرب كلمة أوصلت صاحبها إلىٰ ما لا تحمد عقباه؛ في حين أن الكلمة الطيبة قد ترفع صاحبها وتكون سببًا في رضىٰ الله عنه ودخوله جنة عرضها السموات والأرض، كما قال ﷺ: في الحديث: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالىٰ، ما يلقي لها بالًا، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالىٰ، لا يلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنم**»(١).

ولذا كان الواجب علىٰ كل شاعر أن لا ينظم بيتًا أو قصيدة إلا ما كان فيها فائدة ونفع عليه وعلىٰ الناس، كتلك القصائد والأبيات التي فيها توجيه للأخلاق والآداب الفاضلة وتشجيع علىٰ فعل الخيرات والأعمال الصالحة والحرص علىٰ العبادات وتحميس الشباب علىٰ الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، كما قيل:

فلا تكتب بكفِّك غير شيء ... يَسُرك في القيامة أن تراه

فالشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيحه.

وهذا الديوان الذي أقدمه لإخواني القراء، والذي قام بجمعه الوالد يحفظه الله من عدد كبير من الكتب منذ عدة سنوات من النوع الذي يسعد به قائله وسامعه وجامعه وناشره، فهو عبارة عن مختارات من الشعر العربي، كلها حكم وأمثال وعبر وعظات وتجارب وخبرات من قديم الزمان وحديثه.

وبعض هذه الأبيات نقلها الوالد من أفواه الرجال الذين كان يقابلهم ـ كما ذكر ذلك لي.

ولا شك أن هذه القصائد والأبيات فيها فوائد كثيرة؛ فهي خلاصة أفكار أقوام مضوا ومرُّوا في تجارب ومواقف كثيرة؛ فنقلوا لنا تجاربهم ومواقفهم من خلال قصائد وأبيات

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٧٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نظموها ليستفيد منها الناس وينتفعوا بها.

والوالد يحفظه الله يحب الأدب كثيرًا وخاصَّة الشعر، ويحفظ الكثير من القصائد والأبيات الشعرية من الشعر العربي والشعر النبطي، وكان يدون كل ما يقرأه أو يحفظه في أوراق؛ كما قام بتسجيل بعضها علىٰ أشرطة منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ونظرًا لحاجة القارئ إلىٰ الشعر المفيد والنافع الذي قد يحتاجه للاستشهاد به في خطبة أو مقال ونحو ذلك، لذا فقد قمت بجمع كل ما كتبه الوالد وتفريغ ما كان مسجلًا فاجتمع لدي عدد كبير من القصائد والأبيات، ثم قمت بترتيبها وطباعتها علَّ الله أن ينفع بها.

كما كان الوالد يحفظه الله يقوم بالتعليق علىٰ بعض الأبيات لما فيها من الفائدة، فيحبُّ أن يثريها بشيء من التوضيح والتوجيه.

وقد حاولت بقدر المستطاع أن أنسب الأبيات لقائليها، والذي لا أجد قائله أكتب: قال الشاعر.

وختامًا: آمل من الله تعالىٰ أن ينتفع أخواني من هذا الديوان العظيم ويستفيدوا منه.

كما أسأله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل في ميزان جامعه ومعده وكل من ساهم في إخراجه، إنه سميع مجيب، والله أعلم، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

قاله الفقير إلىٰ عفو ربه المنان

صالح بن محمد بن عبدالله الشاوي

ترجمة مختصرة
للشيخ محمد بن صالح الشاوي[(١)]

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي.

مولده:

ولد في البكيرية، في: (٢٣/ ٩/ ١٣٥٠هـ)، الموافق: ٣١/ ١/ ١٩٣٢م.

نشأته وأخلاقه:

نشأ بين أبوين محافظين ومتدينين، فقد كان والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي عالمًا من علماء البكيرية، وكان من الموسرين ولله الحمد والمنة، وكانت والدته رقية بنت ناصر الفريح امرأة صالحة فاضلة، ذات دين وخلق وصلاة وصيام.

وقد عُرف بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فهو مثال للخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، كما اشتهر بالورع والعفة والحكمة، كما كان حازمًا في أمور الدين والحُكْم، وقويًّا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت علاقته مع جميع الناس علاقة طيبة، فأحب الناس وأحبوه، وعاشر زملائه معاشرة طيبة، وكان مع أساتذته كذلك كما كان مع الناس.

طلبه للعلم:

بعد أن حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، بدأ بمسيرة طلب العلم؛ حيث اهتم به والده وبدأ بإحضاره إلىٰ مجالس العلماء ليتعلم ويستفيد منهم.

وكان أول ذلك عندما بلغ التاسعة من عمره، حيث كان يجلس مع طلبة العلم الذين يدرسون عند والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رحمه الله في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، ولهذا يعتبر والده هو شيخه الأول الذي تعلم عليه بعض العلوم الشرعية.

ولما بلغ الحادية عشرة من عمره، رغب إليه والده أن ينضم إلىٰ الحلقة في المسجد

---

(١) هذه ترجمة مختصرة عن الوالد حفظه الله، وهناك ترجمة موسعة جمعتها من ذكرياته ومن الوثائق والمراسلات الموجودة لدينا، وسأقوم بمشيئة الله تعالىٰ بطبعها.

الجامع ليدرس علىٰ الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام الحرم المكي، والشيخ عبدالعزيز بن سبيل، والشيخ العلامة محمد المقبل وغيره من علماء ذلك الزمان.

وفي السنة الثالثة عشرة من عمره سافر إلىٰ الرياض وانضم مع طلبة العلم في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وغيرهم من العلماء آن ذاك.

ولما قدم ابن العم عبدالله ابن العم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رحمه الله من الطائف؛ أقنعه بالالتحاق بدار التوحيد في الطائف، فالتحق ودرس بها، وبعد أن أخذ شهادة المتوسطة من دار التوحيد عاد إلىٰ الرياض، وأكمل الثانوية في المعهد العلمي بالرياض.

وفي عام ١٣٧٢هـ الْتحق بكلية الشريعة والتي كانت تسمىٰ آنذاك (دار العلوم الشرعية)، واستمر فيها حتىٰ تخرجه من الكلية عام (١٣٧٦هـ)، وكان من ضمن أول دفعة تخرجت من الكلية.

مؤلفاته:

لم يشغل الشيخ نفسه كثيرًا في التأليف؛ لأنه كان مشغولًا في أول حياته بالوظائف الحكومية والخطابة وغيرها من الأعمال، وبعد التقاعد انشغل كثيرًا في مجال الأعمال الحرة والتجارة والاهتمام بالعبادة وغيرها، ومع ذلك لم يهمل الشيخ بعض البحوث والكتابات المفيدة والتي جمعناها في المؤلفات التالية:

قبسات من الحرم المكي، وخطبة المنبر، ومختارات وحكم من عيون الشعر والأدب، ورسائل ومقالات الشاوي، والحاوي لتراجم علماء الشاوي، ونفحات قرآنية.

حياته الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضيًا في المنطقة الشرقية في بلدة النعيرية بتاريخ: ١٥/ ٢/ ١٣٧٧هـ، وقام بتأسيس المحكمة الشرعية فيها، وعُيِّن رئيسًا لها، واستمر عمله في مجال القضاء حتىٰ تاريخ: ١٦/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وفي أثناء وجوده في النعيرية قاضيًا تولىٰ إمامة جامع النعيرية، وتولىٰ الخطابة يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات.

ومن المهام التي تولاها أثناء عمله قاضيًا في النعيرية تأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ثم عُيِّنَ رئيسًا لها، وتولىٰ أعمال الحسبة فيها لفترة وجيزة حتىٰ تم

تعيين رئيس مستقلٍّ لها.

وبعد عامين تقريبًا من عمله في مجال القضاء طلب منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الانتقال إلىٰ الرياض لتأسيس وافتتاح كتابة العدل ورئاسة العمل فيها، والقيام بعمل اللازم لها؛ حيث لم يكن هناك كتابة عدل رسمية بهذا الاسم قبل ذلك في منطقة الرياض والقصيم.

وبعد أن الانتهاء من عمليه تأسيس وافتتاح كتابة العدل عُيِّن رئيسًا لها؛ فكان أول رئيس لكتابة العدل بالرياض، وقد رتب فضيلته ما يلزم لها من الأنظمة والقوانين والموظفين وباشر العمل فيها بتاريخ: ١٨/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وخلال فترة عمله رئيسًا لكتابة العدل كلِّف بالعمل عضوًا قضائيًا احتياطيًّا بهيئة المنازعات التجارية في الفترة المسائية في حالة تغيب أحد أعضاء الهيئة، وذلك بتاريخ: ٢٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ، ثم صار بعد ذلك عضوًا رسميًّا بعد أن طلب الشيخ محمد بن جبير رحمه الله أحد الأعضاء الإعفاء للتفرغ إلىٰ عمله الرسمي.

ومن الأعمال التي تولاها قيامه بعقود الأنكحة بين الناس، أي: أنه عمل مأذونًا للأنكحة، وقد تم تعيينه في هذا العمل بتاريخ: ٥/ ٤/ ١٣٩٢هـ، بجانب عمله في كتابة العدل بالرياض.

ومن الأعمال التي تولاها تعيينه عضوًا مؤسسًا في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ثم انتخب أيضًا من قبل زملائه وعيِّن عضوًا إداريًا بتاريخ: ١/ ٨/ ١٣٩٨هـ، كل ذلك بجانب عمله في كتابة العدل.

ومن الأعمال أيضًا تعيينه مستشارًا لمعالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بتاريخ: ١٥/ ٣/ ١٣٩٨هـ.

وبعد فترة وجيزة من عمله مستشارًا طلب الإعفاء والتقاعد المبكر فتحقق له ما يريد وذلك بتاريخ: ٩/ ٢/ ١٣٩٩هـ؛ لأنه يريد إراحة نفسه من الأعمال الرسمية، والتفرغ لكتابة البحوث والعبادة ونحو ذلك.

*****

حكمٌ مُختاراتٌ من عيونِ الشِّعرِ والأدبِ

قال الشاعر:

وأفضـــلُ الخلـــق علـــىٰ الإطـــلاقِ نبينـــا فمِـــلْ عـــن الشـــقاقِ

كان الشيخ محمد بن سبيل يستشهد بهذا البيت في درسه في الحرم المكي، ولم ينسبه.

وللفائدة فقد قرأت لأحدهم الأبيات التالية:

فاشـكر فضـائل صـنع الله إذ جُعلـت إليـك لا لـك عنـد النـاس حاجـات

النـاسُ بالنـاس مـا دام الحيـاءُ بهـم والسـعد لا شـكَّ تـارات وهبـات

وأفضـل النـاس مـا بـين الـورىٰ رجـلٌ تُقضَـىٰ علـىٰ يـده للنـاس حاجـات

ومعلوم أن أفضل الناس والخلق هو نبينا محمد ﷺ، وليس في هذا خلاف، كما قال الشيخ محمد بن سبيل في البيت الذي استشهد به:

وأفضـــلُ الخلـــق علـــىٰ الإطـــلاق نبينـــا فمِـــلْ عـــن الشـــقاقِ

ولا شك أن قضاء حاجات الناس من الأعمال الصالحة التي يؤجر عليها الإنسان أجرًا عظيمًا، خاصَّة إذا احتسب وأحسن وصبر علىٰ أذاهم، ولكن هذا الذي يقضي حاجات الناس لا يمكن أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ.

*****

وقال الشاعر:

والقولَـــةُ المشـــهورةُ الصـــريحةُ جـــوازه لكامـــلِ القريحـــة

هذا البيت استشهد به الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عند كلامه علىٰ حكم تعلم المنطق، ولم ينسبه، ومما قال الشيخ: لقد اختلف العلماء في جواز تعلم المنطق، والصحيح جوازه للإنسان الذي درس التوحيد وعقيدته راسخة.

ولا شك أن تعلم المنطق لا يجوز تعلمه إلا لمن كان متمكنًا في اللغة والعلم الشرعي والعقيدة؛ لأن فيه شبهات تخفىٰ علىٰ الجاهل أو قليل التعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: علم المنطق: لا يحتاج إليه الذكي، ولا يستفيد منه البليد.

*****

وقال ابن القيم رحمه الله:

ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمُو لَمَّا رَأَوْا ... تَقْيِيدَهُ بِأَوَامِرٍ وَنَوَاهِي

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وحفيده شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم رحمهما الله تعليقًا علىٰ هذا البيت لابن قيم الجوزيه:

ومن المعلوم أنه لا يَقْبَلُ الحق إلَّا مَنْ طَلَبَهُ ورغب فيه، أما أهل البدع فقد أشربت قلوبهم حبّ بدعهم، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وأقفلوا عقولهم عن التفكير في غيره.

*****

وقال الناظم:

علمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُه ... وخلقُه وهو إيجادٌ وتكوينُ

هذه أركان الإيمان بالقدر، وهي:

١- العلم. ٢- الكتابة. ٣- المشيئة. ٤- الخلق.

*****

وقال الشاعر:

إذَا شَاءَ رَبِّي الْكُفْرَ مِنِّي مَشِيئَةً ... فَهَلْ أَنَا عَاصٍ فِي اتِّبَاعِ المَشِيئَةِ

هذا البيت جاء في قصيدة نظمها أحد العلماء الذميين معترضًا علىٰ القدر، قال في مطلعها:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذِمِّيُّ دِينِكُمْ ... تَحَيَّرَ دُلُّوهُ بِأَوْضَحِ حُجَّةِ

إذَا مَا قَضَىٰ رَبِّي بِكُفْرِي بِزَعْمِكُمْ ... وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حِيلَتِي

دَعَانِي وَسَدَّ الْبَابَ عَنِّي، فَهَلْ إلَىٰ ... دُخُولِي سَبِيلٌ بَيِّنُوا لِي قَضِيَّتِي

قَضَىٰ بِضَلَالِي ثُمَّ قَالَ ارْضَ بالقضا ... فَمَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي فِيهِ شِقْوَتِي

فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضِيِّ يَا قَوْمُ رَاضِيَا ... فَرَبِّي لا يَرْضَىٰ بِشُؤْمِ بَلِيَّتِي

إلىٰ آخر ما قال في قصيدته.

فأجابه شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية بقصيدة مرتجلًا فقال:

سُؤَالُكَ يَا هَذَا سُؤَالُ مُعَانِدٍ ... مُخَاصِمِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِي الْبَرِيَّةِ

فَهَذَا سُؤَالٌ خَاصَمَ الْمَلأَ الْعُلَا ... قَدِيمًا بِهِ إِبْلِيسُ أَصْلُ الْبَلِيَّةِ

وَمَنْ يَكُ خَصْمًا لِلْمُهَيْمِنِ يَرْجِعَنْ ... عَلَىٰ أُمِّ رَأْسٍ هَاوِيًا فِي الْحَفِيرَةِ

وَيُدْعَىٰ خُصُومُ اللهِ يَوْمَ مُعَادِهِمْ ... إِلَىٰ النَّارِ طَرًّا مَعْشَرَ الْقَدَرِيَّةِ

سَوَاءٌ نَفَوْهُ، أَوْ سَعَوْا لِيُخَاصِمُوا ... بِهِ اللهَ أَوْ مَارَوْا بِهِ لِلشَّرِيعَةِ

قول الذمي: (قضي بضلالي ثم قال: ارض بالقضا): هذا هو القضاء الجزائي المبني علىٰ الضلال الاختياري، لأن الله جعل العبد مختارًا، كما قال تعالىٰ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩]، فمن اختار الهداية زاده الله هدىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾[محمد:١٧]، ومن اختار الغواية والضلال أضله الله، قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥].

*****

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله:

وهذا هو الحظُّ الذي قد رضيتَهُ ... لِنفسكَ في الدارَيْنِ لو كنتَ تَفْهمُ

قَضىٰ الله رَبُّ العَالمينَ قَضيةً ... بأنَّ الهَوىٰ يُعمِي القُلوبَ ويُبْكِمُ

بَخِلتَ بشيءٍ لا يَضُرُّكَ بِذْلُهِ ... وجُدتَ بشيءٍ مثلهُ لا يُقوَّمُ

هذه أبيات من قصيدة طويلة لابن قيم الجوزية رحمه الله أوردها في كتابه طريق الهجرتين، ومطلعها:

فحيَّ علىٰ جناتِ عدنٍ فإنها ... منازِلُك الأولىٰ وفيها المخيَّم

ولكننا سبيُ العدو فهل ترىٰ ... نعودُ إلىٰ أوطاننا ونسلّم

وحيَّ علىٰ روضاتِها وخيامها ... وحيَّ علىٰ عيشٍ بها ليس يسأم

وحيَّ علىٰ يومِ المزيد وموعدِ ال ... محبين طوبىٰ للذي هو منهم

وحـــيَّ علـــىٰ وادٍ بهـــا هـــو أفـــيحٌ وتربتُـــه مـــن أذفـــرِ المســـكِ أعظـــم
ومـــن حولهـــا كثبـــانُ مســـكٍ مقاعـــد لمـــن دونهـــم هـــذا الفخَـــارُ المعظَّـــم

*****

وقال أبو القاسم الشابي:

أُبَـــارِكُ فِي النَّـــاسِ أَهْـــلَ الطُّمُـــوحِ وَمَـــنْ يَسْـــتَلِذُّ رُكُـــوبَ الخَطَـــر
وأَلْعَـــنُ مَـــنْ لا يُمَاشِـــي الزَّمَـــانَ وَيَقْنَـــعُ بِـــالعَيْشِ عَـــيْشِ الحَجَـــر
هُـــوَ الكَـــوْنُ حَـــيٌّ، يُحِـــبُّ الحَيَـــاةَ وَيَحْتَقِـــرُ الْمَيْـــتَ مَهْمَـــا كَبُـــر
فَـــلا الأُفْـــقُ يَحْضُـــنُ مَيْـــتَ الطُّيُـــورِ وَلا النَّحْـــلُ يَلْـــثِمُ مَيْـــتَ الزَّهَـــر

هذه أبيات من قصيدة للشاعر الشابي التونسي، مطلعها:

إذا الشّـــعْبُ يَوْمًـــا أرَادَ الْحَيَـــاةَ فَـــلا بُـــدَّ إنْ يَسْـــتَجِيبَ القَـــدَر
وَلا بُـــدَّ لِلَّيْـــلِ أنْ يَنْجَلِـــي وَلا بُـــدَّ للقَيْـــدِ أَنْ يَنْكَسِـــر

وقد أخطأ الشاعر في البيت الأول؛ حيث وقع في انحراف عقدي؛ لأنه أخضع استجابة القدر لإرادة الشعوب، ومعلوم أن القدر هو حكم الله، وهو سر من أسرار الله تعالىٰ اختص العليم الخبير به، وضرب دونه الأستار، وحجبه عن عقول الخلق، فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب؛ ولكنه قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر:٦٠]، فمن دعا وألح وركب الأخطار وجاهد جدير بأن يستجيب له الله، فالله مع المحب المجاهد وفي سبيله.

والخلق هم الذين يخضعون لمشيئة الله عز وجل، وليس قدر الله الذي هو إرادته ومشيئته من يخضع لإرادة البشر، فالواجب علىٰ الإنسان إذا ذُكر القدر أن يمسك ولا يتخوض فيه حتىٰ لا يقع فيما لا تحمد عقباه، والواجب علىٰ المسلم أيضًا التحذير والتنبيه من إشعار هذا البيت، أو الاستشهاد به، أو اتخاذه مثلًا يضرب، أو يتشبه به لتسلم له عقيدته، والله أعلم.

وقد رد الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله علىٰ هذه الأبيات في قصيدة يقول في مطلعها:

إذا الشـــعبُ يومًـــا أراد الحيـــا ةَ وجـــاء بمقتضـــياتِ القـــدر

مـــن فعـــلِ مـــا قضـــىٰ علينـــا ربنـــا   في شـــرعِه مـــن يقظـــةٍ ومـــن حَـــذَر

وبغـــض مـــن خـــالف ديـــنَ أحمـــدٍ   مـــع امتيـــازٍ عنهمـــو بـــين البشـــر

*****

وقال أبو الفتح البُستي:

أَفِـدْ طَبْعَـك الْمَكْـدُودَ بالْجِـدِّ رَاحَـةً   يُجَـمُّ وَعَلِّلْـهُ بِشَـيْءٍ مِـنْ الْمَـزْحِ

وَلَكِـنْ إذَا أَعْطَيْتَـهُ الْمَـزْحَ فَلْـيَكُنْ   بِمِقْـدَارِ مَـا تُعْطِـي الطَّعَـامَ مِـنْ الْمِلْـحِ

هذا البيت يُستشهد به لمن يريد أن يمزح فعليه أن لا يكثر منه، وأن يأخذ منه بقدرِ ما يبعد عنه السأم والهمّ، وعلىٰ من أراد أن يتعاطىٰ المزاح فليكن بمقدار الطعام من الملح.

ومعلوم أن النبي ﷺ كان يمزحُ ولكن لا يقول إلا حقًّا، ففي الحديث أنه قال: «**إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**»(١)، وجاء في كتب السيرة أمثلة عدة علىٰ مزاحه ﷺ، وقال سعيد بن العاص رضي الله عنه لابنه: اقتصد في مزاحك فإن الإفراط فيه يُذهب البهاء، ويجرئ عليك السفهاء، وإن التقصير فيه يَفُضّ عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين، وقال بعض الحكماء : من كثر مزاحه زالت هيبتُه.

وقال محمود الزمخشري:

العلـــمُ للـــرحمنِ جـــلَّ جلالـــه   وســـواه في جهلاتِـــه يـــتغمْغَمُ

مـــا للتـــرابِ وللعلـــومِ وإنمـــا   يســـعىٰ لـــيعلمَ أنـــه لا يعلَـــمُ

هذه الأبيات قيلت في أناس أفنوا أعمارهم واشتغلوا في علم الكلام وطلب المحال، وخاضوا في أمور الغيب؛ كالبحث في صفات الله وذاته؛ فضلّت أقلامهم وأقدامهم، ولم يصلوا إلىٰ مرادهم.

ولو أنهم ساروا علىٰ منهج السلف الصالح من هذه الأمة من الصحابة وما بعدهم من التابعين وتابعيهم، لسلموا وما وقعوا في هذه الضلالات والانحرافات.

*****

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤٠)، والترمذي برقم (١٩٩٠)، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٢٦٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححه الألباني في الأدب المفرد برقم (٢٦٥).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فَـــلا تَصـــحَبْ أَخـــا الجَهـــلِ وَإِيـــاكَ وَإِيـــاهُ
فَكَـــم مِـــن جاهِـــلٍ أَردىٰ حَليمًـــا حِـــينَ آخـــاهُ
يُقـــاسُ المَـــرءُ بِـــالمَرءِ إذا مـــا المَـــرءُ ماشـــاهُ

*****

وقال المتنبي:

وكـلٌّ يـرىٰ طـرقَ الشَّـجاعةِ والنَّـدَىٰ ولكـنَّ طبـعَ الـنَّفسِ للـنَّفسِ قائـدُ

وهذا غير صحيح في كل المواقع، وذلك لأن الطرق تتفاوت بحسب الأمكنة والأزمنة والشخصيات والأهواء والأغراض، فغالبًا ما تموت الضمائر وتضعف الديانة، وحينئذ يصدق قول الشاعر الفرزدق:

لـيس الشـفيعُ الـذي يأتيـكَ مُـؤْتَزرًا مثـل الشـفيعِ الـذي يأتيـك عُرْيانًـا

وفي هذا تكون الطرقُ والأبواب ملتويةً وتكون غير رئيسة، وهي التي يعنيها شوقي في بيته السابق كما يظهر.

*****

وقال ابن أبي الصلت:

أُعَلِّمُـــهُ الرِّمَايَـــةَ كُـــلَّ يَـــوْمٍ فَلَمَّـــا اشْـــتَدَّ سَـــاعِدُهُ رَمَـــانِي
وَكَـــمْ عَلَّمْتُـــهُ نَظْـــمَ الْقَـــوَافِي فَلَمَّـــا قَـــال قَافِيَـــةً هَجَـــانِي

نعم، فكم وكم، ولكننا نرجو من الله الجزاء، وأن يهدينا جميعًا إلىٰ الحق وإلىٰ طريق مستقيم إنه جواد كريم.

*****

ومَدَحَتْ ليلىٰ بقصيدة طويلة الحجاج وقالت فيها البيت التالي:

إذا ســـمع الحجـــاجُ رزءُ كتيبـــة أعـــدَّ لهـــا قبـــل النـــزولِ قِراهـــا

لما سمع الحجاج هذه الأبيات قال: والله ما أحسن وصفي إلَّا هي، فوالله إنني لأعد للأمر المحتمل عدته، ولعله أن لا يقع طوال العمر، وأنا الآن سوف أحتاط، وكان ما كان

بعد نقله، تضاعف مرضه وازداد حتىٰ أصبح لا يتكلم إلا قليلًا وثقل حديثه.

*****

وقال الشاعر:

إذا لم تكن في حاجةِ المرء عانيًا نسيت ولم يشغلك عقد الرتائم

الرتائم: والرَّتَمَةُ بفتحتين، ضرب من الشجر، والجمع: رَتَم.

وكان الرجل إذا أراد سفرًا عمد إلىٰ شجرة فشد غصنين منها؛ فإن رجع ووجدهما علىٰ حالهما قال: إن أهله لم تخنه، وإلا فقد خانته، وقد كان هذا من أمور الجاهلية قبل الإسلام، وقد جاء الإسلام والحمد لله بمنع مثل هذه الخرافات، وأمر بمن شك في أهله أن يأتي ببينة، أو يتلاعنا أما القاضي، وأمرهما إلىٰ الله.

*****

وقال بشار بن برد:

إذا كنت في كلِّ الأمورِ معاتبًا صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتِبُه

فعِش واحدًا أو صِلْ أخاك فإنه مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبه

إذا أنت لم تشربْ مرارًا علىٰ القذىٰ ظمِئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُه

*****

وقال الشاعر:

إذا العشرونَ من شعبانَ ولَّتْ فَواصِلْ شُرْبَ ليلِك بالنهارِ

ولا تشرب بكاساتٍ صِغارٍ فإن الوقت ضاقَ عن الصّغارِ

قال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف في الكلام علىٰ النهي عن صوم آخر شعبان:

ولربما ظن بعض الجهال أن الفطر قبل رمضان يراد به اغتنام الأكل لتأخذ النفوس حظها من الشهوات قبل أن تمنع من ذلك بالصيام، ولهذا يقولون: هي أيام توديع للأكل، وتسمىٰ تنحيسًا، واشتقاقه من الأيام النحسات، وذُكِر أن أصل ذلك مُتلقىٰ من النصارىٰ، فإنهم يفعلونه عند قرب صيامهم، وهذا كله خطأ وجهل ممن ظنه، ولربما لم يقتصر كثير

منهم علىٰ الشهوات المباحة؛ بل يتعدىٰ إلىٰ المحرمات، وهذا هو الخسران المبين، وأُنْشِدَ لبعضهم:

إذا العشرونَ من شعبانَ ولَّتْ فَواصِلْ شُرْبَ ليلِك بالنهارِ

ولا تشرب بكاساتٍ صِغارٍ فإن الوقت ضاقَ عن الصّغارِ

وقال آخر:

جاء شعبان منذرًا بالصيام فاسقياني راحًا بماء الغمام

ومن كانت هذه حاله فالبهائم أعقل منه، وله نصيب من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف:١٧٩].

وربما كره كثير منهم صيام رمضان، حتىٰ إن بعض السفهاء من الشعراء كان يسبه، وكان للرشيد ابن سفيه فقال مرة شعرًا:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهرًا بعده آخر الدهر

فلو كان يعديني الأنام بقدرة علىٰ الشهر لاستعديت جهدي علىٰ الشهر

فأخذه داء الصرع؛ فكان يصرع في كل يوم مرات متعددة، ومات قبل أن يدركه رمضان آخر.

وهؤلاء السفهاء يستثقلون رمضان لاستثقالهم العبادات فيه؛ فكثير منهم لا يصلون إلا في رمضان، ولا يجتنب كبائر الذنوب إلا فيه، فيشق علىٰ نفسه مفارقتها لمألوفها؛ فهو يعد الأيام والليالي ليعود إلىٰ المعصية، ومنهم لا يقوىٰ علىٰ الصبر عن المعاصي فهو يواقعها في رمضان أ. هـ(١).

*****

وقال الأعشىٰ المازني:

---

(١) انظر: لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي (١/ ١٩٧).

يــا سَــيِّدَ النــاسِ ودَيَّــانَ العَــرَبْ إلَيْــكَ أَشْــكُو ذِرْبــةً مــن الــذِّرَبْ

خَرَجْــتُ أَبْغِيهــا الطَّعــامَ في رَجَــبْ فخَلَفَتْنِــي بنِــزاعٍ وحَــرَبْ

أَخْلَفَــتِ العَهْــدَ ولَطَّــتْ بالــذَّنَبْ وتَرَكَتْنِــي وَسْــطَ عِــيصٍ ذي أَشَــبْ

تَكُــدُّ رِجْلَــيَّ مَســامِيرُ الخَشَــبْ وهُــنَّ شَــرُّ غالِــبٍ لِمَــنْ غَلَــبْ

روىٰ الإمام أحمد في مسنده وغيره بأن رجلًا اشتكىٰ إلىٰ النبي ﷺ زوجته وأنشد عليه هذه الأبيات، فأُعجب النبي ﷺ بها وأخذ يردد: «**وهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ**»[(١)]، ولكن هذه القصة ضعفها أهل الحديث لجهالة أكثر من راوٍ فيها.

*****

وقال دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالىٰ:

مــا أكْثَــر النَّــاسَ! لا بــلْ مــا أقَلَّهــم! الله يَعلَــمُ أَنِّــي لَــم أَقُــلْ فَنَــدا

إنِّــي لأفْــتَحُ عينــي حِــين افتَحُهــا علــىٰ كثيــر ولكــنْ لا أرىٰ أَحَــدا

الفَنَد هو الكذب، والمعنىٰ: ما أكثر الناس عددًا ولكن أين الصادق والمخلص لأهله وإخوانه؛ بل ولدينه، إنهم قليل جدًّا عندما تحتاجهم، أما كثرتهم فقد وصفها النبي ﷺ في الحديث فقال: «**أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ**»[(٢)]، بسبب بعدهم عن تعاليم دينهم وسنة نبيهم، فهم يتعاملون مع الناس علىٰ أساس المصالح الدنيوية والله المستعان.

*****

وقال عبد الله بن المبارك:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٠١) رقم (٦٨٨٥)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤٠)، عن الأعشىٰ المازني رضي الله عنه. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٥٧١٢)، وقال محقق المسند: إسناده ضعيف لجهالة حال صدقة بن طيسلة ومعن بن ثعلبة، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن أحمد فمن رجال النسائي، وهو ثقة.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨)، وأبو داود برقم (٤٢٩٧)، عن ثوبان رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٨١٨٣).

العلم صيدٌ والكتابةُ قيده قيِّد صيودَك بالحبالِ الواثقة
فمن الحماقةِ أن تصيدَ غزالةً وتتركها بين الخلائقِ طالقة

*****

وقال عمرو بن معدي كرب عندما ارتد عن الإسلام:

وإنَّك لو رأيتَ أبا عميرٍ مَلأْتَ يديك من غَدْر وَخَتْر

مناسبة هذا البيت: أن النبي ﷺ استعمل أبا عمير (فروة) علىٰ مراد وزبيد ومذحج وكلها في اليمن، فارتد عمرو بن معدي كرب عن الإسلام، وقال يهجو أبا عمير:

وجدنا مُلْكَ فروةَ شرَّ مُلْكٍ حِمارٌ سافَ مِنْخَرَه بقَذْرِ

*****

ومن شعر حسان بن ثابت في مرثيته للرسول ﷺ قال:

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمّدٍ وَلَا مِثْلُهُ حَتّىٰ الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

*****

وقال الشاعر:

أَهْوَىٰ هَوَىٰ الدِّينِ وَاللَّذَّاتُ تُعْجِبُنِي فَكَيْفَ لِي بِهَوَىٰ اللَّذَّاتِ وَالدِّينِ؟

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: من استحوذ عليه الهوىٰ واتباع الشهوات انقطعت عنه مواد التوفيق، وقال بعض العلماء: الكفر في أربعة أشياء: في الغضب، والشهوة، والرغبة، والرهبة، ثم قال: رأيت منهن اثنتين رجلًا غضب فقتل أمه، ورجلًا عشق فتنصر.

وكان بعض السلف يطوف بالبيت فنظر إلىٰ امرأة جميلة فمشىٰ إلىٰ جانبها ثم قال هذا البيت، فقالت له المرأة: دع أحدهما تنل الآخر، وفي روضة المحبين للإمام ابن القيم: لكل عبد بداية ونهاية، فمن كانت بدايته اتباع الهوىٰ كانت نهايته الذل والصغار والحرمان والبلاء المتبوع.

*****

وقال الشاعر:

وحقيقةُ الإخلاصِ توحيدُ المرادِ فلا يزاحِمُه مرادٌ ثاني

الإخلاصُ: هو خلوصُ القلب من تأله من سوىٰ اللهِ وإرادته ومحبته فخلص لله؛ فلم يتمكن الشيطان من إغوائه، وأما إذا صادف قلبًا فارغًا تمكن منه بحسب فراغه وخلوه فيكون جعله مسيئًا مذنبًا في هذه الحالة عقوبة علىٰ عدم هذا الإخلاص، وقد قيل: الإخلاص: هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب صاحبه فيبطله.

*****

وقال الشاعر:

مـــــن عـــــرفَ اللهَ أزال التُّهْمَـــــةْ وقـــــال كـــــلُّ فِعْلِـــــه للحِكْمَـــــةْ

استشهد فضيلة الشيخ محمد بن سبيل بهذا البيت في إحدىٰ دروسه في الحرم الكي، ولم ينسبه، واستشهد به علىٰ أن كل ما يقدِّره الله ويعمله لحكمة، والشيخ محمد بن سبيل لديه ثقافة أدبية واسعة، ويقول الشعر، وله قصائد ممتازة، هذا مع أنه ضليع في الفقه والقواعد والتفسير وجميع العلوم الشرعية، ودائمًا في كلّ درس من دروسه يستشهد بأبيات وبأقوال الأئمة والأدباء والمفسرين.

*****

قال الشاعر:

آلُ النبـــــيِّ هـــــمُ أتبـــــاعُ مِلَّتِـــــهِ مـــــن الأعـــــاجمِ والســـــودانِ والعـــــربِ

استشهد الشيخ ابن عثيمين بهذا البيت ولم ينسبه عند التعليق علىٰ قول: (اللهم صلِّ علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد)، ثم قال: إن (آله) هم: أتباعه.

*****

وقال الشاعر:

فمـــا هـــو إلا الاســـتعاذةُ ضـــارعًا أو الـــدَّفْعُ بالحُســـنىٰ همـــا خيـــرُ مطلـــبِ

فهـــذا دواءُ الـــدّاء مـــن شـــرّ مـــا يُـــرىٰ وذاك دواء الـــدّاء مـــن شـــرّ مُحْجَـــبِ

استشهد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بهذه الأبيات في تلخيصه لزاد المعاد عند الحديث عن الوساوس المشككة في الله أو في النار أو الجنة أو الأمور الغيبية، فقال: إذا استحكمت هذه الوساوس وأشغلت الشخص فعليه بالاستعاذة، ثم ذكر هذين البيتين.

وهذا البيت أظنُّ أن قائله أراد به حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «**يأتي الشيطانُ أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتىٰ يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**»[(١)]، وفي رواية: «**فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه**»[(٢)].

*****

قال الشاعر:

ارفـعْ حيـاءَكَ فيمـا جئـتَ طالبَـه ... إنَّ الحيـاءَ مـع الحِرْمـانِ مَقـرونُ

هذا البيت استشهد به معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إن مما أدرك الناسُ من كلامِ النبوة الأولىٰ: إذا لم تستَحِ فاصنع ما شئت**»[(٣)].

والبيت معناه: أن حاجات النفس المشروعة من: علم، أو تعلم، أو طلب حق، أو أداء واجب، ونصح من يستحق، فينبغي أن لا يمنعه من هذه الأمور الحياء، فالحياء نعمة وجمال وخير، لكن لا حياء في أداء الواجب أو طلب العلم ونصح المسلمين ونحو ذلك.

فالحياء كله خير إذا حال بين الشخص وبين القبائح، كما قال الشاعر:

وَرُبَّ قَبِيحَـةٍ مَـا حَـالَ بَيْنِـي ... وبـينَ ركوبِهـا إلا الحَيـاءُ

*****

وقال الشاعر:

ثـلاثٌ يعِـزُّ الصـبرُ عنـد حُلولهـا ... ويـذهبُ عنهـا عقـلُ كـلِّ لبيـبِ

خـروجُ اضـطرارٍ مـن بـلادٍ تحبهـا ... وفرقـةُ إخـوانٍ وفقـدُ حبيـبِ

*****

قال أبو مسلم الخراساني:

أَدْرَكْـتُ بـالحَزْمِ والكِتْمـان مـا عَجَـزَتْ ... عنـه مُلُـوكُ بنـي مَـرْوانَ إِذْ حَشَـدُوا

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٤) - (٢١٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٣٤) - (٢١٢-٢١٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٣)، عن عقبة رضي الله عنه.

مازِلْــتُ أَسْــعَىٰ علــيهمْ في دِيــارهُمُ   والقَــوْمُ في مُلْكِهِــمْ في الشَّــام قَــدْ رَقَــدُوا

حتَّــىٰ ضَــرَبْتُهُم بالسَّــيفِ فــانْتبَهُوا   مِــن رَقْــدَةٍ لَــمْ يَنَمْهــا قَــبْلَهُمْ أَحَــدُ

ومَــنْ رَعَــىٰ غَنَمــًا في أَرْضٍ مَسْــبَعَةٍ   ونــامَ عَنْهــا تَــوَلَّىٰ رَعْيَهــا الأَسَــدُ

قيل لأبي مسلم الخرساني: بأي شيء أدركت ما أدركت؟ قال: ائتزرت بالحزم، وارتديت بالكتمان، وحالفت الصبر، وساعدني القدر، فأدركت مرادي، وحزت ما في نفسي، ثم أنشد هذه الأبيات.

ومعلوم أن أبا مسلم الخراساني خدم العباسيين طويلًا وساعدهم في القضاء علىٰ الأمويين وهيأ لهم الحكم، وبعد أن استبد لهم الأمر خافوا منه فأمنوه ثم قتلوه، ولذا قال الشاعر:

وأمَّنتنــي ثــم عــاقبتني   فكــان أمــانَ أبــي مســلمٍ!

وعندما قتل استشهد المنصور بالبيت التالي:

فألقــت عصــاها واســتقرَّ بهــا النــوىٰ   كمــا قَــرَّ عينًــا بالإيــابِ المســافرُ

*****

قال ابن هرمة:

قــد يــدرك الشــرفَ الفتــىٰ ورداؤه   خَلِــقٌ وبعــضُ قميصِــه مرقــوعُ

كان المنصور ذات يوم لابسًا ثوبًا مرقوعًا، فرأته إحدىٰ جواريه، فقالت: خليفة وقميص مرقوع، فقال: ويحك! أما سمعت ما قال ابن هرمة.

ثم أنشد هذا البيت:

وقَــدْ يَعْقِــلُ الْقُــلُّ الْفَتــىٰ دُونَ هَمِّــهِ   وقَــدْ كــانَ لَــوْلاَ الْقُــلُّ طَــلاَّعَ أَنْجُــدِ

والعقل: الحبس، والقل: القلة، وهمه: عزمه، وقد كان وضع الماضي موضع المستقبل، أي: يكون، والأنجد: الأمكنة العالية.

والمعنىٰ: أن القلة قد تمنع صاحبها من طلب المعالي، فهو يريد مواصلة الأمور العظام ولكن القلة تمنعه وتحبسة عن تحقيق أماليه العالية.

*****

وقال الشاعر:

مـــا أنـــت إلا كســـارٍ غَـــرّة قمـــرٌ أو رائـــدٌ أعجبتْـــه خضـــرةُ الـــدِّمَنِ

وأقول تعليقًا:

مـــا أنـــت إلا كـــزرعٍ عنـــد خضـــرتِه بكـــلِّ نـــوع مـــن الآفـــاتِ مقصـــودُ

فـــإن ســـلمتَ مـــن الآفـــاتِ أجمعِهـــا فأنـــت عنـــد تمـــامِ الـــزرعِ محصـــودُ

وقال قطري بن الفجاءة:

ومـــا للمـــرء خيـــر في حيـــاة إذا مـــا عـــد مـــن ســـقط المتـــاع

هذا الكلام ينطبق علىٰ الكفار وأهل الجاهلية، أما في الإسلام فإن المصطفىٰ ﷺ يقول: «**خيركم من طال عمره وحسن عمله**»(١).

*****

وقال الشاعر:

شـــر المواهـــب مـــا تجـــود بـــه في غيـــر محمـــدة ولا أجـــر

*****

وقال الشافعي لتلميذه الربيع:

إلـــىٰ اللهِ أشـــكو لا إلـــىٰ النـــاسِ إنني أرىٰ الأرضَ تبقـــىٰ والأخـــلاءَ تـــذهبُ

أخـــلّاي لـــو غيـــرُ الممـــاتِ أصـــابكم عتبـــتُ ولكـــن مـــا علـــىٰ الـــدهر معتـــبُ

إذا مـــا مـــات بعضُـــك فابـــكِ بعضَـــك فـــإن الـــبعضَ مـــن بعـــضٍ قريـــبُ

لما دخل الربيع علىٰ أستاذه الشافعي وهو مريض زائرًا فقال له: قوىٰ الله ضعفك يا إمام، فقال الشافعي: لو قوىٰ ضعفي لقتلني، قال الربيع: لم أقصد، فقال الشافعي: لو شتمتني صراحًا علمت أنك لم تقصد ذلك، ثم أنشد هذه الأبيات.

*****

قال عمرو بن معد يكرب:

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٨، ١٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٩٧).

وكـــــلُّ أخٍ مفارقُـــــه أخـــــوه لعمـــــر أبيــــك إلا الفرقـــــدانِ

والصحيح: أن كل واحد سيفارق الآخر حتىٰ الفرقدين.

والفرقدان: هما أبعد نجمين عن النجم القطبي.

*****

وقال الشاعر:

قتـلُ امـريءٍ في غابـةٍ جريمـةٌ لا تُغتفَـر وقتـلُ شـعبٍ كامـلٍ مسـألةٌ فيهـا نظـر

هذا مذهب المستعمرين والمحتلين المجرمين في كل زمان ومكان.

*****

وقال الشاعر:

رويـــدكِ حتـــىٰ تنظـــري عـــمَّ تنجلـــي عمايـــةُ هـــذا العـــارضِ المتـــألقِ

هذا البيت استشهد به الإمام أحمد حينما سأله سائل عن معنىٰ حديث، وكان الإمام مسجونًا ومكبلًا وممتحنًا في قضية القول: بخلق القرآن من قبل الهادي.

*****

وقال الشاعر:

يومًـــا يمـــانِ إذا لاقيـــتَ ذا يمـــنٍ وإن لقيـــتَ معـــديًّا فعـــدناني

يعني أنه يجري حسب ما تجري الريح، أي: مع من يصادف، وهذا يعني: أنه لا مبدأ له.

*****

وقال الشاعر:

ولـــو أن نفســـي مُـــذْ براهـــا مليكُهـــا قضـــتْ وقتَهـــا في ســـجدةٍ لقليـــل

أما أنا فياليتني أقوم بالواجبات.

*****

وقال الشاعر:

علـمٌ يقـينٌ وإخـلاصٌ وصـدقُك مـع ... محبتـةٍ وانقيـادٍ والقبـولِ لهـا

هذه شروط لا إله إلا الله، وزاد ثامنًا لها: وكفر بالطاغوت ووجوب البراءة من الكفر والكفار.

*****

وقال طرفة بن العبد في معلقته:

لَعَمـرُكَ مـا الأيّـامُ إلاّ مُعـارَةٌ ... فمـا اسْطَعْتَ مِـن مَعرُوفِها فَتَـزوّدِ

ولا خيـرَ في خيـرٍ تَـرَىٰ الشَّـرَّ دُوْنَـهُ ... ولا نائـلٌ يأْتيـكَ بَعْـدَ التَّلَـدُّدِ

عَـنِ المَـرْءِ لا تَسْـأَلْ وَأَبصِـرْ قَرينَـهُ ... فَـإنَّ القَـرينَ بالمُقـارِنِ مُقتَـدِ

لَعَمـرُكَ مـا أَدري وإنّـي لَواجِـلٌ ... أَفي اليَـومِ إقْـدامُ المَنيّـةِ أَمْ غَـدِ

فـإنْ تَـكُ خَلفـي لا يَفُتها سَـوادِيا ... وإنْ تَـكُ قُـدّامي أَجِـدْها بِمَرْصَـدِ

إذا أَنـتَ لـم تَنفَـعْ بـوُدِّكَ أَهْلَـهُ ... ولـم تَنْـكِ بالبُؤسـىٰ عَـدوَّكَ فابْعَـدِ

*****

وقال المتنبي:

إلَيْـكِ فـإنّي لَسْـتُ ممّـنْ إذا اتّقَـىٰ ... عِضـاضَ الأفـاعي نـامَ فـوقَ العقـارِبِ

في هذا البيت يزجر المتنبي عاذلته علىٰ اقتحام المهالك، فيقول لها: (إليك)، أي: كفىٰ لومك؛ فإنىٰ لا أصبرُ علىٰ الصغير من الأذىٰ، فرقًا من العظيم؛ وإن كان أيسر من الموت؛ كما أن سم العقارب أخفُّ من سم الأفاعىٰ.

وقوله:(إليك) كلمة تبعيد وتحذير، أي: تباعدي عني فإني لست ممن إذا اتقىٰ الهلاك صبر علىٰ الذل والهوان، فجعل عض الأفاعي مثلًا للهلاك لكونه قاتلًا، وجعل لسع العقارب مثلًا للعار؛ لأنه لا يقتل.

*****

وقال بشار بن برد:

الشّـيبُ كُـرهٌ وكُـرْهٌ أنْ يفـارِقَني ... أعْجِـبْ بشـيءٍ علـىٰ البغضـاءِ مَـوْدودِ

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه؛ بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب، وفي الصحيح: «**حُفّت النارُ بالشهوات، وحفت الجنةُ بالمكاره**»[1]، وقال تعالىٰ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة:٢١٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن هذا الباب يظهر معنىٰ التردد المذكور في قوله ﷺ: «**لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه**»[2].

فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوبًا للحق محبًّا له، يتقرب إليه أولًا بالفرائض وهو يحبها، ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها، فأتىٰ بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة؛ بحيث يحب ما يحبه محبوبه، ويكره ما يكرهه محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محابّ محبوبه.

والله سبحانه وتعالىٰ قد قضىٰ بالموت، فكل ما قضىٰ به فهو يريده ولا بد منه، فالربّ مريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده، وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مرادًا للحق من وجه مكروهًا من وجه، وهذا حقيقة التردد وهو: أن يكون الشيء الواحد مرادًا من وجه مكروهًا من وجه، وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين، كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته)[3].

*****

وقال الشاعر:

رَأَيْتُ الْهَوَىٰ دَعْوَىٰ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... فَلَسْتُ أَرَىٰ وُدًّا صَحِيحًا مُسَلَّمَا

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظ البخاري: «**حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكارة**»، وأخرجه مسلم برقم (٢٨٢٢)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧)، ومسلم برقم (٢٨٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/ ١٢٩-١٣١).

وقال عبدالعزيز بن زرارة:

قـد عشـتُ في الـدهر أطـوارًا علـىٰ طـرقٍ شَـتَّىٰ فصـادفتُ منهـا اللـينَ والبشـعا

كـلَّا بلـوتُ فـلا النعمـاءُ تُبطِـرُني ولا تخشـعْتُ مـن لأوائهـا جَزِعـا

عندما أوغل المسلمون في بلاد الروم، حتىٰ بلغوا القسطنطينية، والتقوا بالروم، واقتتلوا واشتدت الحرب بينهم في بعض الأيام؛ فكان عبدالعزيز بن زرارة لم يزل يتعرض للشهادة ولكنه لم يقتل، ثم أنشأ هذه الأبيات.

*****

وأنشد أبو الفضل الرياشي:

لا خَيـر في المَـرْءِ إذا مـا غَـدا لا طالبًـا عِلمًـا ولا عالمًـا

*****

وأنشد جعفر بن محمد:

ولا تَظْـنُنْ بربِّـك ظـنَّ سـوء فـإن الله أولـىٰ بالجميـل

وظـنَّ بنفسـك السـوءَ تجـدها كـذاك وخيرُهـا كالمسـتحيل

ومـا بـك مـن تُقًـىٰ فيهـا وخيـر فتلـك مواهـبُ الـربِّ الجليـل

ولـيس لهـا ولا منهـا ولكـن مـن الـرحمن فاشـكر للجميـل

*****

وقال هدبة بن خشرم:

رَأيْـتُ أخـا الـدُّنْيا وإنْ كـانَ ثَاويًـا[(١)] أخـا سَـفَرٍ يُسْـرَىٰ بِـه وهْـوَ لاَ يَـدْرِي

ولـلأرْضِ كـم مـن صـالحٍ قـد تلمَّـأت عليـه فوارَتْـه بلمَّاعـةٍ قفـرِ

*****

وقال قيس بن الملوح (مجنون ليلىٰ):

(١) ثاويًا: يعني: مقيمًا ثابتًا، قال تعالىٰ لنبيه في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص:٤٥]، أي: مقيمًا ثابتًا تدعوهم.

ألاَ لاَ أُحِـــــبُّ السَّـــــيرَ إلاَّ مُصَــــعِّدًا   وَلاَ البَــــرْقَ إلاَّ أنْ يَكُــــونَ يَمَانِيَـــا

*****

وقال إيليا أبو ماضي في وصف الكريم:

إن الكـــريمَ لكالربيـــع تحبّـــه للحســـن فيـــه
وتهـــشُّ عنـــد لقائِـــه ويغيـــبُ عنـــك فتشـــتهيه
لا يرتضـــىٰ أبـــدًا لصـــاحِبِهِ الـــذي لا يرتَضِـــيه
وإذا الَّليـــــالى ســـــاعَفَتْه لا يـــــدلّ ولا يَتِيـــــه
وتـــراه يبســـمُ هازئًـــا في غمـــرةِ الخطْـــب الكريـــه
وإذا تحـــرّق حاسِـــدُوه بكـــىٰ ورقّ لحاســـديه
كـــالورد يـــنفحُ بالشّـــذىٰ حتّـــىٰ أنـــوفِ السّـــارقيه

*****

وقال العباس بن الأحنف:

ألـــيسَ مـــن الخســـرانِ أنَّ لياليًـــا   تمـــرُّ بـــلا نَفـــع وتُحســـبُ مـــن عمـــري؟

*****

وقال ابن الرومي:

مَـــنْ سَـــرَّهُ ألَّا يـــرىٰ مـــا يَسُـــوءُهُ   فـــلا يَتَّخِـــذْ شـــيئًا يخـــاف لـــه فقـــدا

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

مـــا في هَـــوَادِجِكم مـــن مُهجتـــي عِـــوَضٌ   إنْ مُـــتُّ شَـــوْقًا وَلا فيهـــا لهَـــا ثَمَـــنُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

لـــو فكّـــرَ العاشـــقُ في مُنتَهَـــىٰ   حُســـنِ الـــذي يسْـــبيه لـــم يسْـــبِهِ

*****

وقالت رابعة العدوية:

أُحِبُّ حبيبًا لا أُعابُ بحبِّه وأحببتم من في هواه عيوب

*****

وقال بعضُهم موبخًا نفسه:

دَعِ التَّشَاغُلَ بِالْغِزْلَانِ وَالغَزَلِ يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الأُوَلِ

*****

وقال أبو البيان محمد بن أبي غانم عبدالرزاق: أنشدني أبي لِجَدِّهِ:

وكلٌّ أداويه على حسب دائِه سوى حاسدي فهي التي لا أنالُها

وكيف يداوي المرءُ حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يُرضيه إلاّ زوالُها

*****

وقال ابنُ أبي حصينة:

كأنّ الفتى يرقى من العُمْرِ سُلَّمًا إلى أن يجوزَ الأربعينَ فينحطُّ

وقال أبو صالح الطحان:

فَعَظْمٌ يَلِي الْإِبْهَامَ كُوعٌ وَمَا يَلِي لِخِنْصَرِهِ الْكُرْسُوعُ

هذا البيت استشهد به الشيخ محمد بن سبيل في درسه بعد المغرب في الحرم المكي، ولم ينسبه، والشيخ محمد بن سبيل هو إمام الحرم المكي، وكان يشغل رئيس شؤون الحرمين سابقًا.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الأَحِبَّةُ قَبْلَنَا وَأعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

*****

وقرأت في ديوان البوصيري:

كَمْ جَدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ

*****

وكانت رابعة العدوية تنشد البيت التالي:

وَكَيْــفَ تَنَــامُ العَــيْنُ وَهِــي قَرِيْــرَةٌ   وَلَــمْ تَــدْرِ في أَيْ المَكَــانِيْنِ تَنْــزِلُ

*****

وقال أبو علي بن الشبل:

لــولا مغالطــةُ النفــوسِ عقولَهــا   لــم تَصْــفُ للمتيقظــين حيــاةٌ

*****

وقال الإمام الشافعي:

تنكــرتِ الــبلادُ ومــن عليهــا   كَــأنَّ أُنَاسَــهَا لَيْسُــوا بِنَــاس

*****

وقال الشاعر:

أرىٰ كــلَّ طيــرٍ غــرَّدت تَسْــتَفِزُّني   عــدمت شــوادي الطيــر مــا لــي ومــا لهــا

*****

وقال قيس بن الملوح:

أدعــو إلــىٰ هَجْرِهــا قلبــي فَيَتْبَعُنــي   حتّــىٰ إذا قلــتُ هــذا صــادقٌ نَزَعَــا

*****

وقال قيس بن الملوّح أيضًا:

يقولــون: لــوْ عَزَّيْــت قلْبــك لارْعَــوَىٰ   فقُلْــتُ: وهــلْ للْعاشــقين قُلُــوب

قيس بن الملوح هو من بني عامر، ويقال له: (مجنون ليلىٰ) بسبب حبه الجنوني لليلىٰ، ويقال أيضًا: (مجنون بني عامر).

*****

حُجِبَ أعرابيٌّ عند باب سلطان فقال هذا البيت:

أُهِــينُ لَهُــمْ نفســِي لأكرمهــا بهــمْ   ولــن تكــرمَ الــنفسُ التــي لا تهينُهــا

*****

وقال الصوري:

ومـــن كـــان في سُـــخطِه محســـنًا فكيـــف يكـــون إذا مـــا رضـــي

وقال بعضهم:

أُفَـــــوِّض إن أراد الله أمــــــرًا وأتـــرك مـــا أُريـــدُ لمـــا يريـــد

*****

وعن صلة بن أشيم وقد دُفن أخ له؛ فقال على قبره:

فـإِنْ تَـنْجُ مِنْهَـا تَـنْجُ مِـن ذِي عَظيمَـةٍ وإِلَّا فِـــإِنِّي لا إخَالُـــكَ نَاجِيًـــا

*****

وأنشد ابن الأعرابيّ:

لَعَمْـــرك مـــا مـــالُ الفَتَـــىٰ بـــذَخيرة ولكـــنَّ إخـــوانَ الصَّـــفاء الـــذَّخائرُ

*****

وقال أشجع بن عمرو السُّلميّ في قصيدةٍ له:

بديهتُـــــهُ وفكرتُـــــهُ ســـــواءٌ إذا اشـــتبهتْ علـــىٰ النَّـــاسِ الأُمـــورُ

وأحـــزَمُ مـــا يكـــونُ الـــدَّهْرَ رأيًـــا إذا عَـــيَّ المُشـــاورُ والمُشـــيرُ

وصـــــدرٌ فيـــــه للهـــــمِّ اتِّســـــاعٌ إذا ضـــاقتْ مـــن الهـــمِّ الصُّـــدورُ

*****

وما ألطف قول بعضهم:

لـو كـان للعلـم مـن دون التُّقَـىٰ شـرفٌ لكـــان أشـــرف خلـــق الله إبليـــسُ

*****

وقال الشاعر:

إبلـــيس أعلـــمُ أهـــلُ الأرض قاطبـــة والله يلعنُـــه والبـــدوُ والحضـــرُ

*****

وقال طرفة بن العبد:

تَعَـــارَفُ أرواحُ الرّجـــالِ إذا التَقَـــوا فَمـــنْهُمْ عـــدُوٌّ يُتّقَـــىٰ وخليـــلُ

*****

وقال ابن حزم رحمه الله:

لا تتبـــعِ الـــنفسَ الهـــوىٰ ودع التعـــرض للمحـــن

*****

وقال أبو العتاهية:

فَـــلا تَحتَقِـــرْ شَـــيئًا تَصـــاغَرْتَ قـــدرَه فـــإنّ حَقيـــرًا قـــد يَضُـــرّ ويَنْفَـــعُ

*****

وقال أبو العتاهية أيضًا:

صَـــبَرتُ ولا والله مـــا بـــي جَـــلاَدَةٌ علىٰ الحبِّ ولكني صبرتُ علىٰ الرغم

*****

وقال بهاء الدين زهير:

عَتَبـــتُمْ فلَـــم نَعلَـــمْ لطيـــبِ حـــديثِكمْ إذا لـــكَ عَتْـــبٌ أمْ رِضًـــىٰ وَتَـــوَدّدُ

*****

ويرحم الله الإمام الشافعي إذ يقول:

وَعَاشِـرْ بمَعْـرُوفٍ وَسَـامِحْ مَـنِ اعتَـدَىٰ ودافـــعْ ولكـــن بـــالتي هـــي أحْسَـــنُ

*****

وقال أحدهم:

والحـــقُّ أبلـــجُ لا تزيـــغ ســـبيله والحـــقُّ يعرفُـــه ذوو الألبـــاب

*****

وقال أبو العتاهية:

والصـــمتُ أجمـــلُ بـــالفتىٰ مـــن منطـــقٍ في غيـــر حيْنِـــه

*****

وقال الشافعي:

كــــأن يــــومي علــــيَّ حَــــتْمٌ ولــــيس للشــــامتين يــــومُ

*****

وأنشد محمد بن عبد الباقي البزار:

احفــــظْ لســــانك لا تَــــبُحْ بثلاثــــةٍ: سِــــنٍّ ومــــالٍ مــــا اســــتطعت ومــــذهبِ

*****

ونظر معاوية رضي الله عنه إلىٰ عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما فأتبعه بصره، ثم قال:

إِذَا قَــــالَ لَــــمْ يَتْــــرُكْ مَقَــــالًا لِقَائِــــلٍ مُصِــيبٍ وَلَــمْ يَــثْنِ اللِّسَــانَ عَلَــىٰ هُجْــرِ

يُصَــــرِّفُ بِــــالْقَوْلِ اللِّسَــــانَ إِذَا انْتَحَــىٰ وَيَنْظُــرُ فِــي أَعْطَافِــهِ نَظَــرَ الصَّــقْرِ

وقال محمود الوراق:

أراني في انْتِقــــاصٍ كــــلَّ يــــومٍ ولا يبقَــىٰ علَــىٰ النُّقصــانِ شــيءُ

*****

وقال الشاعر:

لأجْهَــــدَنَّ فإمــــا دَرْءُ واقعــــةٍ تُخشــىٰ وإمــا بلــوغُ الســؤلِ والأمــلِ

*****

وقال خالد المنقري:

وأجــــرأ مــــن رأيــــتُ بظهــــرِ غيــــبٍ علــىٰ عيــبِ الرجــالِ ذوو العيــوبِ

*****

وقال ابنُ عبد ربه:

وَجْــهٌ عليــه مــن الحَيَــاء سَــكينةٌ ومحبَّــةٌ تجــري مــع الأنفــاسِ

*****

وقال الشاعر:

امُسْـــتَوحِشٌ أنـــت ممـــا جنيـــت فأحســـــنْ إذا شـــئتَ واســـــتأنسِ

*****

وقال أحدهم:

إذا مـــا تمنـــىٰ النـــاس روحًـــا وراحـــةً تمنيـــت أن أشـــكو إليـــك وتســـمعُ

*****

وقال الشاعر:

مـــن فاتـــه أن يـــراك يومًـــا فكـــلُّ أوقاتـــه فـــواتُ

و حيثمـــا كنـــت مـــن بـــلاد فلـــىٰ إلـــىٰ وجهـــك التفـــاتُ

*****

وقال الشاعر:

إِذَا اشْـتَكَتْ مِـنْ كَـلالِ السَّـيْرِ أَوْعَـدَهَا وَصْـلَ الْمُحِـبِّ فَتَحْيَـا عِنْـدَ مِيْعَـادِ

*****

وأنشد المازني عن أبي زيد:

كيـف أصـبحت كيـف أمسـيت ممـا يغـرس الـودَّ في فـؤادِ الكـريم

*****

وأنشد الشَّافعيُّ لنفسه:

فهـــذا زاهـــدٌ في قـــربِ هـــذا وهـــذا فيـــه أزهـــدُ منـــه فيـــهِ

*****

ومن أبيات علي بن محمد التهامي:

أهتـــزُّ عنـــد تمنـــي وصْـــلِها طربًـــا وربَّ أمنيـــةٍ أحلـــىٰ مـــن الظفـــرِ

*****

وقال المتنبي:

جـــزىٰ اللهُ المَســـيرَ إليـــهِ خَيـــرًا وإنْ تَـــرَكَ المَطَايـــا كـــالمَزادِ

وقال الشاعر:

كَأَنَّـكَ لَـمْ تَسْـمَعْ بِأَخْبَـارِ مَـنْ مَضَـىٰ وَلَـمْ تَـرَ فِـي البَـاقِيْنَ مَـا يَصْـنَعُ الـدَّهْرُ

*****

وقال الشاعر:

أُريـــد وأنـــت تعلـــم مـــا مـــرادي وتعلـــم مـــا تلجَّـــج في فـــؤادي

فهـــب لـــي زلَّتـــي واغفـــر ذنـــوبي وســـامحني بهـــا يـــومٌ التَّنـــادِ

*****

وقال المعتمد يستعطف أباه المعتضد:

سـكِّن فُـؤادك لا تـذهب بـك الفِكَـرُ مـاذا يعيـد عليـك البـثّ والكـدرُ

فـإن يكـن قَـدَرٌ قـد عـاق عـن وطـرٍ فـلا مـردَّ لمـا يـأتي بـه القـدرُ

رضـاك راحـةُ نفسـي لا فُجِعْـتَ بـه فهـو العتـادُ الـذي للـدهر أدَّخِـرُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

ولـــم أرَ في عُيُـــوْبِ النـــاسِ نَقْصًـــا كـــنقصِ القـــادرينَ علـــىٰ التمـــامِ

*****

وقال الشاعر:

فسِـرْ مسـرعًا فالسـيرُ خلفَـك مُسـرعٌ وهيهـاتَ مـا منـه مَفَـرٌّ ومفـزَعُ

*****

وقال أبو معاذ:

رنَّ الجهـــازُ ودقَّ صـــوتُ المنبـــهِ برســـالةٍ زادت علـــىٰ القلـــبِ تشـــويق

*****

وقال بعضهم:

فاغْلِـــبِ الـــنَّفسَ والهـــوىٰ تُـــرزقْ السُّـــؤْلَ والمنـــىٰ

*****

وقال المتنبي:

وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَىٰ وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الحِمامِ إِلَىٰ الحِمامِ

*****

وكان سفيان بن عيينة كثيرًا ما يتمثل بقول القائل:

إذا المرءُ كانت له فكرةٌ ففي كلِّ شيءٍ له عِبْرة

*****

وقال امرؤ القيس:

أرانا مُوضِعينَ[1] لأمرِ غَيبٍ ونُسحَرُ بالطّعامِ وبالشّرابِ

كما سحرتْ بهِ إرمٌ وعادٌ فأضحَوْا مثلَ أحلامِ النيامِ

*****

ويروىٰ لعبد الملك بن مروان:

وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها وعندما تصفو الليالي يحدثُ الكدرُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسانُ المَعالي عَنْ حِسانِ الوُجوهِ والأعجازِ

*****

وأنشد الرياشيّ:

وعاجزُ الرأيِ مِضْياعٌ لفرصتِهِ حتىٰ إذا فاتَ أمرٌ عاتبَ القدرا

*****

وقال الشاعر:

وإِذَا علمتَ بأنّه مُتَفاضِلٌ فاشْغل فؤادَك بالذي هو أَفضل

---

(١) الموضع: هو الإسراع في الجري.

*****

وأجود ما قاله محدثٌ في الصبر قول ابن الرومي:

أرىٰ الصَّبْرُ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذاهِبٌ فَكَيْفَ إِذا ما لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ

هو المَهْربُ المُنجِي لمن أحدَقتْ بهِ مكارِهُ دهرٍ ليس منهن مَهْربُ

*****

وقال الشاعر:

فإيَّاك إيَّاك المِرَاءَ فإنه إلىٰ السَّبّ دَعّاءٌ وللصَّرْم جالبُ

وقال الأخطل:

إنَّ الضغينةَ تلقاها وإنْ قدمتْ كالعرِّ[1] يكمنُ حينًا ثمَّ ينتشرُ

*****

وقال محمود الوَرّاق:

فالصفح عن زَلَل الصّديق وإن أَعْياك خيرٌ من مُعاندته

*****

وقال البحتري:

خيرُ الخليلينِ من أغضىٰ لصاحبِهِ ولو أرادَ انتصارًا منه لانتصرا

*****

وقال في مراقي السعود:

والخلف للنصِّ أو إجماع دعىٰ فساد الاعتبارِ كلّ من وعىٰ

*****

وقال ابن هرمة:

إذا ما أبىٰ شيئًا مضىٰ كالذي أبىٰ وإذا قال: إني فاعل فهو فاعلٌ

*****

(١) **الضغينة**: الحقد الناشئ عن عداوة، **والعرّ**: الجَرَب.

وقال جثامة بن قيس يهجو قومًا:

وقَلّمـــا يَفْجـــأ المَكْــرُوهُ صــاحبَه حتــىٰ يَــرىٰ لوجــوه الشَّــرّ أسْــبَابًا

وقال علي بن أبي طالب:

يــا مــن بــدنياهُ اشتغــلْ وغــرَّهُ طــولُ الأمــلْ
المــوتُ يــأتيْ بغتــةً والقبــرُ صــندوقُ العمــلْ

*****

وقال معروف الرصافي:

وكيــف يصــبح مــن دنيــاه في دعــةٍ مــن بــات في نفسِــه الآمــالُ تضطــرمُ
إســتبرد النــار مــن حــرَّت عزائمُــه واستصــغر الخطْــبَ مــن في نفســه عظــمُ
إن الخصــال التــي تســمو الحيــاةُ بهــا عــزمٌ وحــزمٌ وإقــدام ومقــتحمُ

*****

وقال معروف الرصافي أيضًا:

وليســت حيــاةُ المــرء إلا كشــعلةٍ وآخــرُ ذيَّــاك الضــرامِ رمــادُ
وفي العــيش مســعىً للمبيــتِ ومطمــعٌ هــل العــيشُ إلا مطمــحٌ ومــراد
علــىٰ أن عــيشَ المــرءِ بالشــكِّ فاســد وإن يقينًــا في الحيــاةِ رشــاد

*****

وقال الشاعر:

عليــك بــالنفس هــذِّبها فمــن ملكَــتْ قيــادَه الــنَّفسُ عــاش الــدهرَ مــذمومًا

*****

وقال الجندي:

إذا كنــتَ في الــدنيا عــن الخيــرِ معرضًــا فمــا أنــت في الأخــرىٰ مــن البــر صانــعُ

*****

وقال الشاعر:

فضـــولُ العـــيش أكثرهـــا همـــومٌ وأكثـــر مـــا يضـــرُّك مـــا تُحـــبُ

*****

وقال الشاعر:

مـــن الجهـــل أن تُعنـــىٰ بـــأمرٍ كُفِيتَـــهُ وتتـــرك مـــا كُلِّفتَـــه لا تُنَـــاجِزُه

*****

وقال الشاعر:

إذا مُنِحَـــتَ القُـــرْبَ فـــاعرف قـــدرَه إن السَّـــخِيَّ لمـــن يحـــبُّ شـــحيحُ

*****

وقال الشاعر:

انفـــعْ صـــديقَك إن أردتَ بقـــاءَهُ وادفـــع عـــدوَّك بـــالتي هـــي أحســـنُ

يشير في هذا البيت إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾[فصلت:٣٤].

*****

وأنشد الحسين بن عبدالرحمن:

هـــل الـــدهْرُ إلا ســـاعةٌ ثـــم تنقضـــي بمـــا كـــان فيهـــا مـــنْ بـــلاءٍ ومـــنْ خَفْـــض؟

وسمع محمد بن يزداد وزير المأمون قول الشاعر:

إذا كنـــت ذا رأي فكـــن ذا عزيمـــةٍ فـــإن فســـاد الـــرأي أن يتـــرددا

فأضاف إليه:

وإن كنـــت ذا عـــزم فانفـــذْه عـــاجلًا فـــإن فســـادَ العـــزم أن يتقيـــدا

*****

وقال أبو تمام:

وإذا هويـــتَ فقـــدْ تعبَّـــدكَ الهـــوَىٰ فاخضـــعْ لإلفـــكَ كائنًـــا مَـــنْ كانـــا

*****

وقال الشاعر:

رأىٰ لُـجَّـــــــة ظنَّهـــــــا موجـــــــة فلمـــــا تمكَّـــــن منهـــا غـــــرق

*****

وقال الشاعر:

ومــا المســخ في الإنســانِ تغييــرُ شــكله ولكنـــه ســـلبُ اللطافـــةِ والأنـــس

*****

وقال عبدالله بن المعتز رحمه الله:

وَمَــا أَقْــبَحَ التَّفْــرِيطَ فِــي زَمَــنِ الصِّــبَا فَكَيْــفَ بِــهِ وَالشَّــيْبُ للــرَّأْسِ شَــاعِلُ

تَرَحَّــلْ مِــنَ الــدنْيَا بِــزَادٍ مِــن التُّقَــىٰ فَعُمْــــرُكَ أَيْــــامٌ تُعَــــدُّ قَلائِــــلُ

*****

وقال حبلاص الشاعر الرندي:

لا تفــــــرحَنْ بولايــــــةٍ ســــــوغتَها فــالثورُ يعلــفُ أشــهرًا كــي يُــذبحا

*****

وقال الشاعر:

فخــذ بعلمــي ولا تــركَنْ إلــىٰ عَمَلــي واجنــي الثمــارَ وخــلِّ العــودَ للنــار

*****

وقال الشاعر:

وَمَــنْ يَسْــكُنِ البَحْــرَين يَعظــمْ طِحَالُــهُ وَيُغْــبَطْ بِمَــا في بَطْنِــهِ وَهــوَ جَــائعُ

*****

وقال مجنون ليلىٰ:

يقولـــون خَبِّرنـــا فأنـــت أمينُهـــا ومـــا أنـــا إن أخبـــرتهم بـــأمين

*****

وقال أبو العز الحنفي:

مَـــا لِلْعِبَـــادِ عَلَيْـــهِ حَـــقٌّ وَاجِـــبٌ   كَـــلاَّ وَلاَ سَـــعْيٌ لَدَيْـــهِ ضَـــائِعُ
إِنْ عُـــذِّبُوا فَبعَدْلِـــهِ أَوْ نُعِّمُـــوا   فَبِفَضْـــلِهِ وَهْـــوُ الكَـــرِيْمُ الوَاسِـــعُ

*****

وقال الطرماح:

كـــأَنَّ بـــلادَ الله وهِـــيَ عَرِيضَـــةٌ   علـىٰ الخـائِفِ المطلـوب كِفَّـةُ حابِـلِ

ويقولُ بشَّارُ بنُ بُرْدٍ:

إِذا أبصـــر المـــرءُ المـــروءة والتُّقـــىٰ   فـــإنّ عَمَـــىٰ العينـــينِ لـــيس يَضـــيرُ

*****

وقال الشاعر:

والخيـــر أجمـــعُ في مـــا اختـــار خالقُنـــا   وفي اختيـــارِ ســـواه اللـــؤمُ والشـــؤم

*****

وقال الشاعر:

ويكفيـــك قـــولُ النـــاسِ في مـــا ملكتـــه   لقـــد كـــان هـــذا مـــرةً لفـــلانِ

*****

وقالُ البوصيري:

وقايـــةُ اللهِ أغنـــتْ عـــن مضـــاعفةٍ   مـــن الـــدروعِ وعـــن عـــالٍ مـــن الأطـــمِ

سمعت الشيخ محمد بن سبيل يردد هذا البيت في دروسه في الحرم، ولم ينسبه.

*****

وقال الشاعر:

إن الطيـــورَ وإن قَصَصْـــتَ جناحَهـــا   تســـمو بفطرِتهـــا إلـــىٰ الطيـــران

*****

وقال الشاعر:

وأَنْ لَـــيْسَ للإنْســـانِ إلا الـــذي سَـــعَىٰ   فـــلا الـــوَعْظُ يُجْـــدِي ولا العُتْـــبُ يَنْفَـــعُ

وقال ابنُ قيم الجوزية في نونيته:

هربــوا مــن الــرقِّ الــذي خُلقــوا لــه وبُلــوا بــرقِّ الــنفس والشــيطانِ

قصيدة ابن قيم الجوزية تسمىٰ (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، وتسمىٰ بالنونية، وهي قصيدة طويلة تصل إلىٰ ستة ألاف بيت، وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد في كتابه (ابن قيم الجوزية ص٢٨٨) بأنه قام بعد أبياتها، فتحرر له أن عدد أبياتها هي (٥٩٤٩)، وقد اهتم كثير من العلماء بشرحها لاحتوائها علىٰ كثير من الفوائد والمسائل في العقائد والأحكام.

*****

وقال الشاعر:

لا يَــأْمَنَنَّ عَلَــىٰ النِّسَــاءِ أَخٌ أَخَــا فعلــىٰ النســاء اقتتــل الأخَــوَانِ

هذا البيت يشيرُ إلىٰ قصة قابيلَ وهابيلَ ابني آدم عليه السلام، وهو موجودٌ في كتاب: (غذاء الألباب شرح منظومة الآداب:٢/ ٣١٤)، ولكن بلفظ آخر:

لا يَــأمَنَنَّ عَلَــىٰ النِّسَــاءِ أَخٌ أَخَــا مَــا فِــي الرِّجَــالِ عَلَــىٰ النِّسَــاءِ أَمِــينُ

*****

وعن قتادة قال: لقيني عمران بن حطان، فقال: يا أعمىٰ احفظ عني هذه الأبيات:

فتــزودَنَّ ليــومِ فقــرك دائبًــا واجمــعْ لنفســك لا لغيــرِك تجمــعُ

*****

وقال الشاعر:

وإِنَّ فقيهًــا واحِــدًا مُتَوَرِعًــا أَشَــدُّ عَلَــىٰ الشَّــيْطَانِ مِــنْ أَلْــفِ عَابِــدِ

وقال ابن المبارك رحمه الله:

لَــوْلا الْخِلَافَــةُ لَــمْ تُــؤْمَنْ لَنَــا سُــبُلٌ وَكَــانَ أَضْــعَفُنَا نَهْبًــا لِأَقْوَانَــا

*****

وقال أمية بن أبي الصلت، وهو قد عتب علىٰ ابنه:

فَلَيْتَـــكَ إذْ لَـــمْ تـــرْعَ حـــقَّ أُبُـــوَّتي فعَلْـــتَ كمـــا الجَـــارُ المُجـــاوِرُ يَفْعَـــلُ

*****

وقال أبو العتاهية:

مـــا أحـــرَزَ المَـــرْءُ مِـــنْ أطْرافِـــهِ طَرَفًـــا إلاّ تَخَوّنَـــهُ النّقصـــانُ مِـــنْ طَـــرَفِ

*****

وقال الشاعر:

وكُـــلُّ حـــيّ مـــن بنـــي حَـــوّاءِ فغيـــرُ مَعْصـــومٍ مـــن الخَطَـــاءِ

*****

وقال مجنون بني عامر:

تَـــدَاوَيْتُ مِـــنْ لَيْلَـــىٰ بِلَيْلَـــىٰ عَـــن الْهَـــوىٰ كمَـــا يَتَـــدَاوَىٰ شَـــارِبُ الخَمْـــرِ بِـــالْخَمْرِ

*****

وقال الشاعر:

فَقُلْـــتُ لَهـــا عِيثِـــي جَعَـــارِ[1] وابشـــري بلَحْـــمِ امـــرئٍ لـــم يَشْـــهَدِ اليـــوم نَاصِـــرُه

وقال آخر:

فيـــا عجبًـــا مـــن معـــرضٍ عـــن حياتِـــه وعـــن حَظِّـــه العـــالي ويلهـــو ويلعـــبُ

*****

وقال كُثير عزة:

قليـــلُ الألايـــا حـــافظٌ ليمينـــهِ فـــإن سَـــبَقَتْ مِنْـــهُ الألِيَّـــةُ بَـــرَّتِ

*****

ولشيخ الإسلام ابن تيمية قصيدة اسمها (الفقرية) يقول فيها:

---

(١) **عِيثِي جَعَارِ**: يُضرب للرجل المفسد، والجعار هو: وحشٌ أصغر من اللبؤة، يأكل الجيف، وهذا البيت قد استشهد به الزبير لما قتل الحجاج أحد العلماء.

والْفَقْــرُ لِــي وَصْــفُ ذَاتٍ لازِمٌ أَبَــدًا   كَمَـا الْغِنَـىٰ أَبَـدًا وَصْـفٌ لَـهُ[1] ذَاتِـي

*****

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الصُّولِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَا تَظْـنُنْ بِرَبِّـكَ ظَـنَّ سَـوْءٍ   فَـإِنَّ اللهَ أَوْلَـىٰ بِالْجَمِيـلِ

*****

وقال الشاعر في التواضع:

تواضَـعْ إذا مـا نِلْـتَ في النـاس رفعـةً   فـإن رفيـعَ القـومِ مـن يتواضـع

*****

وقال ابنُ مالكٍ في ألفيته في النحو:

وحـذفُ مـا يُعلَـمُ جـائزٌ كمـا   تَقُـولُ زَيْـدٌ بعـد مـن عنـدكما

*****

وقال أحدُ الشعراء:

يـدنو إليـك ونقـصُ الحـظِّ يبعـدُه   ويسـتقيمُ وداعـي البـينِ يلويـه

*****

وقال الشاعر:

اصبر ففـي الصبرِ مـا يُغنيـك عـن حِيَـلٍ   وكـلُّ صـعبٍ إذا حاولتَـه هانـا

*****

وقال ابنُ الحاج الجزائري:

الجـوعُ يُطْـرَدُ بـالرغيفِ اليـابسِ   فعـلام تَكْثُـرُ حسـرتي ووسَاوسـي

هذا البيت كان يستشهد به دائمًا أستاذي الشيخ العلامة أستاذ التفسير محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان.

*****

(١) أي: الله جلّ جلاله.

وقال ابنُ الفارضِ في ديوانه:

علىٰ نَفْسِه فلْيَبْكِ مَن ضاع عُمْرُه   وليس له منها نصيبٌ ولا سَهْمُ

*****

وقال أبو تمام في ديوانِه:

أحبتنا عطفًا علينا فإننا   بنا ظَمَأٌ والموردُ العذبِ أنتمُ

وقال ابنُ القيم الجوزيه في ميميته:

تُنزِّهُ تلكَ النَّفسُ عن سوءِ فِعْلِها   وتغتابُ أقدارَ الإلهِ وتظلمُ

*****

ولله در القائل:

يا صاحبَ الهمِّ إنَّ الهمَّ منفرجٌ   أبشِرْ بخيرٍ فإنَّ الفارجَ اللهُ

*****

وقال الشاعر:

ليْتَ الذي لم يكن بالحقِّ مقتنعًا   يخلي الطريقَ ولا يثني من اقتنعا

*****

وكان بعضُ الصالحين ينادي بليل علىٰ سور المدينة: الرحيل، الرحيل، فلما توفي فَقَدَ صَوْتَهُ أمير المدينة فسأل عنه فقيل: إنه قد مات فقال:

ما زال يلهجُ بالرحيل و ذكره   حتىٰ أناخَ ببابِه الجمالُ

فأصابه متيقظًا متَشَمِّرًا   ذا أهبة لم تُلهِهِ الآمالُ

*****

وقال مسلمُ بن الوليد: لُمتُ أبا نُواس بنَ هانيءٍ علىٰ تماديه في الشربِ وانهماكِه في الغيّ فأنشدني بديهةً:

وما جادَ دهرٌ بلذّاتِهِ   علىٰ من يَضِنُّ بخلعِ العِذارِ

*****

وأنشد قيسُ بنُ ذريح معاتبًا لنفسه:

أتبكـــي علَـــىٰ لُبنـــىٰ وأنـــتَ تركتَهـــا فقـــد ذهبـــتْ لُبنـــىٰ فمـــا أنـــتَ صـــانع

*****

وصدق الشاعرُ الكبير عمر أبو ريشة رحمه الله عندما قال:

لا يُـــــلامُ الـــــذئبُ في عُدوانِـــــه إن يـــكُ الراعـــي عـــدوَّ الغَـــنَمِ

*****

وقال أبانُ اللاحقيُّ:

لـــيس للقـــولِ رجعـــةٌ حـــين يبـــدو بقبـــيحٍ يكـــونُ أو بجمـــالِ

*****

وقال شبيبُ بنُ شيبةَ للمهديِّ:

وَلَـــئِنْ تُصِـــبْكَ مُصِـــيبَةٌ فَاصْـــبِرْ لَهَـــا عَظُمَـــتْ مُصِـــيبَةُ مُبْتَلـــىً لا يَصْـــبِرُ

*****

وقال أبو حاتم، قال الأصمعيُّ: أخذ يحيىٰ بن خالدٍ بيدي فأقدمني علىٰ قبرٍ بالحيرة فإذا عليه مكتوبٌ أبيات منها:

شـــفيعي إليـــك اللهُ لا شـــيءَ غيـــره ولـــيس إلـــىٰ ردّ الشّـــفيعِ ســـبيلُ

*****

وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

العَجـــزُ عـــنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ وَالبَحثُ عنْ سرِّ ذات[1] السـرِّ إِشْـرَاكُ

وقال أبو حيّة النميريُّ:

وكنـتُ أمشـي علـىٰ رِجلْـينِ مُعْتَـدِلًا فصرتُ أمشي علىٰ أُخرىٰ من الشَّجَرِ

*****

وقال جحظة البرمكي:

---

(١) أي: عجز العقل عن فهم جوهره، أي: فهم ذاته.

ومـا عــن رضًــا كــان الحمــارُ مطيَّتــي ولكــنَّ مــن يمشــي سيرضَــىٰ بمـا ركـبْ

عندما سافر الشيخ ناصر العبود الرحالةُ المعروف إلىٰ الهند وأراد الدخول إلىٰ بعضِ الأماكن فلم يجد وسيلةً يركبها إلا الحمار؛ فركبه واستشهد بهذا البيت.

*****

وقال الشاعر:

ســقَوْني وقــالوا لا تغنــي ولــو سَــقَوْا جبــال ســراة مــا ســقيت لغنَّــتِ

*****

وقال العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه:

ومــا النــاس بالنــاس الــذين عهــدتهم ولا الــدار بالــدار التــي كنــت تعــرف

*****

وقال أبو العَتاهِية:

طَوتْــكَ خُطــوبُ دَهْــرِك بعــد نَشْــرٍ كــذاك خُطوبُــه نَشــرًا وطيًّــا

*****

وقال الشاعر:

يكفــي اللبيــب إشــارةٌ مرمــوزةٌ وســواه يُــدعىٰ بالنــداء العــالىٰ

*****

وقيل للشِّبلىٰ رحمه الله: صِفْ لنا العارفَ والمحبَّ؟ فقال: العارفُ إن تكلم هلك، والمحبُّ إن سكت هلك، ثم قال الشبلىٰ رحمه الله أبياتًا منها:

شــربتُ الحــبَّ كأسًــا بعــد كــأسٍ فمــا نفــد الشــرابُ ومــا ارتويــتُ

*****

وقال الشاعر:

فلمــا التقينــا ولــجَّ بــي الهــوىٰ علمــتُ أننــي كنــت في الحــبِّ ألعــبُ

*****

وصدق قول الشاعر الغزي:

دعهـا سـماويةً تجـري علـىٰ قـدرٍ لا تُفسِـدَنْها بـرأيٍ منـك منكـوسِ

*****

ومن قول أبي العتاهية:

أَنَّمَـا أَنْـتَ طُـولَ عُمْـرِكَ مَـا عُمِّـرْتَ فِـي السَّـاعَةِ الَّتِـي أَنْـتَ فِيهَـا

*****

وقد قيل لبعض الصوفية قم إلىٰ الصلاة فقال:

يطالَـبُ بـالأورادِ مـن كـان غـافلًا فكيـف بعبـدٍ كـلّ أوقاتِـه ذكـرُ

وقال الصَّلتان العبدي:

تَمُـوتُ مَـعَ الْمَـرْءِ حَاجَاتُـهُ وَتَبْقَـىٰ لَـهُ حَاجَـةٌ مَـا بَقِـيَ

*****

وقال الشاعر:

يُقـادُ للسـجن مَـنْ سَـبَّ الـزَّعيمَ ومَـنْ سَـبَّ الإلـهَ فـإنَّ النَّـاس أحـرارُ

إنا لنخشىٰ أن تصلَ الأمورُ إلىٰ حدِّ قول هذا الشاعر بسبب غضِّ الطرف عن المستهزئين بآيات الله.

*****

وقال عمرو بن عامر السلميُّ:

إذا ذهـبَ القـرنُ الـذي أنـت مـنهم وخُلِّفْـتَ في قـرنٍ فأنـت غريـبُ

القرن له معان منها: أحدهما: القوم الذين يعيشون في زمن واحد، والآخر: مائة عام.

*****

وجاء في رسم المفتي:

والعـرفُ في الشـرعِ لـه اعتبـارُ إذ عليـه الحكْـمُ قـد يُـدارُ

*****

وقال المتنبي في ديوانه:

تَمَـــنٍّ يَلَـــذُّ المُسْـــتَهَامُ بـــذِكْرِهِ وإنْ كـــانَ لا يُغْنِـــي فَتـــيلًا وَلا يُجـــدي

*****

وأنشد أحمد بن القاسم المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي:

لا تتـــرك الحـــزمَ في أمـــرٍ هَمَمْـــتَ بـــه فـــإنْ سَـــلِمْتَ فمـــا بـــالحزم مـــن بـــاسِ

*****

وقال أبي نُوَاس:

يزيـــــدُكَ وجْهُـــــهُ حُسْـــــنًا إذا مـــــا زِدْتَـــــهُ نَظَـــــرا

*****

وقال محمد بن عبدالله الأزديُّ:

وَحَسْـــبُك مِـــنْ ذُلٍّ وَسُـــوءِ صَـــنِيعَةٍ مُنَـــاوَاةُ ذِي الْقُرْبَـــىٰ وَإِنْ قِيـــلَ قَـــاطِعُ

*****

وقال الصاحبُ بنُ عباد:

أهنـــأ المســـرَّاتِ مـــا جـــاءتْ مفاجـــأةً ومـــا تناجـــتْ بهـــا الألفـــاظُ والفكـــرُ

*****

وقال المتنبي:

كَثيـــرُ حَيَـــاةِ المَـــرْءِ مِثْـــلُ قَليلِهَـــا يَـــزولُ وبـــاقي عَيْشِـــهِ مِثْـــلُ ذاهِـــبِ

*****

وقال صالح بن جناح:

قَلِّـــلْ كلامَـــك واسْـــتَعِذْ مـــن شَـــرِّه إن الـــــبلاءَ ببعضِـــــه مقـــــرونُ

*****

وقال صفيُّ الدين الحلبي:

مـــن دبَّـــرَ العـــيشَ بـــالآراءِ دامَ لـــه صـــفوًا وجـــاءَ إليـــه الخطـــبُ معتـــذرا

*****

وأنشدنا ابنُ المعتز:

ومــــا الـــــدهرُ إلا يــــومٌ وليلـــــةٌ يَكِــرَّان عليــك مــن ســبتٍ إلــىٰ ســبتِ

*****

وقال شاعر آخر:

فقُــلْ لجديــدِ العُمْــرِ لا بــدَّ مــن بِلــىً وقـلْ لاجتمـاعِ الشَّـملِ لا بـدَّ مـن شَـتِّ

*****

وقال الشاعر:

الله أكبــــرُ كـــــلُّ هــــم ينجلـــــي في قلــــبِ كـــــلِّ مكبِّـــرٍ ومهَلِّــــلِ

*****

وقال القاضي عليُّ بن عبد العزيزِ الجرجانُّي :

مــا تَطَعَّمـــتُ لـــذةَ العـــيشِ حتـــىٰ صـــرتُ للبيـــتِ والكتـــابِ جليســـا

*****

وهذا البيتُ من قصيدةٍ لأبي ذؤيب الهذلي:

هـــل الـــدَّهرُ إلاَّ ليلـــةٌ ونهارُهـــا وإلَّا طلـــوعُ الشَّـــمس ثـــمَّ غِيارُهـــا

*****

وقال الهبل في ديوانِه:

آلُ النبـــــيِّ هـــــمُ أتبـــاعُ ملتـــهِ مـــن الأعـــاجمِ والســـودانِ والعـــربِ

*****

وقال الشاعر:

أســيرُ خلــفَ ركــابِ النجْــب ذا عــرجٍ مــؤملًا كشــفَ مــا لاقيــتُ مــن عــوجِ

فــإن لحقــتُ بهــم مــن بعــد مــا سَــبَقوا فكــم لــربِّ الــورىٰ في ذاك مــن فــرجِ

وإن بقيـــت بظهــــرِ الأرضِ منقطعًــــا فمـــا علـــىٰ عـــرجٍ في ذاك مـــن حـــرجِ

*****

وقال خالدُ بن زهير ابنِ أخي أبي ذؤيب الهذلي:

فــلا تَجْــزَعَنْ مِــنْ سُــنَّةٍ أنــت سِــرْتَها فــأوّلُ راضٍ سُــنَّةً مَــن يَســيرها

*****

وقال الشاعر:

مــن كــان النــاسُ عنــده ســواءُ فلــيس لِعلَّتِــه دواءُ

*****

وقال ابن عثيمين شاعر الوسطى في حياة الملك عبدالعزيز بن سعود:

هــو المــوت مــا منــه مــلاذ ومهــرب متــى حــط ذا عــن نعشــه ذاك يركــب

*****

وقال الشاعر في إبداعِ الله في الكون:

وكتــابُ الفضــاء أقــرأُ فيــه صــورًا مــا قرأتُها في كتــابِ

*****

وقال الشاعر:

مشــغولةٌ بخــلافي لــو أقــولُ لهــا يــا ليلــةَ الجــزعِ قالــت ليلــةَ الغــارِ

*****

وقال الشريف الرضي في ديوانه:

يــا لَيلَــةَ السّــفْحِ ألّا عُــدْتِ ثانِيَــة ســقىٰ زمَانَــك هطــالٌ مــن الــدِّيَمِ

*****

وقال أحدُ الشعراء:

وهــوَّنَ مــا بــي أنَّ الفرقــةَ بيننــا فــراقُ حيــاةٍ لا فــراقُ ممــاتِ

هذا البيت استشهد به ابن المبارك عندما فارق طلابه.

*****

وقال الشريف الرضي:

ولكـــل جســـم في النّحـــول بليـــةٌ وبـــلاءُ جســـمي مـــن تفـــاوتِ همتـــي

هذا البيت كان يستشهد به ابن الجوزي رحمه الله.

*****

ولله در القائل:

ســلكتُ طريــق الحــب حتــىٰ إذا انتهــىٰ تعوضْــتُ حــبَّ الله عــن حــبِّ غيــرِه

وحكي أن رجلًا من الرؤساء كان حال شبيبته فقيرًا، فلما كبر استغنىٰ وملك أموالًا واشترىٰ عبيدًا وجواري، فقال أبياتًا في شرح حاله، منها:

قــالوا: أنينُــكَ طــولَ ليلِــي يُسْــهِرُنا فمــا تشــتكِي قلــتُ: الثَّمانينــا

*****

وقال الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين:

لِقَــاءُ النَّــاسِ لَــيْسَ يُفِيــدُ شَــيْئًا سِــوَىٰ الهــذَيَانِ مِــنْ قِيــلَ وَقَــالَ

فَأَقْلِــلْ مِــنْ لِقَــاءِ النَّــاسِ إلا لأَخْــذِ الْعِلْــمِ أَوْ إِصْــلاحِ حَــالِ

*****

وقال المتنبي يمدح كافورًا الإخشيدي في قصيدة:

جـلا اللّـوْنُ عـن لـوْنٍ هـدىٰ كـلَّ مسـلكٍ كمَـا انجـابَ عـن ضَـوْءِ النّهـارِ ضَـبابُ

*****

وقال الشاعر:

غلبــوا علــىٰ أعصــابهم فتوهمــوا أوهــامَ مغلــوبٍ علــىٰ أعْصَــابِهِ

*****

وحكي عن زرِّ بن حبيش أنه عاش مائة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة أنشد:

إذا الرِّجــالُ ولــدَتْ أولادُهــا واضــطربتْ مــن كِبَــر أعضــادُها

وَجعلــتْ أســقامُها تعتادُهــا فهــي زُروعٌ قــد دَنــا حصــادُها

*****

وعن أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز:

عَليــكَ بَــأَمْرِ اليــومِ لا تَنْتَظِــرْ غَــدًا ... فَمَــا لغَــدٍ مِــن حَــادثٍ بِكَفِيْــلِ

*****

وقال شاعر في الصداقة:

تَــرْكُ التعهُّــد للصَّــديق ... يكــون داعيــةَ القطيعــة

*****

قال أحَيْحَة بن الجُلاَح:

كــلُّ النِّــدَاءِ إذا نَادَيْــتُ يَخْــذُلُني ... إلَّا نِــدَائِيَ إذا نَادَيْــتُ يَــا مَــالِي

هذا البيت استشهد به الشيخ صالح بن حميد في درسه في الحرم المكي، ولم ينسبه، وقد وجدته في كتاب العقد الفريد لأحَيْحَة بن الجُلاَح.

*****

قال تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي:

مــن يأخــذُ العلــمَ عــن شــيخٍ مشــافهةً ... يكــن عــن الزيــغِ والتحريــفِ في حَــرَمِ

استشهد الشيخ محمد بن سبيل بهذا البيت عندما سئل عن التعلم من الكتب والأشرطة ولم ينسبه، وبعد أن جوز الشيخ ذلك قال: ولا شك أن الأخذ عن العلماء أفضل وأحسن وأسلم.

*****

وقال النابغة الذبياني:

خَيــلٌ صــيامٌ وخيــلٌ غيــرُ صَــائمةٍ ... تَحْــتَ العَجــاجِ وَخَيــلٌ تَعلُــكُ اللُّجُمَــا

وقال أبو الشمقمق في ديوانه:

لا يقبــلُ اللهُ إلاّ كــلَّ صــالحةٍ ... مــا كــلُّ مَــنْ حَــجَّ بيــتَ الله مَبْــرُورُ

ذكر أهل العلم أن العمل الحق المقبول لا بد أن يتوفر فيه شرطان، هما:

١- أن يكون خالصًا لله تعالىٰ.

٢- أن يكون صوابًا علىٰ نهج المصطفىٰ ﷺ.

*****

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يخاطب قريشًا قبل فتح مكة:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لم تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ[1] مَوْعِدُها كَدَاءُ

*****

وقال كعب بن مالك:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَن سَتَغْلِبُ رَبَّها ولَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلاَّبِ

السخينة: لقب لقريش تُعَيَّر به؛ لأَنها كانت تُعاب بأَكْل السَّخينة، وهي شىء يعمل من دقيق وسمن، كانوا يولعون به ويتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال.

*****

ويقول أبو تمام لأحد إخوانه يعزيه:

أَتَصْبِرُ للْبَلْوَىٰ رَجَاءً وحِسْبَةً فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ البَهائِمِ!

*****

وقال ابنُ مالك في الألفية:

وربما أغناهُم خيرٌ وشر عن قولهم أَخْيَرُ منه وأَشَرّ

*****

وقال ابن الغمّاز:

سلِّم إلىٰ الله فيما شاءَ وارْضَ به فالخيرُ أجمعَ فيما يصنعُ الله

*****

وقال آخر:

وهيهات هيهات الوصول لطالبٍ وجناتُ عدنٍ بالمكاره حُفَّتِ

---

(١) أي: تثير التراب، وقيل: إن النقع موضع قرب مكة.

المقصود بهذا البيت: أن العمل الجاد هو الذي يحقق المطالب.

*****

وقال أبو الشيص محمد:

إذا مـا حِمَـامُ المـرءِ كانـت ببلـدةٍ دعَتْـه إليهـا حاجـةٌ فيطيـرُ

*****

وقال الشاعر:

ومـا إيمـانُ شـخصٍ حـالَ بـؤسٍ بمقبـولٍ لفقـدِ الامتثـالِ

*****

وقال الشاعر:

وَإِنْ امْـرءًا لَـمْ يَحْـيَ بِـالْعِلْمِ مَيِّـتٌ فَلَـيْسَ لَـهُ حَتَّـىٰ النُّشُـورِ نُشُـورُ

وقال الشاعر:

توكَّـلْ علـىٰ الـرحمنِ واحتمِـلِ الـردىٰ ولا تَخْـشَ ممـا قـد يكيـدُ لـك العِـدَىٰ

*****

قال أبو فراس الحمداني:

العـذرُ منـكَ، علـىٰ الحـالاتِ مقبـولُ وَالعَتـبُ مِنـكَ علـىٰ العِـلاّتِ محْمـولُ

*****

وقال الشاعر:

بـاطِنُ الأُمـةِ مـن ظاهِرِهـا إنمـا السـائلُ مِـن لـونِ الإنـاء

*****

وقال أبو تمام في ذكر المرأة:

وضـعيفةٌ فـإذا أصـابتْ فرصـةً قَتَلَـتْ كـذلِكَ قُـدْرَةُ الضُّـعَفَاءِ

*****

وقال معنُ بن أوس:

إذَا أنــتَ لــمْ تنصــفْ أخــاكَ وجدتَــهُ علَــىٰ طــرفِ الهجــرانِ إنْ كــانَ يعقــلْ

*****

وقال النابغة:

يَجْمَــعُ الجَــيْشَ ذا الأُلُــوفِ ويَغْــزُو ثــم لا يَــرْزَأُ العَــدُوَّ فَتِــيلا

*****

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ:

غنــيٌّ بــلا مــالٍ عــن النَّــاس كلهــم ولــيس الغنــىٰ إلا عــن الشــيء لا بــه

*****

وقال أبو تمام الطائي:

وَالْحَادِثَــاتُ وَإِنْ أَصَــابَك بُؤْسُــهَا فَهُــوَ الَّــذِي أَنْبَــاكَ كَيْــفَ نَعِيمُهَــا

*****

وقال أبو تمام أيضًا:

ومــا أبــالي وَخَيْــرُ القــول أصْــدَقُه حَقَنْتَ لـي مـاء وجهـي أو حَقَنْتَ دمـي

*****

وقال أبو تمام أيضًا:

وَلَكِنَّنِــي لَــمْ أَحْــوِ وَفــرًا مُجَمَّعًــا فَفُــزْتُ بِــهِ إلاَّ بِشَــمْلٍ مُبَــدَّدِ

ولــم تُعْطنــي الأيــامُ نومًــا مُسَــكَّنا أَلَــذُّ بــه إلا بنــوم مُشَــرَّدِ

*****

وذكر شيخ الإسلام أيضًا قصةَ رجل أحب امرأة سوداء حبًّا عجيبًا، أخذت عليه مجامع قلبه، فيقول هذا الرجل:

أُحِــبُّ لحُبّهــا السُّــودَانَ حَتّــىٰ أُحِــبُّ لحُبّهــا سُــودَ الكِــلابِ

*****

وقال الشافعي رحمه الله:

إذا المعضـــــــلاتُ تصـــــــديني كشـــــفتُ حقائِقَهـــــا بالنظــــــر

وقال الشاعر:

وإذا غضـــبت فكـــن وقـــورًا كاظمًـــا للغـــيظ تُبصِـــرُ مـــا تقـــولُ وتســـمعُ

فكفـــىٰ بـــه شـــرفًا تصـــبُّر ســـاعةٍ يَرْضَـــىٰ بهـــا عنـــك الإلـــهُ وتُرفـــعُ

*****

وقال عمارةُ بن صفوان الضبيُّ:

أجارتَنـــا مَـــن يجتَمـــع يَتَفَـــرَّق ومَـــن يـــك رهنًـــا للحـــوادث يَغْلَـــقِ

*****

وقال عقيبةُ بنُ هبيرة الأسدي:

مُعَـــاويَ إننـــا بَشَـــرٌ فأســـجِحْ فَلَسْـــنا بالجبـــالِ ولا الحديـــدِ

*****

وقال المتنبي:

يُعَلّلُنَـــا هَـــذا الزّمـــانُ بـــذا الوَعْـــدِ وَيَخْـــدَعُ عَمّـــا في يَدَيْـــهِ مـــن النّقـــدِ

*****

وقال المتنبي أيضًا:

وَالأمْـــــــرُ للهِ رُبّ مُجْتَهِـــــــدٍ مَـــا خـــابَ إلاّ لأنّـــهُ جَاهِـــدُ

*****

وقال كشاجم:

يُضـــيعُ مـــا نَـــالَ بِمَـــا يَرْتَجِـــي والنّـــارُ قَـــدْ يطفِئُهَـــا النَّـــافخُ

وقال أبو بكر بنُ السراج واسمه محمد بنُ السري بن سهل النحوي البغدادي:

مَيَّـــزْتُ بَـــيْنَ جَمَالِهَـــا وَفِعَالِهَـــا فَـــإِذَا المَلاحَـــةُ بِالقَبَاحَـــةِ لا تَفِـــي

حَلفَـــتْ لَنَـــا أن لا تَخُـــونَ عُهودَهَـــا فَكَأَنَّهـــا حَلَفَـــتْ لَنَـــا أَنْ لا تَفِـــي

*****

وقال عبدُالله الخفاجي في ديوانه:

وَلا أَنــا بِالمُشْــتَاقِ إِنْ قُلْــتُ بَيْنَنَــا طِــوالُ العــوالي أَوْ طِــوالُ السباســبِ

*****

وقال الشاعر:

فــإِنْ نلــتُ مــا أملــتُ فيــكَ فــإنني جَــــديرٌ وإلاَّ فالرَّحِيــــلُ قَرِيــــبُ

*****

وقال الشاعر:

وَلِــــئن أردْتَ لأعْـــــذُرنَّك مُجْمِــــلًا والعَجْــزُ عِنْــدِي عُــذْرٌ غيْــر المُعْــذِرِ

*****

وقال الشاعر:

ومــن يــأتِ الأمــورَ علــىٰ اضــطرارِ فلــــيس كمثــــلِ آتيهــــا اختيــــارا

*****

وقال أبو إسحاق الألبيري:

لا شــيءَ أخســرَ صــفقةً مــن عــالم لعِبَــتْ بــه الــدنيا مــع الجهَّــالِ

وقال الشاعر:

أَعِــدْ ذِكْــرَ نَعمــانٍ لَنــا إنَّ ذِكــرَهُ كمــا المِسْــكُ مــا كَرَّرْتَــهُ يَتَضَــوَّعُ

نعمان المذكور في هذا البيت هو: النعمان بن ثابت المعروف بأبي حنيفة، صاحب المذهب المشهور.

*****

وقال الشاعر:

قــلَّ الغَنَــاءُ إذا لاقــىٰ الفَتَــىٰ تلفًــا قــولُ الأحبــةِ لا تَبْعُــد وقــد بعــدا

*****

وقال أبو بكر يحيىٰ بن الحكم بن بقي السرقسطي:

مـــن ظـــنَّ أن الـــدهرَ لـــيس يُصـــيبه بالحادثـــــاتِ فإنَّـــــه مغـــــرورُ

فـــالْقَ الزمـــان مهوِّنًـــا أحداثَـــه وانجَـــرّ حيـــثُ يجـــرّك المقـــدورُ

وإذا تقلَّبَـــت الأمـــورُ ولـــم تـــدُم فســـواءً المحـــزونُ والمســـرورُ

*****

وقال عباسُ بن ناصحٍ الثقفي الجزيري:

تجـــافَ عـــن الـــدنيا فلـــيس لعـــاجزٍ ولا حـــازمٌ إلا الـــذي خـــطَّ بـــالقلمِ

*****

وقال الشاعر:

ومـــا الليـــلُ إلا للمُجِـــدِّ مطيـــةٌ وميـــدانُ ســـبقٍ فاســـتبق تَبْلُـــغِ المنَـــىٰ

*****

وقال الرحالةُ ابنُ جابر الوادي آشي لأبي حيان:

وقصَّـــر آمَـــالي مـــآلي إلـــىٰ الـــرَّدَىٰ وأني وإن طـــالَ المـــدَىٰ ســـوف أهلِـــكُ

فصـــنتُ بمـــاء الوجْـــهِ نفسًـــا أبيـــةً وجـــادت يمينـــي بالـــذي كنـــتُ أملـــكُ

*****

وقال أبو مروانَ الجزيري:

ومـــن العجائـــبِ والعجائـــبُ جمـــةٌ أن يلْهَـــجَ الأعمَـــىٰ بعيـــبِ الأعـــورِ

*****

وقال ابنُ وضاح:

أسْـــرَىٰ وأسْـــيرُ في الآفـــاق مـــن قَمـــرٍ ومـــن نســـيمٍ ومـــن طيْـــفٍ ومـــن مَثَـــلِ

*****

وقال أبو الشيص:

وَقَـفَ الهَـوىٰ بـي حَيـثُ أَنـتَ فَلَـيس لـي مُتَـــــأَخَّرٌ عَنْـــــهُ وَلاَ مُتَقَـــــدِّمُ

*****

وقال عمرو بن يحيىٰ:

الحَـــزْمُ قبـــلَ العَـــزْمِ فـــاحزِمْ واعـــزِمِ   وإِذا اســـتبانَ لـــكَ الصـــوابُ فصـــمِّمِ

*****

وقال الشاعر أبو العباس التطيلي:

والنـــاسُ كالنـــاسِ إلا أن تجـــرِّبَهم   وللبصـــيرةِ حكـــمٌ لـــيس للبصَـــرِ

وقال القاضي أبا عبدالله ابن شبرين:

إذا نظـــرتَ فـــلا تولَـــعْ بتقليـــبِ   فربمـــا نظـــرةٌ عـــادة بتعـــذيبِ

*****

وقال الشاعر:

فـــلا تُعْنَـــىٰ بشـــيءٍ غيـــرَ شـــيءٍ   يقـــودُ إلـــىٰ خلاصِـــك في القيامـــة

*****

وقال عبدالله بنُ فرج اليحصبي المشهور بابن العسال:

مـــن جـــاور الشـــرَّ لا يـــأمن بوائِقَـــه   كيـــف الحيـــاةُ مـــع الحيَّـــات في سَـــفَطِ

السفط: هو جراب يضع فيه الصّياد صيده.

*****

وقال الشاعر:

وَمِـــنْ عَجَـــبٍ أَنِّـــي أَحِـــنُّ إِلَـــيْهِمُ   فَأَسْـــأَلُ عَـــنْهُمْ مَـــنْ لَقِيـــتُ وَهُـــمْ مَعِـــي

*****

وقال أبو عثمان سعد بن أبي جعفر أحمد بن ليون التجيبي:

لا تَتْـــرك الحـــزْم في شـــيءٍ فـــإنَّ بـــه   تمـــامُ أمـــرِك في الـــدنيا وفي الـــدينِ

*****

وقال آخر:

لا تتـــرك الحـــزمَ في أمـــر تحـــاذرُه   فـــإن ســـلمتَ فمـــا في الحـــزمِ مـــن بـــاسِ

*****

وقال الشاعر:

أنـــت حـــرٌّ مـــا لـــم يقيِّـــدْك حـــبٌّ أو تكـــن في الـــوَرَىٰ يُـــرىٰ لـــك ذنـــبُ

الهـــوىٰ كلّـــه هـــوانٌ وشـــغلٌ والمعاصـــي ذلٌّ يعـــانَىٰ وكـــربُ

*****

وقال الشاعر:

ســماحةُ المــرء تُنبــي عــن فضــيلتِه فــلا يكــن منــك مهمــا اسْــطَعْتَ تقطيــبُ

*****

وقال المتنبي:

أمـــرُ هـــذي الحيـــاةِ أيســـرُ مـــن أن تغْتَـــدي فيـــه لائمًـــا أو ملومًـــا

*****

وقال الشاعر:

مـــن يُـــرِدْه بخيـــر الله يكفـــىٰ كـــربَ تجوالِـــه وذلَّ اغترابِـــه

*****

وقال أبو العباس ابنُ العريف:

إن للعاشـــقين عـــن قصـــر الليـــل وعـــن طولـــه مـــن الفكـــر شـــغلًا

*****

وقال الشاعر:

ثلاثـــةٌ لـــيس لهـــا أمـــانُ البحـــرُ والســـلطانُ والزمـــانُ

وقال أبو بكر ابنُ شبرين في رثاء أبىٰ عبدالله محمد بن هانىٰء اللخمىٰ السبتىٰ:

قـــد كـــان مـــا قـــال البريـــدُ فاصـــبرْ فحزنُـــك لا يفيـــدُ

*****

وقال الشاعر يترحم علىٰ ميت:

لقـــد أمِنْـــتُ مـــن الزمـــانِ وريبِـــه وهـــو المـــروِّعُ للمســـيءِ وللبـــري

*****

وقال الشاعر:

ثَنيــتَ أبــا نَصْــرٍ عِنَــاني وربَّمــا ثنَــتْ عَزْمــةَ السَّــهم المُصــمّمِ أســطُر

*****

وقال السَريّ الرَّفاء:

إنَّ البِنــاءَ إذا مــا انهــدَّ جانبُــه لــم يــأمَنِ النــاسُ أنْ يَنهــدَّ باقِيــه

*****

وقال لبيد بن ربيعة العامري:

وَلَقَــدْ عَلِمْــتِ لَــوَ انَّ عِلْمَــكِ نــافعٌ وســمعْتِ مَــا يتحــدَّثُ الأقْــوامُ

*****

وقال عبد الجبار بن حمديس:

وأصــعبُ مــن ركــوبِ البحــرِ عنــدي أمــورٌ ألجأتــكَ إلــىٰ ركوبِــه

*****

وقال أبو عبدالله القرطبي:

إذا كــان الجميــلُ يُحَــبُّ طبعًــا فــإني أكــره الصــبرَ الجمــيلا

*****

وقال الوزير أبو القاسم محمد بن عبَّاد:

لقــدْ حننــتُ إلــىٰ مــا اعْتــدتُ مــن كَــرَمٍ حنــينَ أرضٍ إلــىٰ مســتأخِرِ المطــرِ

*****

وقال ابن زيدون:

إذا المــوْتُ أضــحىٰ قَصْــدَ كــلّ مُعَمَّــرٍ فــإنّ سَــوَاءً طــالَ أوْ قَصُــرَ العُمْــرُ

*****

وقال يزيد اللخمي الإشبيلي:

كــــم غـــادرَ الشـــعراءُ مــــن مُتَـــردَّمِ   ذُخِـــرَتْ عظائِمُــــه لخيـــرِ مُعَظّـــمِ

*****

وقالت حفصة الركونية:

أَزُورُكَ أَمْ تَـــــزُورُ فَـــــإِنَّ قَلْبِــــي   إِلَـــىٰ مَـــا مِلْـــتُمُ أَبَـــدًا يَمِيـــلُ

*****

وقال ابن زيدون:

ستصـــبرِ صَـــبرَ اليـــأسِ أو صـــبرَ حِســـبَةٍ   فـــلا تـــؤثرِ الوجْـــهَ الـــذي معـــهُ الـــوزرُ

*****

وقال الشاعر:

متـــىٰ الـــودُّ يصـــفو إذا كنـــت كلَّمـــا   بَــــدَتْ زلـــــةٌ تابعتَهــــا تتلـــــوَّمُ

*****

وقال الشاعر:

لأنـــتم علـــىٰ قُـــربِ الـــديارِ وبُعْـــدِها   أحبتُنــــا إن غبـــــتمُ أو حضـــــرتمُ

*****

وقال ابن مشرف في ديوانه:

فاقصِــــدْ هُـــديتَ ولا تكـــن متغاليًـــا   إن القـــــدورَ تفـــــورُ بالغليــــانِ

لســـنا نكفِّـــرُ مســـلمًا بكبيـــرةٍ   فـــــاللهُ ذو عفـــــوٍ وذو غفـــــرانِ

لا تقـــبَلَنَّ مــــن التـــوارخِ كـــلَّ مـــا   جمـــعَ الـــرواةُ وخـــطَّ كـــلُّ بنـــانِ

لا يصــــحَب البِـــدعيُّ إلا مثلـــه   تحـــت الـــدخانِ تـــأجُّجُ النيـــرانِ

*****

وقال الشاعر:

ويقـــبحُ مـــن ســـواك الفعـــلُ عنـــدي   وتفعلُـــه فيحسُـــنُ منـــك ذاكـــا

*****

وقال الشاعر:

وإذا الفتـــىٰ عـــرفَ الرشـــادَ بنفسِـــه هانـــت عليـــه ملامـــةُ الجهَّـــالِ

*****

وقال جرير بن عطية:

يــا ذا العَبَــاءةِ إنَّ بِشْــرًا قــد قَضــىَٰ ألَّا تَجُـــوزَ حكومـــةُ النَّشْـــوانِ

*****

وقال فاروق جويدة:

في كــلِّ يــومٍ تُعيــد الأمــسَ في ملــلٍ قــد يبــرأ الجــرحُ والتــذكارُ يُدميــه

*****

وقال جثامة:

أيُعْــذَر لاهِينــا ويُلْحَــيْن في الصِّــبا ومــا هـــنّ والفِتيـــانُ إلا شـــقائِقُ

*****

وقال جرير:

إذا مــا كــانَ فحلــكَ فحــلَ ســوءٍ خلجــتَ الفحــلَ أوْ لــؤمَ الفصــيلِ

*****

وقال أبو محمد بن عبدون اليابري:

تُسَــرُّ بالشّــيءِ لكــن كــي تَغُــرَّ بــه كــالأيْمِ ثَــار إلــىٰ الجــانِي مــن الزَّهــرِ

*****

وقال أبو نواس:

فتًــىٰ يَشْــتري حُســنَ الثنــاءِ بمالــهِ ويَعْلَـــمُ أنّ الـــدائراتِ تـــدورُ

*****

وقال الشاعر الماجن:

أدِرْهــا فمــا التحــريمُ فيهــا لــذاتِها ولكــن لأســباب تضــمَّنها السُّــكْرُ

إذا لـم يكـن سـكرٌ يضـلُّ عـن الهـدى   فسـيانَ مـاءٌ في الزجاجـةِ والخمـرِ

*****

وقال الشاعر:

إذا ذكّرتْـهُ الـنفسُ زال عناؤهـا   وزال عـن القلـبِ المعَنَّـى ظلامُـه

*****

وقال الشاعر:

مـا يرجـعُ الطـرفُ عنـه حـين يُبصِـرُه   حتـى يعـودَ إليـه الطَّـرفُ مُشـتاقا

*****

وقال عمر بن أحمد:

مـن لـم يَبِـتْ والبـينُ يصْـدَعُ قلبَـه   لـم يـدرِ كيـف تَفَتُّـتُ الأكبـادِ

*****

وقال البحتري:

وَرُبّمَـا كـان مَكْـرُوهُ الأمُـورِ إلـى   مَحْبُوبِهَـا سَـبَبًا مـا مِثْلـهُ سَـبَبُ

*****

وقال الشاعر:

مَنَحْتُـك القلـبَ لا أبغـي بـه ثمنًـا   إلا رضـاك وافَقْـري إلـى الـثمنِ

وقال الشاعر:

إن مـن حـدَّد الطريـقَ جـديرٌ   بنجـاحٍ في دربـه وارتقـاءِ

*****

وقال الشاعرُ الأديب أبو الفتح البستي:

مـا اسـتمرأ الظلْـمَ[1] لـو أنصـفتَ آكلُـه   وهـل يلـذُّ مـذاق المـرء خطبـان

---

(١) الظلم عند أهل السنة: وضع الشيء في غير موضعه.

*****

وقال إبراهيم طوقان:

اقعـــدْ فـــديتُكَ هـــل يكـــونُ مـــبجلًا؟ مـــن كـــان للـــنشءِ الصـــغارِ خلـــيلًا

*****

وقال طرفةُ بن العبد:

نُمســـــكُ الخيـــــلَ علـــــىٰ مكروهِهـــــا حـــــينَ لا يمسِـــــكُها إلَّا الصَّـــــبْرُ

*****

وقال الزرمخشي:

مـــــا للتـــــرابِ وللعلـــــومِ وإنمـــــا يســـــعىٰ لـــــيعلمَ أنـــــه لا يعلَـــــمُ

*****

وقال الشاعر:

ولقـــد أقـــولُ لمـــن تعـــرَّضَ للهـــوىٰ عرَّضْـــتَ نفسَـــك للـــبلا فاســـتهدف

وقال الشاعر:

ومـــا حاجـــةُ الأقـــوامِ بعـــدَك في الـــدجىٰ إلـــىٰ قمـــرٍ مـــا واجـــدٌ لـــك فاقِـــدُه

*****

وقال الأعشىٰ:

فـــلا تَلْمـــسِ الأفَعـــىٰ يـــديكَ تُثِيرهـــا ودَعْهـــا إذا مـــا غيَّبَتْهـــا سَـــفاتُها

*****

وقال الشاعر:

الخيـــــر لا يـــــأتي بـــــه حبُّـــــهُ والشـــــر لا ينفَـــــعُ منـــــه الجـــــزعُ

*****

وقال الشاعر:

وألطـــفُ قـــومٍ بـــالفتىٰ أهـــلُ أرضِـــه وأرعـــاهمُ للمـــرءِ حـــقَّ التقـــادمِ

*****

وقال الشاعر:

مــن كــان في صَــدْره غــيظٌ وموجــدةٌ   أيســــتقيمُ لــــه رأيٌ وتقــــديرُ
وفي النفــوسِ حــزازاتٌ يطيــرُ لهــا   حكــمُ الضــميرِ وتنهــارُ المعــاييرُ

*****

وقال جرير في ديوانه:

لا يســتطيعُ أخــو الصَّــبَابةِ أنْ يَــرَىٰ   حَجَــرًا أصَــمّ ، وَلا يكُــونَ حَدِيــدَا

وقال جرير بن الخطفي:

تريــدينَ أنْ أرضَــىٰ وأنــتِ بخيلــةٌ   ومــنْ ذا الــذي يُرضِــي الأخــلاءَ بالبخــلِ
وجــدّكِ لا يرضــي إذا كــانِ عاتبًــا   خليلــك إلَّا بــالمودةِ والبــذلِ

*****

وقال بهاء الدين زهير:

مــا قلــتَ أنــتَ ولا ســمعتُ أنــا   هــذا حــديثٌ لا يليــقُ بنــا
إنّ الكــرامَ إذا صَــحِبْتَهمُ   سَــترُوا القَبــيحَ وَأظهَــرُوا الحَسَــنَا

*****

وقال بعض المتقدمين:

قَلِيــلٌ مِنْــكَ يَكْفِينــي ولكِــنْ   قَلِيلُــكَ لاَ يُقَــالُ لــه قَلِيــلُ

*****

وقال المقنع الكندي:

لَــيْسَ العَطَــاءُ مِــنَ الفُضُــولِ سَــمَاحَةً   حَتَّــىٰ تَجُــودَ وَمَــا لَــدَيْكَ قَلِيْــلُ

*****

وقال الشاعر:

مَــنْ يَفْعَــل الخَيْــرَ لا يَعْــدَمْ جَوَازِيَــهُ   لا يَــذْهَبُ الْعُــرْفُ بَــيْنَ اللهِ وَالنَّــاسِ

*****

وقال الشاعر:

ويَنشأُ ناشئُ الفتيانِ مِنّا على ما كانَ عَوّدَهُ أبُوه

*****

وقال الشاعر:

ليس السَّعيدُ الّذي دُنياهُ تسْعِدهُ إنَّ السّعيدَ الّذي ينجُو من النّارِ

*****

وقال الشاعر:

يَنْشُو الصَّغِيرُ عَلَىٰ مَا كَانَ وَالِدُهُ إنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ

*****

وقال الشاعر:

وَمَا يَرْدَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَن الْهَوَىٰ مِنْ النَّاسِ إِلَّا حَازِمُ الرَّأْيِ كَامِلُهْ

*****

وقال الشاعر:

إذا نام غِرٌّ في دُجَىٰ الليلِ فاسْهَر وقم للمعالي والعوالي فَشَمِّر

*****

وقال الشاعر:

حتىٰ إذا جُنَّ الظلامُ واختلط جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطّ

والمعنىٰ: أنهم جاءوا بلبن قد مُزج بماء كثير حتىٰ أغبر لونه فصار كلون الذئب أشهب.

وقال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَىٰ عَلَىٰ النَّاسِ تُعْلَمِ

*****

وقال الشاعر:

وَفيـــكَ إذا جَنـــىٰ الجـــاني أَنَـــاةٌ تُظَـــنّ كَرَامَـــةً وَهِـــيَ احتِقـــارُ

*****

وقال الشاعر:

مـــا يَضُـــرّ البحـــرَ أمســـىٰ زاخـــرًا أنْ رَمَـــىٰ فيـــه غـــلامٌ بحَجَـــرْ

*****

وقالت صاحبة عمر بن أبي ربيعة:

إذا قلـــتُ لهـــا: جُـــودِي لَنـــا خرجَـــت بالصَّـــمتِ مـــن لَا و نَعـــم

*****

وقال عروة بن الورد العبسي:

ليبلـــغَ عـــذرًا أو يصـــيبَ رغيبـــةً ومبلـــغُ نفـــسٍ عـــذرَها مثـــل مُـــنْجِحِ

*****

وقال شوقي:

إن الأفـــاعي لا يُطَـــاُق لقاؤهـــا وتنـــالُ مـــن خلـــفٍ بـــأطرافِ اليـــدِ

*****

وقال أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي:

فَكَابِــدْ إلَــىٰ أَنْ تَبْلُــغَ الــنَّفْسُ عُــذْرَهَا وَكُــنْ فِــي اقْتِبَــاسِ الْعِلْــمِ طَــلَّاعَ أَنْجُــدِ

وإبلاغ نفسي عذرها ليس معناه أنني أبلغتها عذرًا كاملًا، وإنما هو بالنظر إلىٰ الأعوام السالفة، وإن فاتني إبلاغها عذرها إبلاغًا كاملًا فلي أمل قوي في المستقبل إن شاء الله في أن أبذل أكثر مما بذلت، وأفهم فهما أكمل وأحفظ حفظًا أحسن مما حفظت وعلمت، ولن أتوانىٰ، متوكلًا بحول الله وقوته.

*****

وقال الشاعر:

ولكـــن قلبًـــا بـــين جنْبَـــيّ مـــا لـــه مـــدًى ينتهـــي بـــي في مُـــرادٍ أُحـــدُّهُ

*****

وقال الشاعر:

والنـــاسُ مـــن يَلْـــقَ خيـــرًا قـــائلونَ لـــه مـــا يشـــتهي ولأُمِّ المخطِـــئِ الهَبَـــلُ

*****

وقال الشاعر:

وقـــد تخـــرج الحاجـــاتُ يـــا أمَّ مالـــكٍ كـــرائم مـــن ربٍّ بهـــنَّ ضـــنينِ

*****

وقال الشاعر:

فـــإن تّنْـــأَ عنَّـــا لا تَضِـــرْنا وإن تعـــد تجـدنا علىٰ العهـدِ الـذي كنـتَ تعلـم
وكنـــت كَـــذِئْبِ الســـوءِ لمـــا رأىٰ دمًـــا بصـــاحبه يومًـــا أحـــالَ علـــىٰ الـــدمِ

وقال الشاعر:

يجـــود علينـــا الخَيِّـــرون بمـــالهم ونحـــن بمـــالِ الخيِّـــرين نجـــودُ

قصة هذا البيت: استدعىٰ أحد الولاة طائفة من العلماء والشعراء في يوم عيد لزيارته، فصادفهم أعرابي يحمل علىٰ كتفه جرة ليملأها من الماء، فلما رآهم تبعهم حتىٰ وقفوا بين يدي الوالي، وبعد أن قام الوالي بتكريمهم، التفت إلىٰ الأعرابي وقال له: ما حاجتك؟ فأنشد الأعرابي قائلاً:

ولمـــا رأيـــت القـــوم شـــدوا رحـــالهم إلـــىٰ بحـــرك الطـــامي أتيـــت بجرتـــي

فقال له الوالي: أحسنت، وأمر رجاله أن يملؤوا جرته بالمال، وبعد أن خرج من عنده قام بتوزيع ذلك المال علىٰ الفقراء والمحتاجين، وبلغ ما فعله إلىٰ الوالي فاستدعاه وسأله عن سبب فعلته، فقال الأعرابي:

يجـــود علينـــا الخَيِّـــرون بمـــالهم ونحـــن بمـــالِ الخيِّـــرين نجـــودُ

فأعجب الوالي بجوابه وأمر أن تملأ جرته بالمال عشر مرات.

فقال الأعرابي: الحمد لله رب العالمين، إن الحسنة بعشر أمثالها.

*****

وقال مسلم بن الوليد:

يَجُودُ بالنَّفْس إنْ ضَنَّ الجوادُ بها ... والجُودُ بالنَّفسِ أقْصَىٰ غَايةِ الجُودِ

*****

وقال الشاعر:

وليس من الإنصافِ أن يدفَعَ الفتىٰ ... يدَ النقصِ عنه بانتقاصِ الأفاضلِ

وقال الشاعر:

لا تأمل الخيرَ من ذي نعمةٍ حَدَثَتْ ... فهو الحريصُ علىٰ أثوابِه الجددِ

*****

وقال الشاعر:

إذا المرء أسرَىٰ ليلةً خَالَ أنَّه ... قَضَىٰ عملًا والمرءُ ما عاشَ عاملُ

*****

قال معروف الرصافي:

كم يدَّعى وطنيةً ... من لم تكن مَرَّتْ ببابه

فتراه يرمِي المخلصين ... بكلِّ سهم من جِعَابِهْ

ويعيب قومًا بالخيانةِ ... والخيانةُ بعضُ عابه

فتراه ينفخُ لاغيًا ... فيها وينفخُ في جرابه

*****

وقال الشاعر:

لا يألف الدرهمُ المضروبُ صُرَّتَنا ... لكن يمرُّ عليها وهو منطلقُ

*****

وقال الشاعر:

إنمـــا الـــدنيا علـــىٰ المـــرءِ فتنـــةٌ   ســـواء عليـــه أقبلَـــتْ أم تولَّـــتِ

*****

وقال الشاعر:

إنمـــا تعـــرفُ الصـــديقَ إذا مـــا   جئتَـــه مـــن خـــلافِ مـــا يشـــتهيه

*****

وقال الشاعر:

للحـــبِّ في وجـــهِ المحبـــينَ شـــاراتٌ   والـــبغضُ مـــا يخفيـــه ضِـــحْكٌ وترحيـــبُ

*****

وقال الشاعر:

لقـــد بـــاع بِشْـــرٌ دينَـــه بخريطـــةٍ   فمـــن يـــأمن القـــراءَ بعـــدَك يابشـــرُ

*****

وقال الشاعر:

إذا الله لـــم يـــأذنْ بمـــا أنـــت طالـــبٌ   أعانـــك في الحاجـــاتِ غيـــر معـــانِ

*****

وقال الشاعر:

وَنَظِيـــرِي فِـــي الْعِلْـــمِ مِثْلِـــيَ أَعْمَـــىٰ   فَكِلانَـــا فِـــي حِنْـــدِسٍ نَتَصَـــادَمُ

*****

وقال الشاعر يحاكي الدنيا:

فيـــا لـــكِ هـــرةٌ أكلَـــتْ بنيهـــا   ومـــا ولـــدوا وتنتظـــرُ الجنينـــا

*****

وقال الشاعر:

دلَّ علـــىٰ حيلـــةٍ فيهـــا لنـــا فـــرجٌ   أن الـــدليل علـــىٰ خيـــرٍ كمـــن فعـــلا

*****

وقال الشاعر:

وإذا أتـــاك مــــن الأمـــورِ مقـــدّرٌ وفـــررتَ منـــه فنحـــوَه تتوجَّـــهُ

*****

وقال الشاعر:

وعـــادِ كـــلَّ أخـــي جـــبنٍ ومعجـــزةٍ وحـــارب الـــنفسَ لا تُلقيـــك في الحـــربِ

*****

وقال الشاعر:

ونحـــن مثـــل اليـــدين فـــإن تخـــن شـــمالٌ يمينًـــا فهـــي أوهـــىٰ وأعطـــب

*****

وقال الشاعر:

رَأْسُ الْغَوَايَـةِ فِـي الْعَقْـلِ السَّـقِيمِ فَمَـا فِيـــهِ فَـــأَكْثَرُهُ وَحْـــيُ الشَّـــيَاطِينِ

*****

وقال الشاعر:

وعظْـــمٌ يلـــي الإبهـــامَ كـــوعٌ ومـــا يلـــي الِخنصَـــرَ الكرســـوعُ

*****

وقال الشاعر:

الرفـــق يمـــنٌ وخيـــرُ القـــولِ أصـــدَقُه وكثـــرةُ المـــزحِ مفتـــاحُ العـــداواتِ

*****

وقال الشاعر:

لحـــا الله قومًـــا شـــاركوا في عـــذابِنا وكنَّـــا لهـــم عونًـــا علـــىٰ العثـــراتِ

*****

وقال الشاعر:

وأنـــت امـــرؤٌ منـــا خُلقـــتَ لغيرنـــا حياتُـــك لا نفـــعٌ وموتُـــك فـــاجعٌ

*****

وقال الشاعر:

فإن كنت لا تُمسي بحظِّك راضيًا   فدع عنك حَظّي إنني اليومَ شاغِلُه

*****

وقال الشاعر:

فما أن طبنا جبنٌ ولكنْ   منايانا ودولةُ آخرينا

*****

وقال الشاعر:

ما اعتاض باذلُ حبِّه لسواه من   عِوَضٍ ولو ملكَ الوجودَ بأسرِهِ

*****

وقال الشاعر:

*****   قد عَجَزْتُ عجزةً لا أعتَذِر

صدق   أبو   سوف أكيَسُ بعدَها واستَمِر   الحسين الذي قال:

*****   وأجمعُ الرأيَ الشتيتَ المنتشِر

ومن العداوةِ ما ينالك نفعُه   ومن الصداقةِ ما يضُرُّ ويُؤْلم

وقال الشاعر:

وقَلَّ غَنَاءً عنك مالًا تركتَه   إذا صار ميراثًا وراءَك لأحَد

*****

وقال الشاعر:

خفافيشُ أعماها النهارُ بضوئِه   ووافقها قطعٌ من الليلِ مظلِمٌ

*****

وقال الشاعر:

الحبُّ مشغلةٌ عن كلِّ صالحةٍ   وسكرةُ الحب تنفي سكرةَ الوشمِ

*****

وقال الشاعر:

وإن حلفت لا ينقضُ المينُ عهدَها ... فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ

*****

وقال الشاعر:

ياصاح إمَّا تجدني غيرَ ذي جِدَةٍ ... فما التخلي عن الخِلَّانِ من شِيَمي

*****

قال الإمام الشافعي:

أراد نفعًا فضرَّ من غيرِ قصدٍ ... ومن البرِّ ما يكون عقوقًا

*****

وقال الشاعر:

بَقِيَّةُ العُمْرِ عندِي مَا له ثَمنٌ ... وإِنْ غَدَا غَيْرَ مَحْسُوبٍ مِن الزمَنِ

يَسْتدَرِكُ المرءُ فِيهَا كلَّ فائِتةٍ ... مِن الزمانِ وَيَمْحُو السُوءَ بِالحَسَنِ

*****

وقال الشاعر:

بصيرٌ بأخذِ الحمدِ في كلِّ موضعٍ ... ولو خبأتْه بين أنيابِه الأسدُ

*****

وقال الشاعر:

إذا ما الْتَقَىٰ ذو شملةٍ عربيةٍ ... بذي عُجْمَةٍ فالكلُّ في النطقِ أعجمُ

وقال الشاعر:

ربَّ ما لا يعَبِّر اللفظُ عنه ... والذي يضمر الفؤادُ اعتقادَه

معنىٰ البيت، أي: ربَّ شيءٍ من مدحك لا يبلغه لفظي، وما يضمره قلبي هو استحقاقك ذلك المدح، وهذا اعتذارٌ عن قصوره في مدحه.

*****

ومن شعر الشيخ ثاني المنقور رحمه الله:

إن المناصـــبَ لا تـــدومُ لأهلهـــا   إن كنـــتَ في شـــكٍّ فـــأين الأولُ

فـــاخترْ لنفسِـــك في الحيـــاةِ مناقبًـــا   فـــإذا عُزِلْـــتَ فإنهـــا لا تُعْـــزَلُ

*****

وقال يزيد بن خَذَّاق بن عبد القيس يذم الدنيا:

هَـــوِّنْ عليـــكَ ولاَ تَوْلَـــعْ بإِشْـــفاقِ   فإِنَّمـــا مالُنَـــا للـــوارِثِ البـــاقِىْ

*****

وقال الشاعر:

فـإذا أمنْـتَ مـن الـرؤوسِ فـلا تكُـنْ   منهـــا ولا تتبَّـــعُ الأذنَابـــا

*****

وقال الشاعر:

وفعـلُ الشـرِّ لـيس مـن شِـيَمي ولكـن   أتيـــتُ الشـــرَّ مـــدفوعًا إليـــه

*****

وقال الشاعر:

أريـــدُ ومـــا عَسَـــىٰ تُجـــدي أريـــد   علـــىٰ مـــن لـــيس يَمْلِـــكُ مـــا يريـــد

أريـــدُ أفـــكُّ عـــن نفســـي قيـــودًا   يقـــادُ بهـــا - علـــىٰ الخَسْـــفِ - العبيـــدُ

*****

وقال الشاعر:

وأكثـرُ النـاسِ مثـلُ الـذئب تصـحَبُه   إذا تبـين منـك الضـعفُ سـاعةً وثَبَـا

*****

وقال الشاعر:

لـــو لـــم تكـــن فيـــه آيـــاتٌ مبينَـــةٌ   كانـــت بديهتُـــه تُنْبيـــكَ بـــالخبرِ

*****

وقال الشاعر:

إن الســـماءَ إذا لـــم تَبْـــكِ فِعْلَتَهـــا لم تضحك الأرضُ عن شيءٍ من الثمرِ

*****

وقال الشاعر:

فمـــن مـــنحَ الجهـــالَ علمًـــا أضـــاعَه ومـــن مَنَـــعَ المســـتوجبين فقـــد ظَلَـــم

*****

وقال الشاعر:

ولـــــربَّ مـــــأخوذٍ بـــــذنبِ عشـــــيرةٍ ونجـــا المقـــارف صـــاحبُ الـــذنبِ

وقال الشاعر:

فهـــــنَّ المنايـــــا أيُّ وادٍ حللتَـــــه عليهـــا القـــدومُ أو عليـــك سَـــتَقْدمُ

*****

وقال الشاعر:

ومـــن ســـار نحـــوَ الـــدارِ ســـتينَ حجـــةً فقـــدْ حـــان منـــه اللِّقـــا وكـــأنْ قَـــدِ

*****

وقال الشاعر:

لـــو بغيـــرِ المـــاءِ حَلْقـــي شَـــرِقٌ كنـــت كالغصَّـــانِ بالمـــاءِ اعتِصَـــاري

*****

وقال الشاعر:

إلـــىٰ اللهِ أشـــكو المصـــائبَ جمـــةً بـــأني ضـــعيفُ الصـــبرِ في الأزمـــاتِ

*****

قال أبو الطيب المتنبي:

قـــد شـــرف الله أرضًـــا أنـــت ســـاكنها وشـــرف النـــاس أن سَـــوَّاك إنســـانًا

*****

وقال الشاعر:

فرميــــتُ منـــك بغيـــرِ مـــا أَمَّلتُـــه والمـــرءُ يَشْـــرِقُ بـــالزلالِ البـــاردِ

*****

وقال الشاعر:

هَبينـــــي ظلومًـــا نِلتِـــهِ بمســـاءةٍ قصاصًـــا فـــأين الأخـــذُ يـــاعز بالفضْـــلِ

*****

وقال الشاعر:

هـــذا الكتـــابُ الـــذي هـــامَ الفـــؤادُ بـــه يـــا ليتنـــي قَلَـــمٌ في كـــفِّ كاتِبِـــه

*****

وقال الشاعر:

ســبحانَ مــن يُعطــي المنــىٰ بخــواطرٍ في الــنفسِ لــم ينْطِــقْ بِهــنَّ لســانُ

*****

وقال الشاعر:

ولكــنَّ بــي فــيضٌ مــن الــودِّ والوفــا يطــوف بنفســي لــيس لــي عنــه مهــربُ

داويتُـــه بـــالحلم والمـــرءُ قـــادرٌ علــىٰ ســهمِه مــا دام في كفِّــه الســهمُ

*****

وقال الشاعر:

كـــم عظـــيمِ الكبـــرِ بـــادٍ جَهْلُـــهُ ظنـــه النـــاسُ علـــىٰ علـــمٍ فَظَـــنّ

*****

وقال الشاعر:

ولا خيـــر في جهـــلٍ إذا لـــم يكـــن لـــه حلـــيمٌ إذا مـــا أورد الأمـــرَ أصـــدَرَا

وقال الشاعر:

زار القبـــــــور أبـــــــو مالـــــــكٍ فأصـــــــــــبحَ ألأَمَ زُوَّارِهـــــــــــا

*****

وقال الشاعر:

ألـــــم تعلمـــــوني ظاهريًّـــــا وأننـــــي علـــىٰ مـــا بـــدا حتـــىٰ يقـــومَ دليـــلُ

*****

وقال الشاعر:

فأصـــــبحتَ تُهـــــدِي ولا تَهْتَـــــدي وتُسْـــــمِعُ وعظًـــــا ولا تَسْـــــمَعُ

فيـــا حَجَـــرَ الشَّـــحْذِ حتـــىٰ متـــىٰ تَسُـــــنُّ الحديـــــدَ ولا تَقْطَـــــعُ

*****

وقال إبراهيم حافظ يرثي محمد عبده:

عَهِــدناك لا تبكـــي وتكْـــره أن يُـــرىٰ أخـــو البـــأس في بعـــضِ المـــواطنِ باكيًـــا

فـــرخِّص لنـــا اليـــومَ البكـــاءَ وفي غـــدٍ ترانـــا كمـــا تَهْـــوىٰ جبـــالًا رَوَاسِـــيا

*****

وقال الشاعر:

ســــــــــبحانَ ربــــــــــي إن أراد فــــــلا مـــــرادَ لـــــه يفـــــوتُ

كـــــم مـــــن جـــــريحٍ لا يمـــــوتُ وغيـــــرُ مجـــــروحٍ يمـــــوتُ

*****

وقال الشاعر:

همـــو أهـــلُ لـــذاتٍ لا بقـــاء لهـــا إن اغتـــرارًا بظـــلٍّ زائـــلٍ حمـــقُ

*****

وقال الشاعر:

علـــىٰ قلـــقٍ كـــأنَّ الـــريحَ تحتـــي تقلِّبنـــــي جنوبًـــــا أو شـــــمالًا

*****

وقال الشاعر:

وما الليلُ إلا للمحبِّ مطيةٌ ... وميدانُ سبقٍ فاستَبِقْ تبلُغ المنَىٰ

*****

وقال الشاعر:

فلا تَذْكُرنهم بالسؤالِ مُصَابَهم ... فإن حياةَ الرزءِ أن يتَذَكَّرا

*****

وقال الشاعر:

هل أبصَرَتْ عيناك بدرًا طالعًا ... في الأفقِ إلا من هلالٍ غاربِ

*****

وقال الشاعر:

لقد حننتُ إلىٰ ما اعتدتُ من كرمٍ ... حنينَ الأرضِ إلىٰ متأخّرِ المطرِ

*****

وقال أبو الوليد الوقشي قاضي طليطله:

بَرَّحَ بي أن علومَ الورَىٰ ... قسمانِ ما إن فيهما من مزيدِ

حقيقةٌ يعجزُ تَحْصِيلِها ... وباطلٌ تحصيلُه لا يفيد

*****

وقال الشاعر:

أسري وأسير في الآفاق من قمر ... ومن نسيمٍ ومن طيفٍ ومن مثلِ

*****

وقال الشاعر:

ولا تُعنىٰ بشيءٍ غير شيءٍ ... يقودُ إلىٰ خلاصِك في القيامَة

*****

ومن نظم الحميدي:

طريـــقُ الزهـــدِ أفضــلُ مـــا طريـــقِ وتقـــوىٰ اللهِ تأديـــةُ الحقـــوقِ
فثـــق بـــاللهِ يكفِـــك واســـتَعِنْه يُعِنْـــك وذَرْ بنِيَّـــاتِ الطريـــقِ

*****

وقال أبو تمام:

لمَّـا رَأَتْ أُخْتَهـا بِـالأَمْسِ قَـدْ خَرِبَـتْ كَـانَ الْخَـرَابُ لَهَـا أَعْـدَىٰ مـن الجَـرَبِ

*****

وقال لسان الدين الخطيب:

رعـــىٰ اللهُ إخـــوانَ الخيانـــةِ إنهـــم كفوْنـا مؤونـاتِ البقـاءِ علـىٰ العهـدِ
فلـو قـد وَفَـوْا كُنَّـا أسـارىٰ حقُـوقِهم نـراوحُ مـا بـين النسـيئةِ والنقـدِ

*****

وقال الشاعر:

سـالمِ النـاسَ مـا اسـتطعتَ وداري أخســرُ النـاسِ أحمـقٌ لا يُـدارىٰ
ضَـرّك النـاسُ ضـرَّ نفسِـك يجنـىٰ لا يقـــومُ الـــدخانُ إلا لنـــارِ

*****

وقال الشاعر:

مـــن لـــم يكـــنْ متحفظًـــا يُخطـــي ويبعـــدُ أن يُصِـــيب

*****

وقال الشاعر:

كــلُّ مــا لا يُــدرَي مــن أمـرِك فضــلٌ لــيس فيــه شــيءٌ مــن الخُسْــرانِ

*****

وقال الشاعر:

مـــا تَـــرَىٰ عنـــد أحْمَـــقَ في الأمـــورِ توسُّـــطَا
بـــل تَـــرَاه في أمْـــرِه مُفْرِطًـــا أو مُفَرِّطـــا

*****

وقال الشاعر:

وإذا امــــرؤٌ لدغَتْـــــه أفْعَـــــىٰ مَـــرَّةً   تركَتْـــه حـــين يُجَـــرُّ حبْـــلٌ يفْـــرَقُ

*****

وقال الشاعر:

قـــــد كـــــان مـــــا قـــــال البريـــــد   فاصْـــــبِرْ فحزنُـــــك لا يُفيـــــد

*****

وقال الشاعر:

فلقـــد أَمِنْـــتَ مـــن الزمـــانِ وريبِـــه   وهـــو المـــروعُ للمســـيءِ وللبـــري

*****

وقال الشاعر:

وإنَّ امـــرأً قـــد ســـار خمســـينَ حجـــةً   إلـــىٰ منهَـــلٍ مـــن وردِهِ لَقريـــبُ

*****

وقال الشاعر:

إذا بَـــلّ مـــن داءٍ بـــه ظـــنَّ أنـــه   نجـــىٰ مـــن الـــداء الـــذي هـــو قاتِلُـــه

وقال الشاعر:

نصـــونُ فـــلا نبقَـــىٰ ولا مـــا نَصُـــونه   ألا إننـــا للحادثـــاتِ نصـــونُ

*****

وقال الشاعر:

كـــلُّ مصـــيبةٍ عظُمَـــتْ وحلَّـــت   تخِـــفُّ إذا رجـــوتَ لهـــا ثوابًـــا

*****

وقال أبو العتاهية:

ولـــربَّ ذي نَشَـــبٍ تَكَنَّفَـــه   حـــبُّ الحيـــاةِ وغَـــرَّه نَشَـــبُه

قـــد صـــار مِمَّـــا كـــان يَمْلِكُـــه صِـــفْرًا وصـــار لغيـــرهِ سَـــلَبُه

*****

وقال الشاعر:

فَتَـــوَقَّ دهـــرَك مـــا اســـتَطَعْتَ ولا تَغْـــرُرْك فِضَّـــتُه ولا ذَهَبُـــه

*****

وقال أبو العتاهية:

ســـامحْ إذا سُـــمْتَ ولا تخشـــىٰ الغَـــبن لـــم يغْـــل شـــيءٌ هـــو موجـــودُ الـــثمن

*****

وقال الشاعر:

أقســـمتُ مـــا دفنـــوا البنـــاتَ كراهـــةً دفنـــوا البنـــاتَ كراهـــةَ الأصـــهارِ

وقال الشاعر:

الهـــونُ في ظـــل الهوينـــا كـــامنٌ وجلالـــةُ الأخطـــارِ في الأخطـــار

*****

وقال الشاعر:

ســـهرُ العيـــونِ لغيـــرِ وجهِـــك باطـــلٌ وبكـــاؤهن لغيـــرِ فقـــدِك ضـــائع

*****

وقال الشاعر:

ســـيَّانَ إن هـــي أقبلـــتْ أو أدبـــرتْ طعـــنُ الســـهامِ ونـــزعُهن ألـــيم

*****

وقال الشاعر:

إذا لـــم يُغَبِّـــر حـــائطٌ في وقوعِـــه فلـــيس لـــه بعـــد الوقـــوعِ غُبَـــار

*****

وقال الشاعر:

فـــلا تُتبـــع الأفعـــىٰ يـــديك تنوشُـــها ودعْهـــا إذا مـــا غَيَّبتهـــا ســـفاتها

*****

وقال الشاعر:

ســبحان مــن لا شــيء يَحْجُــبُ علمَــه فالســـــرُّ أجمـــعُ عنـــده إعـــلان

*****

وقال الشاعر:

وعــارٌ علــىٰ حــامي الحمــىٰ وهــو قــادرٌ إذا ضـــاع في البيـــداءِ عقـــالُ بعيـــر

*****

وقال البحتري:

مــا أنــسَ مــن شــيءٍ فلســت بنــاسِ عهــدَ الشـــباب إذا الشـــبابُ لباســـي

إن الخطـــوبَ طَـــوَيْنني ونَشَـــرْنني عَبَـــثَ الوليـــد بجانـــبِ القرطـــاسِ

*****

قال أبو العتاهية:

يـــا ربّ ســـلِّمنا وســـلِّم مِنَّـــا وتـــبْ علينـــا وتجـــاوز عنـــا

*****

وقال الشاعر:

ربَّ امريءٍ متيقن غلب الشقاءُ علىٰ يقينه فأزالــه عــن رشــدِه فابتــاعَ دنيــاه بدينِــه

*****

وقال الشاعر:

فـــلا تُعنـــىٰ بشـــيءٍ غيـــرَ شـــيءٍ يقـــودُ إلـــىٰ خلاصِـــك في القيامـــة

*****

وقال الشاعر:

ونحـــن إذا أُمرنـــا أو نهينـــا كأهـــلِ الكهـــف أيقـــاظٌ نيـــامُ

وقال الشاعر:

وخــــذ لـــــك منــــك علـــىٰ مهلـــةٍ ومقبـــــلُ عيشـــــك لـــــم يـــــدبر

وخــــفْ هجمــــةً لا تقيـــلُ العثـــار وتطـــوىٰ الـــورودَ علـــىٰ المصـــدرِ

ومثـــــل لنفسِـــــك أيَّ الرعيـــــل تصـــــاحب في ســــاحة المحشـــــرِ

*****

وقال الشاعر:

هـــم أهـــلُ لـــذات دنيًـــا لا بقـــاء لهـــا إن اغتـــــرارًا بظـــــلٍّ زائـــــل حمـــــقُ

*****

وقال الشاعر:

وهـــم علـــىٰ الشَّـــعْبِ آســـادٌ ضـــراغِمةٌ وفي المعـــــاركِ غـــــزلانٌ رعاديـــــدُ

*****

وقال الشاعر:

أرىٰ كـــل قـــومٍ يحفظـــونَ حـــريمَهم ولـــيس لأصـــحابِ النبيـــذِ حـــريم

*****

وقال أبو تمام:

إذا المـــرءُ لـــم يســـتخلص الحـــزمُ نفسَـــه فذروتُـــــه للحادثـــــاتِ وغَارِبُـــــه

*****

وقال الشاعر:

إن الزنـــــا ديْـــــنٌ إذا استقرضْـــــتَه كـــان الوفـــا مـــن أهـــل بيتـــك فـــاعلم

مـــن يـــزن في قـــوم بـــألفَيْ درهـــم يُزنـــىٰ بحرمتِـــه بربـــع الـــدرهم

*****

وقال الشاعر:

مـــا يـــدخلُ الســـجنَ إنســـانٌ فتســـأله مـــا بـــال سِـــجْنِك إلا قـــال مظلـــوم

*****

وقال أبو العتاهية:

مــــا عــــيشُ مــــن آفتُــــه بقــــاؤه نَغَّــــصَ عيشًــــا طيبًــــا فنــــاؤه

*****

وقال أيضًا:

خيـــرُ الأمـــورِ خيرُهـــا عواقبًـــا مـــن يُـــرد الله يجـــدْ مـــذاهبًا

*****

وقال أيضًا:

لـــم نـــر شـــيئًا يعـــدلُ الســـلامة لا خيـــر في مـــا يعقـــبُ الندامـــة

*****

وقال الشاعر:

ألا ربَّ آمـــالٍ إذا قيـــل قـــد دَنَـــتْ رأيـت صـروفَ الـدهرِ قـد حِلْـنَ دونهـا

وقال أيضًا:

مـــا أعظـــم الحُجَّـــةَ إن عَقَلْنـــا مـــا يغفُـــل المـــوت وإن غَفَلنـــا

نحـــنُ مـــن الـــدنيا علـــىٰ وفـــازِ طـــوبىٰ لمـــن أســـرعَ في الجهـــازِ

*****

وقال أبو العتاهية:

تحـــرَّ فيمـــا تطلـــبُ البلاغـــا واغتـــنم الصـــحةَ والفراغـــا

*****

وقال أيضًا:

مـــا طـــاب فـــرعٌ لا يطيـــبُ أصـــلُه احـــذر مؤاخـــاةَ اللئـــيمِ أصـــلُه

*****

وقال هاشم الرفاعي:

الليـــلُ مـــن حـــولي هـــدوءٌ قاتـــلٌ والـــذكرياتُ تمـــددُ في وجـــداني
وَيُهـــدّني ألمـــي فأنشـــدُ راحتـــي في بضـــعِ آيـــاتٍ مـــن القـــرآنِ

*****

وقال الشاعر:

واجـــه بنفسِـــك لا تُوصـــي وصـــايا مـــا كـــل مـــا يعنيـــك يشـــعر بـــه الغيـــرُ

*****

وقال أبو العتاهية:

مـــا هـــو إلا العـــزمُ والتوكـــل البـــر يعلـــو والفجـــورُ يســـفُل

*****

وقال أيضًا:

مـــن جعـــل النمـــامَ عينًـــا هلكـــا مبلغـــك الشـــرّ كباغيـــه لـــك

*****

وقال الشاعر:

اســـتودع الله أمـــوري كلهـــا إن لـــم يكـــن لهـــا ربـــي فمـــن لهـــا

*****

قال نوال بن حاتم:

أراني ولا كفـــران لله راجعًـــا بِخُفَّـــيْ حنـــيْنٍ مـــن صـــداقة صـــاحبي

*****

وقال الشاعر:

يـــودُّ الفتـــىٰ طـــولَ الســـلامة جاهـــدًا فكيـــف تـــرىٰ طـــولَ الســـلامةِ يصـــنعُ

*****

وقال الشاعر:

تواضـــع إذا مـــا نلـــت في النـــاس رِفعـــةً فـــإن شـــريفَ القـــوم مـــن يتواضـــع

*****

وقال الشاعر:

وما العجزُ إلا أن تشاورَ عاجزًا   وما الحزم إلا أن تهم وتَفْعَلا

*****

وقال الشاعر:

ما أنت إلا كمثَلٍ سائرٍ   يعرفه البرُّ والفاجرُ

*****

وقال الشاعر:

خيرُ المواطن ما للنفسِ فيه هوىٰ   سمُّ الخياطِ مع الأحبابِ ميدان

*****

وقال الشاعر:

إذا قل عقلُ المرء قلَّت همومه   ومن لم يكن ذا مقلةٍ كيف يرمدُ

*****

وقال الشاعر:

ولو حِيز الحفاظُ بغيرعقلٍ   تجنَّب عنقَ صيقلهِ الحسامُ

*****

وقال الشاعر:

خليلُك أنت لا من قلت خِلّي   وإن كثر التجملُ والكلامُ

*****

وقال الشاعر:

إلىٰ الله أشكو ما ألاقي من الجوىٰ   وبعضُ الذي لاقيتُه من جوىً يُردي

*****

وقال الشاعر:

إذا أعطتْك دنياك الأماني فقد أعطتْك همًّا لا يزول

*****

وقال الشاعر:

جزيتُك ضعفَ الودِّ لما عرفته وما إن جزاك الضعفَ أحدٌ قبلي

*****

وقال الشاعر:

فإن الصِّبَا ريحٌ إذا ما تنفسَتْ علىٰ نفسِ محزونٍ تجلت همومُها

*****

وقال ابن أحمر:

وإنما العيشُ بِرُبَّانِه وأنت من أفنانِه معتَصِر (١)

*****

وقال الشاعر:

من لي بِمَشيِكَ المدلَّل تمشي رويدًا وتجيء الأولِ

وقال الشاعر:

الدهرُ أقصرَ مدةً من أن يمحَّقَ بالعتاب

فتغنم الساعاتِ منه فَمَرُّها مرُّ السحاب

*****

وقال الشاعر:

عجبًا لمن أبكيه ملءَ مدامعي وأقولُ لا شُلَّت يمينُ القاتلِ

*****

وقال الشاعر:

(١) **بربانه**: أي: بجدَّته وطراءته، والمعتصر: الذي يصيب من الشيء ويأخذ منه.

علـىٰ أن عـينَ المـرءِ بالشـكِّ فاسـد وأن يقينًـــا في الحيـــاةِ رشــــاد

*****

وقال الشاعر:

والحُكُـم مـا بـه يجـيء الشـرعُ وأصـلُ كـلِّ مـا يضـرُّ المنـعُ

ذو فتـــرة بـــالفرعِ لا يـــراع وفي الأصـــولِ بيـــنهم نـــزاع

*****

وقال الشاعر:

ومـــا جـــاء دهـــرٌ بلذاتـــه علـىٰ مـن يظـنُّ بخلـعِ العـذارِ

*****

وقال الشاعر:

سـبحانَ خـالقِ نفسـي كيـف لـذّتها فيمـا النفـوسُ تـراه غايـةَ الألـم

*****

وقال الشاعر:

ثمانيـةٌ تجـري علـىٰ المـرءِ دائمًـا ولابـد للمـرءِ أن يلقـىٰ الثمانيـة

سـرور وحـزنٌ واجتمـاع وفرقـةٌ ويسـر وعسـرٌ ثـم سـقم وعافيـة

*****

وقال الشاعر:

علـىٰ قـدر أهـل العـزم تـأتي العـزائمُ وتـأتي علـىٰ قـدر الكـرام المكـارمُ

*****

وقال الشاعر:

تزوجـــتِ البطالـــةُ بـــالتواني فأنجبهـا غلامًـا مـع غلامـه

فأمـــا الابـــنُ سَـــمَّوْه بفقـــر وأم البنـــت سَـــمَّوْها ندامـــة

*****

وقال الشاعر:

الموت بابٌ وكلُّ الناسِ داخله يا ليت شعري بعد البابِ ما الدارُ؟

الدار دار نعيم إن عملتَ بما يرضي الإلهَ وإن خالفتَ فالنارُ

هما محلانِ ما للمرءِ غيرهما فاختر لنفسِك أي الدار تختارُ

وقال ابن القيم:

يا سلعة الرحمن لست رخيصةً بل أنت غاليةٌ على الكسلانِ

وسلعة الرحمن هي الجنة، اللهم إنا نسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول أو عمل، ونسأله تعالىٰ أن يجعل الجنة دارنا، ووالدينا ومن له حق علينا، وجميع إخواننا المسلمين.

*****

وقال الشاعر:

إذا بغتَتْ أشياءُ قد كان مثلُها قديما فلا تعتدَّها بغتَات

*****

وقال الشاعر:

ولكل طالبِ لذةٍ متَنَزَّهٌ وألذّ نزهة عالمٍ في كتْبِه

*****

وقال الشاعر:

ولتفقدنَّ خلائقًا محمودةً ولتندمَنَّ ولاتَ ساعةَ مندمِ

*****

وقال الشاعر:

وكان له فضلٌ علي لظنِّه بي الخيرَ أنني للذي ظنَّ شاكر

*****

وقال الشاعر:

لـــــئن غبــــتَ عــــن عينـــي   فمــــا غبــــتَ عــــن قلبـــي

*****

وقال الشاعر:

احـرص علىٰ حفـظِ القلـوب مـن الجفـا   فرجوعهـــا بعــــد التنـــافرِ يصــــعُب

*****

وقال الشاعر:

بينمـــا المـــرء أمســىٰ ناعمًـــا جـــذلًا   في أهلِـــه معجبًـــا بـــالعيشِ ذا أنـــقِ

فمـــا تـــزوَّد ممـــا كـــان يجمعُـــه   إلا حنوطًـــا ومـــا واراه مـــن خِـــرَقِ

*****

وقال الشاعر:

وذي حــــرصٍ تــــراه يلــــمُّ وفــــرًا   لوارثِـــه ويــــدفعُ عــــن حِمَـــاه

ككلــبِ الصــيد يُمسِــكُ وهــو طــاوي   فريسَـــــتَه ليأكُلَهـــــا ســـــواه

*****

وقال الشاعر:

لـــيس التعلـــلُ بالآمـــالِ مـــن أربـــي   ولا القناعـــةُ بـــالإقلالِ مـــن شـــيمي

*****

وقال الشاعر:

فـــإني رأيـــتُ الحـــبَّ والأذىٰ   إذا اجتمعـا لـم يلبـثِ الحـبُّ أن يـذهبا

*****

وقال الشاعر:

إذا كنــتُ أعلــم علمًــا يقينًــا   بــأن جميـــع حيـــاتي كســـاعة

فلـــم لا أكـــون ضـــنينًا بهـــا   وأجعلهـــا في صـــلاحٍ وطاعـــة

*****

وقال الشاعر:

أخـــي لــــن تنـــال العلـــمَ إلا بســـتةٍ ســــأُنبيك عــــن تفصــــيلها بتمــــامي
ذكـــاء وحـــــرصٍ واجتهـــادٍ وبُلْغَـــةٍ ورفقـــةِ أســـتاذٍ وطـــولِ زمـــاني

*****

وقال الشاعر:

تمتـــعْ بمالِـــك قبـــل الممـــات وإلا فـــلا مـــالَ إن أنـــت متـــا
شـــقيت بـــه ثـــم خلَّفتَـــه لغيـــرك بُعْـــدًا وسُـــحْقًا ومَقْتـــا
فجـــادوا عليـــك بـــزورِ البكـــا وجُـــدْتَ علـــيهم بمـــا قـــد جمعتـــا
وأوهبْـــتَهم كـــلَّ مـــا في يـــديك وخلَّـــوْك رهنًـــا بمـــا قـــد كَسَـــبْتا

هذا الشاعر مع أنه أجاد إلا أنه ترك أهم ما في الموضوع وهو الشيء المحزن، وهو أن آثام المال الذي جمعه علىٰ الميت، وسوف يُسأل كيف جمعه وكيف أنفقه.

وقال الشاعر:

إذا مـــا منحـــتَ القـــربَ فـــاعرفْ قـــدرَه فـــإنَّ الســـخي لمـــن يحـــبُّ شـــحيحُ

*****

وقال الشاعر:

مـــا أســـرعَ الســـاعاتِ في الأيـــامِ وأســـــرعَ الأيـــــامَ في الأعـــــوامِ

*****

وقال الشاعر:

إذا قـــلَّ مـــالُ المـــرءِ لانـــت قناتُـــه وهـــان علـــىٰ الأدنـــىٰ فكيـــف الأباعِـــدُ

*****

وقال الشاعر:

إذا قـــلَّ مـــالُ المـــرء قـــلَّ صـــديقُه وضـــاقت عليـــه أرضُـــه وســـماؤه
وأصـــبح لا يـــدري وإن كـــان حازمًـــا أَقُدَّامُـــــه خيـــــرٌ لـــــه أم وراؤُه

*****

وقال الشاعر:

يظــنُّ الغمْــرُ أن الكتــبَ تهــدي إلــي فهْــمٍ لإدراكِ العلــوم

ومـا علـم الجهـولُ بـأن الكتـب تحـوي غــوامضَ حيــرتْ فكــرَ الفهــيم

إذا رمــت العلــومَ بغيــرِ شــيخ ضَــلَلْتَ عــن الصــراط المســتقيم

وتلتــبسُ العلــومُ عليــك حتــىٰ تكــونَ أضــلَّ مــن تــون الحكــيمِ

وقال الشاعر:

مــن ســره أن لا يــرىٰ مــا يَسُــوؤه فــلا يتخــذْ شــيئًا يخــافُ لــه فقــدا

*****

وقال الشاعر:

وشـكوتَ مـن ظلـم الوشـاة فلـن تجـد ذا ســؤدد إلا أصــيب بحُسَّــد

فلســتَ بحــيٍّ ولا ميــتٍ إذا لــم تُعــادىٰ ولــم تُحسَــدِ

*****

وقال الشاعر:

ســأحملُ نفســي علــىٰ آلــةٍ فإمَّــا عليهــا وإمــا لهــا

*****

وقال الشاعر:

أراني كــلَّ يــومٍ في انتقــاصٍ وهــل بَقِــيَ علــىٰ النقصــانِ شــيءٌ

*****

وقال الشاعر:

وتــزعُم أنــك جــرمٌ صــغيرٌ وفيــك انطــوىٰ العــالَمُ الأكبــرُ

*****

وقال الشاعر:

إذا فــــارقوا دنيـــاهُمُ فـــارقوا الأذىٰ وصـــاروا إلــىٰ موعودِهــا في المصــاحفِ

وقال الشاعر:

هـــذا الزمـــانُ الـــذي كنـــا نحدثُـــه في عهـــد عمـــرٍ وفي عهـــدِ ابـــنِ مســـعودِ

إن دام هـــذا ولـــم يحـــدثْ لـــه غِيَـــرٌ لـــم يُبْـــكَ مَيْـــتٌ ولـــم يُفْـــرَحْ بمولـــودِ

*****

وقال الشاعر:

لـــم يبـــق عنـــدي مـــا يُبـــاعُ بـــدرهمٍ تنبيـــك حالـــةُ مظهـــري عـــن مخبـــري

*****

وقال الشاعر:

ومـــا يـــدري الفقيـــرُ متـــىٰ غنـــاه ومـــا يـــدري الغنـــيُّ متـــي يعيـــلُ

*****

ومما ينسب للإمام الشافعي رحمه الله:

أحـــبُّ الصـــالحين ولســـتُ مـــنهم لعلـــي أن أنـــال بهـــم شـــفاعة

وأكـــره مـــن بِضَـــاعَتُه المعاصـــي ولـــو كنـــا ســـواءً في البِضَـــاعة

*****

وقال الشاعر:

مثـــلُ القـــومِ نسُـــوا تـــاريخَهم كلقـــيطٍ عـــيَّ في النـــاسِ انتســـابا

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

خُلِقْـتَ ألوفًـا لـو رجَعْـتُ إلـىٰ الصِّـبَا لفارقـتُ شـيبي موجِـعَ القلـبِ باكيـا

*****

وقال الشاعر:

أودُّ مـــن الأيـــامِ مـــا لا تـــودّه وأشـــكو إليهـــا بيننـــا وهـــي جنـــدُه

*****

وقال الشاعر:

إذا كـــان شـــكري نعمـــةَ الله نعمـــةً علـــي لـــه في مثلِهـــا يجـــبُ الشـــكرُ
فكيـــف بلـــوغُ الشـــكرِ إلا بفضـــلِه ولـــو طالـــت الأيـــامُ واتصـــل العمـــرُ

*****

وقال الشاعر:

كمغبـــونٍ يعـــضُّ علـــىٰ يديـــه تبـــينَ غبنُـــه بعـــد الغيـــابِ

*****

وقال الشاعر:

تعلـــم فـــإن الجـــودَ في النـــاس فطنـــةٌ يقـــوم بهـــا الأحـــرارُ والطبـــع أغلـــبُ

*****

وقال الشاعر:

وقـــلَّ مـــا يفجـــأ المكـــروهُ صـــاحِبَه حتـــىٰ يـــرىٰ لوجـــوهِ الشـــرِّ أســـبابا

وقال الشاعر:

رويـــدَكِ حتـــىٰ تنظـــري عـــمَّ تَنْجلـــي عمايـــةُ هـــذا العـــارضِ المتـــألقِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا حلَّـــت العبـــادةُ قلبًـــا نشـــطَتْ في العبـــادةِ الأعضـــاءُ

*****

وقال الشاعر:

وكنَّـــا كَنَـــدْمَانَيْ جُذَيمـــةَ بُرْهـــةً مـــن الـــدهرِ حتـــىٰ قيـــل لـــن يتصـــدَّعا
فلمـــا تفرقْنَـــا كـــأني ومالكًـــا لطـــولِ اجتمـــاعٍ لـــم نَبِـــتْ ليلـــةً معًـــا

*****

وقال الشاعر:

أطالــبَ العلــمِ مهــلًا لا تدنسُــه بالموبقــاتِ فمــا للعلــمِ مــن خلْــفِ

*****

وقال الشاعر:

عجبــتُ لســعي الــدهرِ بينــي وبينهــا فلمــا انقضَــىٰ مــا بيننــا سَــكَن الــدهرُ

وقال الشاعر:

تجــاوزتُ بنــتَ العــمِّ وهــي حبيبتُــه مخافــةَ أن يضــوي علــيَّ ســليلي

*****

وقال الشاعر:

ولــيس يعلــمُ مــا في القبــرِ مــن أحــدٍ إلا الإلــهُ وســاكنُ الأجــداثِ

*****

وقال الشاعر:

فــلا المعــزَّىٰ ببــاقٍ بعــد مَيِّتِــه ولا المعــزِّي ولــو عاشــا إلــىٰ حــينِ

*****

وقال الشاعر:

إذا أنــت لــم تقبــلْ مــن الــدهرِ كــلَّ مــا تكرهــتَ منــه طــال عتبُــك للــدهرِ

*****

وقال الشاعر:

فمــن يــزرع الــريحَ في أرضِــه فلابــد أن يحصــدَ الزوبعــا

*****

وقال الشاعر:

أترُجــو مواهــبَ نعمائِــه وأنــت إلــىٰ صــفِّ أعدائِــه

*****

وقال الشاعر:

فـإن كنـتَ مشـغولًا بشـيءٍ فـلا تكـن بغيـرِ الـذي يرضَـىٰ بـه اللهُ تُشـغلُ

*****

وقال الشاعر:

وكـان لبعضـنا وطـنٌ سـليبٌ فصـار لكلِّنـا وطـنٌ سـليب

*****

وقال الشاعر:

وقـد جـدَّ الرحيـلُ فكـن مجـدًّا فـإن الشـيبَ تمهيـدُ الِحمَـامِ

*****

وقال الشاعر:

لا يعـرفُ الشـوقَ إلا مـن يكابِـدُه ولا الصـبابةَ إلا مـن يُعانيهـا

*****

وقال الشاعر:

وإذا تـزاحم في فـؤادِك مـرةً أمـرانِ فاعمَـدْ للأعـفِّ الأجمـلِ

*****

وقال المتنبي:

أفاضـلُ النـاسِ أغـراض لـذا الـزمن يخلـو مـن الهـمِّ أخلاهـم مـن الفطـنِ

وإنمـا نحـن مـن جيـلٍ سواسـيَةٍ شـرٌّ علـىٰ الحُـرِّ مـن سُـقْمٍ علـىٰ بـدنِ

*****

وقال الشاعر:

فعـادوا فـأثنوا بالـذي أنـت أهلُـه ولـو سـكتوا أثنـتْ عليـه الحقائـبُ

وقال الشاعر:

في تلـك حُجَّتُنـا مـنهم ثمانيـةٌ مـن بعـدِ عشـرٍ ويبقـىٰ سـبعةٌ وهـم

إدريــسُ هــودٌ شــعيبٌ صــالحٌ وكــذا ذو الكفــلِ آدمُ بالمختــارِ قــد خُتمــوا

بين في هذه الأبيات عدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، وهم خمسة وعشرون نبيًّا، جاء في سورة الأنعام ذكر ثمانية عشر نبيًّا، قال تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾، والباقون من الأنبياء وهم سبعة جاء ذكرهم في آيات متفرقة وهم المذكورين في البيت السابق.

*****

وقال الشاعر:

ولا أؤخــرُ شــغلَ اليــومِ عــن كســلٍ إلــىٰ غــدٍ إن يــومَ العــاجزينَ غــدُ

*****

وقال الشاعر:

استَصْفِ خِلَّك واستخلِصْه أفضل من تبــديلِ خــلٍّ وكيــف الأمــنُ بالبــدلِ

*****

وقال الشاعر:

ولــو أن حمــدًا يخلــدُ النــاسَ خُلِّــدوا ولكــنَّ حمــدَ النــاسِ لــيس بمخلــدِ

وقال الشاعر:

لــيس في القــولِ رجعــةٌ حــين يبــدو بقبــــيحٍ يكـــــونُ أو بجمــــــالِ

*****

وقال الشاعر:

أحْلــم عــن الأدنــينِ واســبقْ ودَّهــم ولــن تســتطيع الحلــمَ حتــىٰ تحلَّــم

*****

وقال جعفر بن الزبير:

لقد أصبحت عِرْسُ الفرزدقِ ناشزًا ولو رضِيَتْ رمحَ استِه لاستقرتِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَلا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ في مَوَدّةٍ وَإنْ كُنْتَ تُبْديهَا لَهُ وَتُنيلُ

*****

وقال أبو الطيب أيضًا:

رَمَىٰ وَاتّقىٰ رَميي وَمن دونِ ما اتّقىٰ هوًىٰ كاسرٌ كفّي وقوْسي وَأسهُمي

*****

وقال المتنبي:

يجني الغِنَىٰ لِلِّئام لو عَقَلوا ما ليس يجني عليهم العدمُ

همُ لأموالِهم ولسنَ لهم والعارُ يبقىٰ والجرحُ يلتئمُ

وقال الشاعر:

نصيبُك في حياتِك من حبيبٍ نصيبُك في منامِك من خيالِ

*****

وقال الشاعر:

وما قضىٰ أحدٌ منها لَبانَتَه ولا انتهىٰ أربٌ إلىٰ أربِ

وربما احتسبَ الإنسانُ غايتَه ففاجأتْهُ بأمرٍ غيرِ محتسبِ

*****

وقال الشاعر:

تذلل لها واخضَعْ علىٰ القربِ والنوىٰ فما عاشقٌ من لا يذلُّ ويخضعُ

*****

وقال المتنبي:

لا يـــدركُ المجـــدَ إلا ســـيدٌ فَطِـــنٌ   لمـــا يشـــقُّ علـــىٰ الســـاداتِ فَعَّـــالُ

لـــولا المشـــقةُ ســـاد النـــاسُ كلُّهـــم   الجـــودُ يفقِـــرُ والإقـــدامُ قتـــالُ

قوله: (الجود يفقر)، أي: في نظر الناس، وأما علىٰ الحقيقة فما نقصت صدقة من مالٍ.

*****

وقال الشاعر:

وآفـــةُ الـــرأي الهـــوىٰ فمـــن عـــلا   هـــــواه عقلَـــــه فقـــــد نجـــــىٰ

*****

وقال الشاعر:

وتتفـــق الأســـماءُ في اللفـــظِ والكُنَـــىٰ   كثيـــرًا ولكـــن لا تلاقِـــي الخلائِـــقُ

*****

وقال المنبي:

لا افتخـــارٌ إلا لمـــن لا يُضَـــامُ   مـــدركٍ أو محـــاربٍ لا ينـــامُ

لـــيس عزمـــا مـــا مَـــرَّضَ المـــرءُ فيـــه   لـــيس همًّـــا مـــا عـــاقَ عنـــه الظـــلامُ

*****

وقال الشاعر:

لكـــــل داء دواء يســـــتطَبُّ بـــــه   إلا الحماقـــةُ أعيـــتْ مـــن يـــداويها

*****

وقال المعري:

رُبَّ لَحْـــدٍ قـــد صـــار لحـــدًا مـــرارًا   ضـــاحكًا مـــن تَـــزاحُم الأضـــدادِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أأطـــرَحُ المَجْـــدَ عَـــنْ كِتْفـــي وَأَطْلُبُـــهُ   وَأَتْـــرُكُ الغَيـــثَ في غِمْـــدي وَأَنْتَجِـــعُ

*****

وقال الشاعر:

فــآمنُ مــا يكــونُ المــرءُ يومًــا إذا لــبس الحــذارَ مــن الخطــوبِ

وقال الشاعر:

إنمــا التوجيــبُ إيجــابٌ وســلبٌ فيهمــا للــنفسِ عــزمٌ ومضَــاء

*****

وقال الشاعر:

كــرِّر علــيَّ حــديثَهم يــا حــادي فحــديثُهم يجلــو الفــؤادَ الصَّــادي

*****

وقال أحمد شوقي:

بــاطن الأمــةِ مــن ظاهرِهــا إنمــا الســائلُ مــن لــونِ الإنــاءِ

*****

وقال أحيحة بن الجلاح الأنصاري:

ومــا تــدري إذا ذمَّــرْتَ ســقبًا لغيــرك أم يكــون لــك الفصــيل

*****

وقال الوزير العالم بن هبيرة:

والوقــت أنفــسُ مــا عنيــتَ بحفظِــه وأراه أســهلَ مــا عليــك يضــيعُ

*****

وقال الشاعر:

وإن امــرأً لــم يَحْيَــي بــالعلم ميــتٌ ولــيس لــه حتــىٰ النشــورِ نشــورُ

*****

وقال الشاعر:

وإذا كــان آخــرُ العمــرِ موتًــا فســواءٌ قصــيرهُ والطويــلُ

*****

وقال الشاعر:

إذا بلـــغ الـــرأيُ المشـــورةَ فاســـتَعِنْ بـــرأيِ نصـــيحٍ أو مشـــورةِ حـــازم
ولا تحسـب الشـورىٰ عليـك غَضَاضـةً فـــإن الخَـــوَافي قـــوةٌ للقـــوادمِ

*****

وقال الشاعر:

لا تغلـــبُ الســـراءُ مـــنهم شـــكرِهم كـــلا ولا الضـــرَّاء صـــبرِ الصـــابرِ

*****

وقال الشاعر:

ولـن يصـحب الإنسـانَ مـن قبـلِ موتـه ولا بعـــدَه إلا الـــذي كـــان يعمـــلُ

*****

وقال الشاعر:

والقبـــرُ إمـــا روضـــةٌ للمتقـــين أو حفـــرةُ النـــارِ تصـــيبُ الظـــالمين

*****

وقال الشاعر:

مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ إِذَا ضَـــيَّعْتَهُ عِـــوَضٌ وَمَـــا مِـــنَ اللهِ إِنْ ضَـــيَّعْتَ مِـــنْ عِـــوَضِ

وقال الشاعر:

أُكنِّيـــه حـــين أناديـــه لأكرمَـــه ولا أُلقبُـــه فالسَّـــوْأَةُ اللقـــبُ

*****

وقال الشاعر:

ولـــيس فـــيهم مـــن فتًـــىٰ مطيـــعِ فلعنـــةُ الله علـــىٰ الجميـــعِ

قول الشاعر: (فلعنة الله علىٰ الجميع): والمعنىٰ: أن الشاعر يلعن العصاة الذين يرتكبون بعض الذنوب والمعاصي، وهذا لا يجوز، فمن مذهب أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز لعن العاصي، وإنما يدعو له بالهداية.

*****

وقال الشاعر:

ولا يغـــرُّك مـــا أُوليـــتَ مـــن نعـــمٍ   فهـــل رأيـــتَ نعيمًـــا غيـــرَ منتقـــلِ

*****

وقال الشاعر:

وإن الـــذي يـــأتىٰ كمثـــلِ الـــذي مَضَـــىٰ   ومـــا هـــو إلا وقتُـــك الضـــيقُ النـــزر

*****

وقال الشاعر:

تـــزود مـــن الـــدنيا بســـاعتِك التـــي   ظفـــرتَ بهـــا مـــا لـــم تعقْـــك العوائـــقُ

فـــلا يومُـــك الماضـــي عليـــك بعائـــدٍ   ولا يومُـــك الآتـــي بـــه أنـــت واثـــقُ

*****

وقال الشاعر:

وإنْ وُقِيْـــــتَ بحَمْـــــد الله شِـــــرَّتَهُمْ   فَلْتَحْمـــدِ الله في العُقْبَـــىٰ كَمَـــنْ حَمِـــدُوْا

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أبِنْـــتَ الـــدّهْرِ عِنـــدي كُـــلُّ بِنْـــتٍ   فكَيْـــفَ وَصَـــلْتِ أنـــتِ مـــنَ الزّحـــامِ

هذا البيت من قصيدة ميمية لأبي الطيب المتنبي اسمها بنت الدهر، وقد قالها عندما أصابته الحمىٰ، ويقصد ببنت الدهر: الحمىٰ التي أصيب بها، وبنات الدهر هي شدائده ومصائبه.

*****

وقال الشاعر:

يـــأتي علـــىٰ الظـــامي صـــباحٌ ومســـاء   وكلُّنـــا لظـــروفِ الـــدهرِ نسَّـــاء

*****

وقال الشاعر:

لا صــحةُ المــرءِ في الــدنيا تؤجِّلــه ولا يقــدِّمُ يومًــا موتَــه المــرضُ

*****

وقال المؤمّل بن أميل:

إِذا مَرِضــنا أَتينــاكُم نَعُــودُكُمُ وَتُــذنِبونَ فَنَــأتيكُم فَنَعتَــذِرُ

*****

وقال الشاعر:

مــن نــال مــن جــوهرِ الأشــياءِ بغيتَــه يأســي ويَحْقِــرُ قومًــا حظُّهــم عَــرَضُ

*****

وقال الشاعر:

فجــدّ ولا تغفُــلْ وكــن متيقظًــا فعمــا قليــلٍ يتــرك الــدارَ عــامِرُه

*****

وقال الشاعر:

وكــم مــرةٍ اتبعــتُكم بنصــيحتي وقــد يســتفيد البغضــةَ المتنصــحُ

*****

وقال المتنبي:

وأتعــبُ مــن نــاداك مــن لا تُجيبــه وأغــيظُ مَــنْ عــاداك مــن لا تُشَــاكِلُ

ومــا التِّيــهُ طبــي[1] فــيهمُ غيــر أننــي بغــيضٌ إلــيَّ الجاهــلُ المتعاقِــلُ

*****

وقال الشاعر:

وأتعــب خلــق الله مــن بــات حاســدًا لمــن بــات في نعمائــه يتقلــب

*****

---

(١) طبي: أي: عاداتي.

وقال الشاعر:

صـــلحُ قـــرينِ الســـوءِ للقـــرينِ كمثـــل صـــلحِ اللحـــمِ والســـكينِ

*****

وقال الشاعر:

وكـــلُّ مـــا لا يثمـــر الأعمـــالا تكلُّـــف لا نرتضـــيه حـــالا

*****

وقال الشاعر:

ولا نكفِّـــر مســـلمًا تشـــهَّدا وبالـــذي اقتضَـــتْه اهتـــدىٰ

*****

وقال القحطاني في نونيته:

لســـنا نكفـــر مســـلمًا بكبيـــرة فـــالله ذو عفـــو وذو غفـــران

*****

وقال الشاعر:

والصَّـــمْتُ أجمـــلُ بـــالفتىٰ مـــن منطـــقٍ في غيـــر حينـــهِ

لا خيـــر في حَشْـــوِ الكـــلا مِ إذا اهتـــديتَ إلـــىٰ عيونِـــه

ولربمـــا احتقـــر الفتـــىٰ مـــن لـــيس ذي شـــرفٍ بدونِـــه

كـــلُّ امـــريءٍ في نفسِـــه أعلـــىٰ وأشـــرفُ مـــن قرينِـــه

*****

وقال العتاهية:

كـــم ذائـــقٍ للمـــوتِ لاهٍ عنـــه المـــوتُ لا يفلـــتُ حـــيٌّ منـــه

مـــا أســـرعَ البغـــيَ لكـــلِّ بـــاغٍ وربَّ ذي بغـــيٍ مـــن الفـــراغِ

*****

وقال الشاعر:

إذا الحمـــــلُ الثقيــــلُ توازعتـــــه رقــابُ القــوم خــفَّ علــىٰ الجميــعِ

*****

وقال الشاعر:

وأغفِــرُ عــوراءَ الكــريم إدِّخــارَه واعــرض عــن شــتم اللئـيم تكرمًــا

*****

وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

أشــــدد حيازيمَــــك للمـــوت فــــإن المـــوتَ لاقيـــــك

ولا تجـــزعْ مـــن المـــوتِ إذا حـــــلَّ بواديــــــــك

*****

وقال الشاعر:

ومــن خانَــه التــدبيرُ والأمــرُ طــائعٌ فلــن يحســنَ التــدبيرَ والأمــرُ جــامعٌ

*****

وقال الشاعر:

الشــيبُ زرعٌ حــان منــه الحصــدُ ولــم يــدم مَلِــكٌ ولا ســلطانُ

*****

وقال الشاعر:

هــل الــدهرُ إلا يــومٌ وليلــةٌ يكـران مـن سـبتٍ عليـك إلـىٰ سـبتِ؟

فقُــلْ لجديــدِ الــدهرِ لابــدَّ مــن بِلًــىٰ وقـل لاجتمـاعِ الشـملِ لابـد مـن شـتِّ

*****

وقال أبو ذؤيب:

هَــلِ الــدَّهْرُ إِلاّ لَيْلَــةٌ ونَهَارُهَــا وإِلاَّ طُلُــوعُ الشَّــمْسِ ثُــمَّ غِيَارُهَــا؟

ومعنىٰ قوله: (غيارها)، أي: غروبها، يقال: غارت الشمس، أي: غربت.

*****

وقال الشاعر:

قد يدّعي معنىٰ العفافِ مخادعٌ ... ويصوغُ فلسفةَ الأمانِ حرامِي

*****

وقال الشاعر:

ألا ربَّ أسبابٍ إلىٰ الخيرِ سهلةٌ ... وللشرِّ أسبابٌ وهنَّ ضروبُ

*****

وقال الشاعر:

وجُرَّ بالفتحةِ ما لم ينصرِفْ ... ما لم يُضَفْ أو يكن بعد أن رَدِفْ

*****

وقال الشاعر:

يَهِيمُ بِهَذَا ثُمَّ يَعْشَقُ غَيْرَهُ ... وَيَسْلَاهُمْ مِنْ وَقْتِهِ حِينَ يُصْبِحُ

*****

وقال بهاء الدين زهير:

وتلكَ أعظمُ حاجاتي إليكَ فإنْ ... تنجحْ فما خابَ فيك القصْدُ والأملُ

ولم أزلْ في أموري كلما عرضتْ ... علىٰ اهتمامكَ بعدَ اللهِ أتكلُ

وليسَ عندكَ في أمرٍ تُحاوِلُهُ ... والحمد للهِ لا عجزٌ ولا كسلُ

فالنّاسُ بالنّاسِ وَالدّنيا مكافأةٌ ... والخيرُ يذكرُ والأخبارُ تنتقلُ

وَالمَرْءُ يَحتالُ إن عزّتْ مَطالبُهُ ... وربما نفعتْ أربابَها الحيَلُ

*****

وقال أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب:

لعمرُك ما الرَّزيَّةُ فقدُ مالٍ ... ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ

ولكن الرَّزيَّة فقدُ ميتٍ ... يموت لموته بشر كثيرُ

*****

وقال أبو تمام حبيب بن أوسٍ الطائي يرثي غالب بن السعدي:

علَىٰ أنَّهــا الأيَّــامُ قــدْ صــرنَ كلُّهــا عجائــبَ حتَّــىٰ لــيسَ فيهــا عجائــبُ

هذه القصيدة من أجود الرثاء وأصنعه وأتقنه وأبدعه.

*****

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي أيضًا:

إذا المــرء لــم يســتخلص الحــزمَ نفسُــه فذروتــــه للحادثـــات وغاربــــه

أَعــاذِلَتي مــا أَخْشَــنَ اللَّيْــلَ مَرْكَبًــا وأَخْشَــنُ مِنْــهُ في المُلِمَّــاتِ راكبُــهْ

دَعِينــي وأَهْــوالَ الزَّمــان أُفانِهــا فأَهْوالُــهُ العُظْمَــىٰ تَلِيها رغَائِبُــهْ

أَلَــمْ تَعْلَمِــي أَنَّ الزِّمَــاعَ علــىٰ السُّــرَىٰ أَخُــو الــنُّجْحِ عِنْــدَ النَّائِبــاتِ وصــاحِبُهْ

*****

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:

أَخُــو خَمْسِــينَ مُجْتَمَــعٌ أَشُــدِّي وَنَجَّــذَنِي مُــدَاوَرَةُ الشُّــؤُونِ

*****

وقال القطاميّ (ابن الرقاع):

إذا ذكــرنَ حــديثًا قُلــن أحســنَهُ وهــنَّ عــن كــلِّ ســوءٍ يُتَّقــىٰ صــدُفُ

*****

وقال الشاعر:

وإن رغِمَــتْ أنــوف مــن أنــاسٍ فقــل: يــا ربّ لا تــرغِمْ ســواها

وقال أبو الطيب المتنبي:

كَثيــرُ سُــهادِ العَــينِ مــن غيــرِ عِلّــةٍ يُؤَرّقُــهُ في مــا يُشَــرّفُهُ الفِكْــرُ

كثير سهاد العين، أي: يسهر كثيرًا من غير علة توجب السهر، ولكن يؤرقه التفكير فيما يزيده شرفًا.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

ذَرِ الـنّفْسَ تأخـذْ وُسـعَها قبـلَ بَينِها فمُفْتَـرِقٌ جـارانِ دارُهُمـا العُمْـرُ

إذا الفضْـلُ لـم يَرْفَعـكَ عـن شـكرِ نـاقصٍ علـىٰ هِبَـةٍ فالفَضْـلُ فـيمَن لـه الشّـكْرُ

*****

وقال الشاعر:

فاحـذرْ مفاجـأةَ المنـونِ فإنـه لا يُلتَجَـىٰ منهـا ولا يُسْتَشْـفَعُ

*****

وقال الشاعر:

فصـبرًا علـىٰ الأعمـالِ حتـىٰ تحوزَهـا فعمـا قليـلٍ بعـدها ينفـعُ الصـبرُ

*****

وقال الشاعر:

أصـبحت ترجـو غـدًا يـأتي وبعـد غـدٍ وربَّ ذي أمـلٍ قـد خانـه الأمـلُ

*****

وقال الشاعر:

وأكبـر تيهـي أننـي بـك واثـقٌ وأكثـرُ مـالي أننـي لـك آمـل

*****

وقال الشاعر:

قـد هـوَّن الصـبرُ عنـدي كـل نازلـةٍ ولـيَّنَ العـزمُ حـدَّ المركـبِ الخشِـنِ

*****

وقال الشاعر:

ولا خيـرَ في مـن لا يـوطِّنُ نفسَـه علـىٰ نائبـاتِ الـدهرِ حـين تنـوبُ

*****

وقال الشاعر:

نعمِّـــــرُ دنيانـــــا بتخريـــــبِ ديننـــــا فـــلا دينُنـــا يبقـــىٰ ولا مـــا نعمِّــــرُ

*****

قال أبو القاسم الشابي:

سَـــأعيشُ رَغْـــمَ الـــدَّاءِ والأَعْـــداءِ كالنِّسْـــــر فـــوقَ القِمَّـــةِ الشَّـــمَّاءِ

*****

وقال الشاعر:

قـــد يهـــونُ العمـــرُ إلا ســـاعة وتضيـــــقُ الأرضُ إلا موضعـــــا

*****

وقال الشاعر:

وأعجـزُ النـاس حـرٌّ ضـاع مـن يـدِه صـــــديقٌ فلـــم يُـــردِدْه بالحيـــلِ

*****

وقال الشاعر:

كـــلُّ محبـــوبٍ فمنـــه خُلْـــفٌ مـــا خـــلا الله فمـــا منـــه خُلْـــفُ

*****

وقال الشاعر:

ألا فـــــاعلموا أنَّــــا وأنـــــتمُ بغـــاةٌ مـــا بقينـــا في شـــقاقِ

*****

وقال الشاعر:

زمـــنٌ لـــيس لنـــا لســـنا لـــه مـــا الـــذي عنـــه إذًا نعتـــذِرُ

*****

وقال الشاعر:

زعمـــت سَـــخِينةُ أن ســـتغلبَ ربَّهـــا وليغْلِـــبَنَّ مُغَلِّـــبُ الغُـــلَّابِ

*****

وقال الشاعر:

فعـــــالٌ ومفعـــــالٌ أو فعـــــولُ في كثـــرةٍ عـــن فاعـــلٍ بـــديلُ

*****

وقال الشاعر:

لـــيس مُلـــكُ الـــذي يمـــوتُ بملـــكٍ إنمـــا الملـــكُ ملـــكُ مـــن لا يمـــوتُ

*****

وقال الشاعر:

إذا استشْـــــفَيْتَ مـــــن داءٍ بـــــداءٍ فاقْتُـــلَ مـــا أعلَّـــك مـــا شَـــفَاك

*****

وقال الشاعر:

حاشـــا لفضـــلك أن تقـــنِّطَ عاصـــيًا المجـــدُ أجـــزلُ والمكـــارمُ أوســـعُ

*****

وقال الشاعر:

لــك الحمــدُ مولانــا علــىٰ كــلِّ نعمــةٍ ومــن جملــةِ النعمــاءِ قــولي لــك الحمــدُ

*****

وقال الشاعر:

لا أَشْــرئبُّ إلــىٰ مــا لــم يفــتْ طمعًــا ولا أبيــتُ علــىٰ مــا فــات حســرانا

*****

وقال الشاعر:

إذا المــرءُ لــم يحتَــلْ وقــد جــدَّ جــدُّه أضــاع وقاســىٰ أمــرَه وهــو مــدبرُ

*****

وقال الشاعر:

وأخــو الجهالــةِ في خفــارةِ جهلِــه والجهــلُ قــد يُنجــي مــن الكفــرانِ

أي: أن الأمي الجاهل المقلد يعذر، فهو ليس كالعالم أو طالب العلم، ومعلوم أن الجاهل لا يَكْفُر بفعل المكفِّر حتىٰ تقام عليه الحجة، لأن بعض المبتدعين كفروا من وقع في أحد المكفرات قبل إقامة الحجة.

*****

وقال الشاعر:

موقــفٌ يُنسِــي الحلــيمَ ســدادُه ويطــيشُ فيــه النابِــهُ البيطــارُ

*****

وقال الشاعر:

نبئــتُ عمــرًا غيــرَ شــاكرِ نعمَتِــي والكفــرُ مخبثــةٌ لــنفسِ المــنعمِ

*****

وقال الشاعر:

أتيتُــك بــالفقرِ يــا ذا الغنــىٰ وأنــتَ الــذي لــم تــزَلْ محســنًا

كُتب هذا البيت علىٰ قبر أحد العلماء.

*****

وقال الشاعر:

وأني لأدعــو اللهَ والأمــر ضــيقٌ علــيَّ فمــا ينفَــكُّ أن يتفرَّجــا

وكــم مــن فتًــىٰ سُــدَّت عليــه وجوهــه أصــاب لهــا في دعــوةِ اللهِ مخرجــا

وقال الشاعر:

هــلا سَــعَوْا سَــعْيَ الكــرامِ فــأدركوا أو ســلّموا لمواقــعِ الأقــدارِ

*****

وقال ابن تيمية:

أنــا الفقيــرُ إلــىٰ ربِّ البريــاتِ أنــا المســكين في مجمــوعِ حــالاتي

*****

وقال الشافعي:

ولــيس الــذئبُ يأكــلُ لحــمَ ذئــبٍ ويأكـــلُ بعضُنـــا بعضًـــا عيانًـــا

*****

وقال الشاعر:

إن العوائـــدَ كـــالأغلالِ تجمعُنـــا علــىٰ قلــوبٍ لنــا مــنهن أشــتاتُ

*****

وقال صفي الدين الحِلّي:

ولــيس صــديقًا مــن إذا قلــتَ لفظــةً تـــوهّم في أثنـــاءِ موقِعهـــا أمـــرًا

ولكنَّـــه مـــن لـــو قَطَعْـــتَ يمينَـــه توهَّمهـــا نفعًـــا لمصـــلحةٍ أُخـــرىٰ

*****

وقال الشاعر:

فالـــدهرُ يفجـــعُ بـــالمنىٰ ويغُـــصُّ إن هنَّـــىٰ ويهـــدمُ مـــا بنَـــىٰ بِبَـــوَارِ

وقال الشاعر:

لا تـــأكلنَّ نقيـــعَ الســـمِّ مـــتكلًا علــىٰ عقــاقير قــد جُــرِّبْنَ مــن قــدمِ

*****

وقال الشاعر:

مـــن دبَّـــر العـــيسَ بـــالآراءِ دام لـــه صـــفوٌ وجــاء إليــه الخطــبُ معتــذرا

*****

وقال الشاعر:

ولـــو أني أُقِمْـــتُ مقـــامَ شـــوقي لفــاضَ فيَّ الشــعرُ مــن تحتــي وفــوقي

*****

وقال الشاعر:

وإن أَوْلـــىٰ المـــوالي مـــن تُواليـــه عنــد الســرورِ الــذي واســاك في الحــزنِ

*****

وقال الشاعر:

وقـــد يتقـــاربُ الوصـــفانِ جـــدًّا ... ومَوْصُـــــــوفاهما متباعـــــــدانِ

*****

وقال الشاعر:

مـــا طَعِمْـــتُ لـــذةَ العـــيشِ حتـــىٰ ... صـــرتُ للبيـــتِ والكتـــابِ جليســـا

إنمـــا الـــذلُّ في مخالطـــةِ النـــاس ... فـــدَعْهم وعـــشْ عزيـــزًا رئيسًـــا

وقال الشاعر:

ولســـتُ بمفـــراحٍ إذا الخيـــر مسَّـــني ... ولا جـــازعٌ مـــن صـــرفةِ المتقلـــبِ

*****

وقال الشاعر:

كأَنَّـــه وهـــو فـــردٌ في جلالتِـــه ... في عســـــكرٍ بهيبـــــةٍ وفي خـــــدم

*****

وقال الشاعر:

علـــوم الأرضِ لـــم تَصِـــلوا إليهـــا ... فكيـــف بكـــم إلـــىٰ علـــمِ الســـماءِ

*****

وقال الشاعر:

ســـهامُ الليـــلِ لا تخطـــي ولكـــن ... لهـــا أمـــدٌ وللأمـــدِ انقضـــاءُ

*****

وقال الشاعر:

لكـــل فاتحـــةٍ للقـــولِ معتبَـــرة ... حـــقُّ الثنـــاءِ علـــىٰ المبعـــوثِ بـــالبقرة

*****

وقال الشاعر:

أفـــادتكم النعمـــاءُ منـــي ثلاثـــةٌ يـــدي ولســـاني والضـــميرُ المحجَّبـــا

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَقَـــاكَ رَدَىٰ الأَعْـــدَاءِ تَسْـــرِي إِلَـــيْهِمُ وَزَارَكَ فيـــهِ ذو الـــدَّلالِ المُحَجَّـــبُ

*****

وقال الشاعر:

أحـــنُّ إلـــىٰ أهلـــي وأهـــوىٰ لقـــاءَهم وأيـــن مـــن المشـــتاقِ عنقـــاءُ مُغْـــربُ

*****

وقال الشاعر:

ســـموتَ بهمـــةٍ تســـمو فتســـمو فمـــا تُلقـــىٰ بمرتبـــةٍ قنوعـــا

*****

وقال الشاعر:

غزلـــت لهـــم غـــزلًا ثمينًـــا فلـــم أجـــد لغزلـــي نسَّـــاجًا فكسَّـــرْتُ مِغْزلـــي

*****

وقال الشاعر:

وإن ابـــنَ عـــمِّ المـــرء فـــاعلم جناحُـــه وهـــل يـــنهضُ البـــازي بغيـــر جنـــاحِ

*****

وقال الشاعر:

إذا نـــال لـــم يفـــرحْ ولـــيس لنكبـــةٍ ألمَّـــتْ بـــه بالخاشـــعِ المتضـــائلِ

*****

وقال الشاعر:

خيـــرٌ مـــن الخيـــرِ مســـديه إليـــك كمـــا شـــرٌ مـــن الشـــرِّ أهـــلُ المطـــلِ والـــدخَلِ

*****

وقال الشاعر:

كـــأن بـــلادَ اللهِ وهـــي فســـيحةٌ علـىٰ الخـائفِ المطلـوبِ كفـةُ حابـلِ
يُـــؤتىٰ إليـــه أن كـــلَّ ثَنِيَّـــةٍ مــن الأرضِ قــد ألقــتْ إليــه بقاتــلِ

*****

وقال سابق البلوي:

وداهـــنْ إذا خفـــتَ يومًـــا مســـلطًا عليــك ولــن يحتــالَ مــن لــم يُــدَاهنِ

*****

وقال الشاعر:

وأصـــبح عابـــدُ الأصـــنامِ قـــدمًا حمـــاةَ البيـــتِ والـــركنِ اليمـــاني

*****

وقال الشاعر:

فـــإن القرابـــةَ لا تقـــربُ قاطعًـــا وإذ المـــــــودةَ أقـــــــربُ الأُلافِ

*****

وقال الشاعر:

وكانـــت لوعـــةٌ ثـــم اطمأنـــت كـــذاك لكـــلِّ ســـائلةٍ قـــرارُ

وقال أحمد شوقي:

والشـــر إن تلقــه بــالخيرِ ضِــقتَ بــه ذرعًـــا وإن تلقَـــه بالشـــرِّ ينحسِـــمُ
والنـــاسُ إن تركـــوا البرهـــانَ واعتصـــموا فـــالحربُ أعظـــم إنتاجًـــا مـــن الســـلمِ

*****

وقال الشاعر:

ذكَّـــرْتُ وصـــلًا كـــأن لـــم أفـــزْ بـــه وعيشًـــا كـــأني كنـــت أقطَعُـــه وثبًـــا

*****

قال الإمام الشافعي:

وواجـــبٌ عنـــد اخـــتلافِ الفهـــمِ إحســـانكَ الظـــنَّ بأهـــلِ العلـــمِ

*****

وقال الشاعر:

وإن قليـــلَ الحـــبِّ بالعقـــل صـــالح وإن كثيـــرَ الحـــبِّ بالجهـــلِ فاســـد

*****

وقال الشاعر:

أنســـتُ بوحـــدتي ولزمـــتُ بيتـــي وطـــاب الأنـــسُ لـــي ونمـــا الســـرورُ

وأدبنـــي الزمـــانُ فـــلا أبـــالي أزار النـــاسُ أم لـــم يـــزوروا

*****

وقال امرؤ القيس:

أَلاَ أَيُّهَـا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ أَلاَ انْجَلِـي بصُـبْحٍ ومـا الإِصْـبَاحُ مِنْـكَ بَأَمْثَـلِ

*****

وقال الشاعر:

مـــا أنـــت إلا كســـارٍ غَـــرّة قمـــرٌ أو رائـــدٌ أعجبتْـــه خضـــرةُ الـــدِّمَنِ

وأقول تعليقًا:

مـــا أنـــت إلا كـــزرعٍ عنـــد خضـــرتِه بكـــلِّ نـــوع مـــن الآفـــاتِ مقصـــودُ

فـــإن ســـلمتَ مـــن الآفـــاتِ أجمعِهـــا فأنـــت عنـــد تمـــامِ الـــزرعِ محصـــودُ

وقال الشاعر:

هـــي الأيـــامُ تســـري كالريـــاحِ فهـــل أنـــا مـــدركٌ منهـــا ارتيـــاحي

*****

وقال الشاعر:

إذا مـــا طمحـــتُ إلـــىٰ حيـــاة ركبـــتُ المنـــىٰ ونســـيتُ الخطَـــر

*****

وقال الشاعر:

وما الخوفُ إلا ما تخوَّفه الفتىٰ ... ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتىٰ أمنًا

*****

قال شاعر العراق الزهاوي:

جرت الدموعُ علىٰ دموعٍ قد جرت ... وجَرَىٰ علىٰ مجرىٰ الدموعِ دماءُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وكم ذَنْبٍ مُوَلِّدُه دَلَالُ ... وكم بُعْدٍ مُوَلِّدِه اقترابُ

وجُرْمٍ جَرَّه سفهاءُ قومٍ ... وحلَّ بغيرِ جارِمِه العذابُ

وقال أبو نواس:

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي ... عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَراكَ تَسِيرُ

أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلْغِنَىٰ مُتَطَلَّبٌ ... بَلَىٰ إِنْ أَسْبَابَ الْغِنَىٰ لَكَثِيرُ

فَقُلْتُ لَهَا واسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرٌ ... جَرَتْ فَجَرَىٰ فِي جَرْيِهِنَّ عَبِيرُ

*****

وقال الشاعر:

وإذا أصابتك مصيبةٌ فاصبر لها ... صبرَ الكريم فإنَّه بك أرحم

*****

وقال ابن دارج القسطلي من قصيدة:

ألم تعلمي أنَّ الثواءَ هو الثُّوىٰ ... وأنَّ بيوتَ العاجزينَ قبورُ

*****

وقال الشيخ العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري الزبيدي في لاميته:

من يقظةٍ بالفتىٰ إظهارُ غفلتِه ... مع التحرزِ من غدرٍ ومن حيلِ

*****

وقال الشاعر:

تحــركْ أبــا الهــولِ هــذا زمــانٌ تحــرك فيــه حتــىٰ الحجَــر

*****

وقال الشاعر:

غايــةُ المســلم أن يلقــىٰ الــردىٰ باســمَ الثغــرِ ســرورًا ورضــا

*****

وقال الشاعرُ:

أفسـدتَ بـالمنِّ مـا أسـديتَ مـن حسـنٍ لــيس الكــريمُ إذا أســدىٰ بمنــانِ

*****

وقال الشاعر:

جــدد العهــدَ وَجِّنبنــي الكــلام إنمــا الإســلامُ ديــنُ العــاملين

*****

وقال أبو العلاء المعري:

كــلُّ مــن لاقيــتُ يشــكو دهــرَه ليــتَ شــعري هــذه الــدنيا لمَــنْ

*****

وقال الشاعر:

فــإن لــم أكــن فــيكم خطيبًــا فــإنني بســيفي إذا جــد الــوغىٰ لخطيــبُ

*****

وقال الشاعر:

ويعــرفُ الحكــمُ مــن القــرآنِ علــىٰ أســاليبَ وبالبيــانِ

ومــن نصــوصِ الســنةِ المطهــرة وفقًــا لمــا روىٰ الثقــاةُ البــررة

وقال الشاعر:

ومــا كــيِّسٍ في النــاسِ يُحمــد رأيُــه فيوجَــدُ إلا كــان في الحــبِّ أحمــقُ

ومـــا أحــــدٌ ذاق بــــؤسَ عشــــيةٍ فيعشَـــقُ إلا ذاقَهـــا حـــين يعشـــقُ

لقد صدق الشاعر في قوله؛ فإن الهوىٰ كله هوان وشغل.

*****

وقال الشاعر:

أأبيـــتُ ســـهرانَ الــدُّجىٰ وتبيتُــه نومًـــا وتبغـــي بعـــد ذاك لحـــاقي

روي هذا البيت في ديوان الشافعي ضمن مجموعة أبيات، ونسبها بعضهم إلىٰ الزمخشري.

*****

وقال أبو العتاهية:

هَـــبِ الـــدُّنْيا تُسَـــاقُ إليْـــكَ عَفْـــوًا أَلَـــيْسَ مَصـــيرُ ذاكَ إلـــىٰ الـــزَّوالِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أقـــلّ اشـــتياقًا أيهـــا القلـــبُ ربمـــا رأيتـــك تصـــفي الـــودّ مـــن لـــيس صـــافيا

*****

وقال مروان حديد:

أحـــــزانُ قلبـــــي لا تـــــزول حتـــــىٰ أبشَّـــــرَ بـــــالقَبول

وأرىٰ كتـــــــابيَ بـــــــاليمين وتقـــــرُّ عينـــــي بالرســـــول

وقال الشاعر:

والأســـىٰ قبـــلَ فرقـــةِ الـــروحِ عجـــزٌ والأســـىٰ لا يكـــونُ بعـــد الفـــراقِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

فـــلا عبـــرت بـــي ســـاعةٌ لا تعـــزّني ولا صَـــحِبَتْني مهجـــةٌ تقبـــلُ الظلمـــا

*****

وقال الشاعر:

إنما طــولُ عمــرِك مــا عُمّــر تَ في الســاعةِ التــي أنــت فيهــا

*****

وقال الشاعر:

إن جئــتَ أرضًــا عــورٌ أهلهــا فغمِّــضْ عينَــك الواحــدة

*****

وقال الشاعر:

وإني لأدعــو اللهَ حتــىٰ كــأنني أرىٰ بجميــلِ الضــيقِ مــا اللهُ صــانع

*****

وقال الشاعر:

إن مــن أضــعف الضــعفاءِ لــدىٰ الله قــويٌّ يستضــعفُ الضــعفاءَ

*****

وقال الشاعر:

عيــد بأيــةِ حــال عُــدْتَ يــا عيــدُ بمــا مضــىٰ أم لأمــرٍ فيــك تجديــدُ

*****

وقال الشاعر:

إني عهــدتُك لا تكــونُ يؤوسًــا مهمــا لقيــتَ مصــائبًا ونحوسًــا

*****

وقال الشاعر:

وأسْــتَكْبِرُ الأخبــارُ قبــل لقائِــه فلمــا التقينــا صَــغَّر الخبــرُ الخبــر

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

إذا غَــدَرَتْ حَســناءُ وفّــتْ بعَهــدها فمِــنْ عَهــدِها أن لا يَــدومَ لهــا عَهــدُ

وإنْ عَشِــقَتْ كانــتْ أشَــدّ صَــبابَةً ... وإن فَرِكــتْ فاذهــبْ فمــا فِركهــا قَصــدُ
وإنْ حقَــدَتْ لــم يَبــقَ في قَلبِهــا رِضًــىٰ ... وإنْ رَضِــيَتْ لــم يَبــقَ في قَلبِهــا حِقــدُ
كــذلِكَ أخــلاقُ النّســاءِ ورُبّمَــا يَضِــلُّ ... بهــا الهــادي ويخفــىٰ بهــا الرّشــدُ
ولكــنّ حُبّــًا خــامَرَ القَلْــبَ في الصِّــبَا ... يَزيــدُ علــىٰ مَــرّ الزّمــانِ ويَشْــتَدُّ

*****

قال علي بن أبي طالب:

عرفــتُ الشــرَّ لا للشــرِّ لكــن لتوقّيــه ... ومــن لا يعــرف الخيــرَ مــن الشــرِّ يقــع فيــه

وقال الشاعر:

شــهورٌ ينقضــين ومــا شَــعَرْنا ... بأنصــافٍ لهــنَّ ولا ســرارِ[1]
فأمــا لــيلُهن فخيــر ليــلٍ ... وأقصــرُ مــا يكــونُ مــن النهــارِ

*****

وقال الشاعر:

في الجهــلِ قبــل المــوت مــوتٌ لأهلــه ... وأجســامُهم قبــلَ القبــورِ قبــورُ

*****

وقال الشاعر:

وحــالاتُ الزمــانِ عليــك شــتىٰ ... وحالُــك واحــدٌ في كــلِّ حــالِ

*****

وقال الشاعر:

فلمــا تلاقينــا لــجَّ بــي الهــوىٰ ... علمــت بــأني كنــتُ في الحــبِّ ألعــبُ

*****

وقال الشاعر:

---

(١) أي: آخر الشهر.

عجبت لها أنَّا يكونُ كلامُها فصيحًا ولم تفتَحْ لمنطقِها فما

*****

وقال الشاعر:

دعها سماويةً تجري على سننٍ لا تَعْتَرِضْها برأيٍ منك منقوص

*****

وقال الشاعر:

والفاءُ للترتيبِ باتصالي وثُمَّ للترتيبِ بانفصالِ

*****

وقال الشاعر:

أَيا جَبَلَي نُعمانَ بِالله خَلِّيا نَسيمَ الصَّبا يُخلِص إِلي نَسيمُها

*****

وقال الشاعر:

هي الوسطُ المحْمِيُّ فانقلبت بها بها الأحوالُ حتىٰ أصبحتَ طَرَفا

*****

وقال الشاعر:

والكونُ مشحونٌ بأسرارٍ إذا حاولتَ تفسيرًا لها أعياكا

*****

وقال الشاعر:

الخيرُ أبقىٰ وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبث ما أويتَ من زادِ

*****

وقال الشاعر:

إنّ ابنَ آدم لا يعطيك نعجتَه إلا إذا أخذَ منك الثورَ والجملَ

*****

وقال الشاعر:

لـــيس بحمـــلٍ مـــا أطـــاقَ الظَّهـــر   إنمـــا الحمـــلُ مـــا وعـــاه الصـــدر

ولـــيس البكـــا أن تســـفح العـــينُ   وإنمـا أحـرُّ البكـا مـا لجْلَـجَ الصـدرُ

*****

وقال الشاعر في القرآن:

بـــيَّن فيـــه كـــلَّ شـــيءٍ ومنـــه   أخـــذَ قـــدْرَ ذهنِـــه كـــلُّ تـــالي

*****

وقال الشاعر:

يســاقُ للســجنِ مــن ســبَّ الــزعيمَ   ومــن ســبَّ الإلــه فالنــاسُ أحــرار

*****

وقال الشاعر:

لهــم جــلُّ مــالي إن تتــابعَ لــي الغِنــىٰ   وإن قــلَّ مــالي لــم أكلفْهــم رِفْــدا

*****

وقال الشاعر:

إنمـــا تـــنجَحُ المقالـــةُ في المـــرءِ   إذا وافـــتْ هـــوًىٰ في الفـــؤادِ

وقال الشاعر:

ومـا الأهـلُ بالأهـلِ الـذين أَلِفْـتهم   ولا الـدارُ بالـدارِ التـي كنـت أعـرفُ

*****

وقال الشاعر:

جِراحـــاتُ الســـهامِ لهـــا التئـــامُ   ولا يلتِـــئمُ مـــا جـــرحَ اللســـانُ

*****

وقال الشاعر:

والعجـــزُ عـــن درْكِ الإدراكِ إدراكٌ   والبحـــثُ في ذاتِـــه كفـــرٌ وإشـــراكُ

*****

وقال سعيد بن لب:

وهبْــك وجــدتَ العفْــوَ عــن كــلِّ زلــةٍ فــأين مقــامُ العفــوِ مــن معقــدِ الرِّضــىٰ

*****

وقال أبو تمام:

قـــد يُـــنعم الله بـــالبلوىٰ وإن عَظُمـــتْ ويبتلـــىٰ اللهُ بعـــضَ القـــومِ بـــالنِّعمِ

*****

وقال بدوي الجبل:

مـــن راح يحمـــلُ في جوانحِـــه الضُّـــحَىٰ هانـــت عليـــه أشـــعّةُ المصـــباحِ

*****

وقال الشاعر:

يقصُـــــرُ اللفـــــظُ عـــــن معـــــانٍ للحـــــبِّ في كِيَـــــاني مُضْـــــمَرات

*****

وقال الشاعر:

إن كـــان لا يُغنيـــك مـــا يكْفيـــك فكـــلُّ مـــا في الأرضِ لا يُغنيـــك

*****

وقال الشاعر:

وللهِ منّـــي جانـــبٌ لا أُضِـــيعه وللهْـــوِ منـــىٰ والبطالـــةِ جانـــبٌ

ولكن المسلم يبتعد عن البطالة واللهو المحرم، إلا أن ما في ديننا من الفسحة واللهو المباح غُنية عما حرم الله تعالىٰ.

*****

وقال الشاعر:

ألا إنمـــا الإنســـانُ ضـــيفٌ لأهلِـــه يقـــيمُ قلـــيلًا عنـــدهم ثـــم يرحَـــلُ

*****

وقال الشاعر:

فمـــا حُبُّنـــا ســـهلٌ فكـــلُّ مـــن ادَّعـــىٰ ســـهولتَه قلنـــا لـــه قـــد جَهِلْتَنَـــا

*****

قال شوقي في مدح النبي ﷺ:

يـــا أيهـــا الأمـــيُّ حســـبُك رتبـــةً بالفضـــلِ أن دانـــتْ لـــك العلمـــاءُ

وقال الشاعر:

ردَّت صـــنائِعُه إليـــك حياتَـــه فكأنَّـــه مـــن نشـــرِها منشـــورٌ

*****

وقال الشاعر:

اجعـل لربِّـك كـلَّ عـزِّك يستقرُّ ويثْبُـتُ فـإذا اعتـززتَ بمـن يمـوتُ فـإن عـزَّك ميـتٌ

*****

وقال الشاعر:

وكـــم مـــن طالـــبٍ يَسْـــعىٰ لشـــيءٍ وفيـــه هلاكُـــه لـــو كـــان يـــدْري

*****

وقال الشاعر:

لا تعْرِضـــنَّ بـــذكرِنا في ذكـــرِهم لـــيس الصـــحيحُ إذا مشـــىٰ كالمقعَـــدِ

*****

وقال الشاعر:

مـــازال يلهـــجُ بالرحيـــل وذكـــرِه حتـــىٰ أنـــاخ ببابِـــه الجمَّـــالُ

فأصـــابه متيقِّظًـــا متجهـــزًا ذا أهبـــةٍ لـــم تُلهـــه الآمـــالُ

*****

وقال الشاعر:

أنَّ مــا قــلَّ منــك يكثــرُ عنــدي   وقليــلٌ مِمَّــن تحــبُّ كثيــرُ

وقال الشاعر:

وا حسْـــرَتاه لــو ضــاعَ عمــري   فالويــلُ إن كــان باقيــه كماضــيه

*****

وقال الشاعر:

تمــرُّ الليــالي مســرعاتٌ وتنتهــي   كــذاك مررنــا كــأن لــم أكــن

*****

وقال الشاعر:

ولــيس عتــابُ الغيــرِ للمــرء نافعًــا   إذا لــم يكــن للمــرءِ نفــسٌ تعاتبُــه

*****

وقال الشاعر:

ومــا أَنِفــت(١) وإن كــانوا علــىٰ حــرجٍ   مــن أن يَحُجَّــك بالآيــاتِ عاصــيها

*****

وقال الشاعر:

ومــن يجعــل الضِّــرغامَ للصــيد بــازَه   تصــيَّده الضــرغامُ فــيمن تصــيَّدا

*****

وقال الشاعر:

تجــردْ مــن الــدنيا فإنــك إنمــا   خرجــتَ إلــىٰ الــدنيا وأنــت مجــردُ

وقال الشاعر:

مودتُــه تــدومُ لكــلِّ هــولٍ   وهــل كــلٌّ مودتُــه تــدومُ

*****

---

(١) أي: كرهت.

وقال الشاعر:

إن عشـــتَ تُفجـــع بالأحبـــةِ كلِّهـــم وفنـــاءُ نفسِـــك لا أبـــا لـــك أفجَـــعُ

*****

وقال الشاعر:

ولـــيس الـــذي يتَّبـــعُ الوبـــلَ رائـــدًا كمـــن جـــاءه في بيتِـــه رائـــدُ الوبْـــلِ

*****

وقال الشاعر:

ربُّ العبـــــــادِ إذا وهـــــــب لا تســـــألنَّ عـــــن السَّـــــبب

*****

وقال الشاعر:

ذهـــــبَ الـــــذين أُحِـــــبُّهم وبقيـــتُ مثـــلَ الســـيفِ فـــردا

*****

وقال الشاعر:

ســـقيناهم كأسًـــا ســـقَوْنا بمثلِهـــا ولكننـــا كنـــا علـــىٰ المـــوتِ أصـــبرا

إذا المـــرءُ لـــم يَطْلُـــبْ مَعَاشًـــا يكُفُّـــه شـــكا الفقْـــرَ أو لامَ الصـــديقَ فـــأكثرا

وقال الشاعر:

لهـــا عـــينٌ أصـــابتْ كـــلَّ عـــينٍ وعـــينٌ قـــد أصـــابَتْها العيـــونُ

*****

وقال الشاعر:

مناقـــبُ قـــومٍ إذا افتخـــروا بهـــا تكـــنْ عنـــد قـــومٍ مِنَّـــا كالمثالـــبِ

*****

وقال الشاعر:

لا بـــارك الله بالـــدنيا إذا انقطعَـــتْ أســـبابُ دنيـــاك عـــن أســـبابِ دنيانـــا

*****

وقال الشاعر:

تبــدَّت لنــا كالشــمسِ تحــتَ غمامــةٍ بــدا حاجــبٌ منهــا وضــنَّت بحاجــبِ

*****

وقال الشاعر:

جمــال الجســمِ مــعْ قــبحِ النفــوسِ كقنــديلٍ علــىٰ قبــرِ المجوســي

*****

وقال حسام الشاوي:

إليــك في العيــدِ أشــواقي وتهنئتــي ريَّانــةٌ قــد غشــاها الــودّ واشــتَمَلا

مختومــةٌ بــدعاءٍ صــادقٍ عطــرٍ تقبــلَ اللهُ منــك القــولَ والعمــلَ

وقال الشاعر:

أعــادي علــىٰ مــا يوجِــبُ الحــبَّ للفتــىٰ وأســكتُ والأفكــارُ فيَّ تــدورُ

*****

وقال الشاعر:

إذا مــا لبســتُ الــدهرَ مســتمتعًا تخرقْــتُ والملبــوسُ لــم يتخَرَّقــا

*****

وقال الشاعر:

تمــوتُ النفــوسُ بأوصــابِها ولــم يــدر عُوَّادُهــا مــا بهــا

ومــا أنصَــفَتْ مهجــةٌ تَشْــتكي أَذَاهــا لغيــرِ أحبابِهــا

*****

وقال الشاعر:

تاريخُنــا مــن رســولِ الله منبعُــه ومــا عــداه فــلا خبــر ولا شــأنُ

*****

وقال أبو علي القالي:

وقـد تُخـرِجُ الحاجـاتُ يـا أمَّ مالـكٍ نفـائسَ مـن ربٍّ بهـنَّ ضـنينُ

وقال الشاعر:

إن اللبيـبَ إذا بَـدَا مـن جِسْـمِه مرضَـانِ مختلفـانِ داوىٰ الأخْطـرا

*****

وقال أبو الطَّيِّب أحمد بن الحسين المتنبِّي:

أنَـا السّـابِقُ الهـادي إلـىٰ مـا أقُولُـهُ إذِ القَـوْلُ قَبْـلَ القـائِلِينَ مَقُـولُ

وَمـا لكَـلامِ النّـاسِ فيمَـا يُريبُنـي أُصُـولٌ ولا لقائِليـهِ أُصُـولُ

أُعَـادَىٰ علـىٰ مـا يُوجِـبُ الحُـبَّ للفَتـىٰ وَأهْـدَأُ وَالأفكـارُ فيَّ تَجُـولُ

*****

وقال الشاعر:

وصـرْنا نـرىٰ أن المتـارك محسـنٌ وأن خلـيلًا لا يضـرُّ وصـولا

*****

وقال الشاعر:

ربَّ حلـمٍ أضـاعه عـدمُ المـالِ وجهـلٌ غطـىٰ عليـه النعـيمُ

*****

وقال الأسود بن يعفر:

جَـرَتِ الرِّيَـاحُ علـىٰ مَحَـلِّ دِيَـارِهِمْ فَكَـأَنَّهُمْ كَـانَوا عَلَـىٰ مِيعَـادِ

*****

وقال الشاعر:

ومـا صـبابةُ مشـتاقٍ علـىٰ أمـلٍ مـن اللقـاءِ كمشـتاقٍ بـلا أمـلِ

*****

وقال الشاعر:

وكتـــابُ القضـــاءِ أقـــرأُ فيـــه   صـــورًا مـــا قرأتُهـــا في كتـــابِ

*****

وقال الشاعر:

يـــا ليلـــةَ الجـــزعِ هـــلا عـــدتِ ثانيـــةً   ســـقىٰ زمانَـــكِ هطـــالٌ مـــن الـــدِّيمِ

*****

وقال الشاعر:

إن كـــان عنـــدك يـــا زمـــانُ بقيـــةٌ   ممـــا يُهـــان بـــه الكـــرامُ فهاتِهـــا

*****

وقال الشاعر:

جـــاءني منـــك عتـــابٌ   يرتـــدي أعـــذَبَ حُلَّـــه

*****

وقال الشاعر:

عـــددُ الحصـــىٰ والرمـــلِ في تعـــدادِهم   فـــإذا نظـــرتَ وجـــدتَهم أصـــفارا

*****

وقال الشاعر:

وهـــوَّنَ مـــا بـــي أنَّ فرقـــةَ بيننـــا   فـــراقُ حيـــاةٍ لا فـــراقُ ممـــاتِ

*****

وقال الشاعر:

وطـــولُ مقـــامِ المـــرءِ مُخلِـــقٌ   لديباجَتَيْـــه فـــاغتَرِبْ تتجَـــدَّدا

*****

وقال الشاعر:

وصِـــرْنا نَـــرَىٰ أن المتـــاركَ محسِـــنٌ   وأن خلـــيلًا لا يضـــرُّ وصـــولًا

*****

وقال الشاعر:

فاصـــــبر فــــإن لكـــــلِّ ذي أجــــلٍ يومًــــا يجـــيءُ فينقضـــــي أجلُـــــه

*****

وقال الشاعر:

ولِعْنـــــا بـــــدنيانا كرؤيـــــا حـــــالم وبــــالعكسِ ممــــا قـــد رآه تــــأولوا

*****

وقال الشاعر:

هــو الجــدُّ حتــىٰ تفضـلَ العـين أختَهـا وحتــىٰ يكــونَ اليــومُ لليــومِ ســيِّدا

*****

وقال الشاعر:

ولا كتــــبٌ إلا المشـــــرفيةُ عنـــــده ولا رســــلٌ إلّا الخمـــيسُ العرمــــرمُ

*****

وقال الشاعر:

ســلكتُ طريــقَ الحــبِّ حتــىٰ إذا انتهــىٰ تعوضـــتُ حـــبَّ اللهِ عـــن حـــبِّ غيـــرِه

*****

وقال الشاعر:

يقولــــون هــــذا عنـــدَنا غيـــرُ جــائزٍ فمـــن أنـــتم حتـــىٰ يكـــونَ لكـــم عنـــد

*****

وقال الشاعر:

ورحَلْـــــت في حُلَـــــلِ الثنـــــاءِ وإنمـــــا عــــدمُ الثنـــاءِ نهايـــــةُ الإعـــــدامِ

*****

وقال الشاعر:

إن يــــومَ الفــــراقِ أصـــعبُ يـــومٍ ليتنــــي مـــتُّ قبـــلَ يـــومِ الفـــراق

*****

وقال الشاعر:

وتفرقـــوا شـــيعًا فكـــلُّ قبيلـــةٍ   فيهـــا أميـــر المـــؤمنين ومنبـــرُ

*****

وقال الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري:

أَنَـا الشَّـمْسُ فِـي جَـوِّ السَّـمَاءِ مُنِيـرَةً   وَلَكِـــنَّ عَيْبِـــي أَنَّ مَطْلَعِـــيَ الغَـــرْبُ

*****

وقال الشاعر:

إذا كـــان الفتـــي ضـــخمَ المعـــالي   فلـــيسَ يَضُـــرُّه الجســـمُ النحيـــلُ

*****

وقال الشاعر:

ولا تَطْمَعَـــنْ مـــن حاســـدٍ في مـــودة   وإن كنـــتَ تُعطيهـــا لـــه وتنيـــلُ

*****

وقال الشاعر:

شـــبابٌ وشـــيبٌ وافتقـــارٌ ورغبـــةٌ   فللـــهِ هـــذا الـــدهرُ كيـــف تـــردَّدا

*****

وقال الشاعر:

وإنمـــا المـــرءُ حـــديثٌ بعـــده   فكـــن حـــديثًا حســـنًا لمـــن وَعَـــىٰ

*****

وقال الشاعر:

كـم إلـىٰ كـم أقـولُ مـا لـيس أعنـي   وكـم إلـىٰ كـم أبنـي علـىٰ الـوهمِ مَعْنـىٰ

*****

وقال الشاعر:

جَلَىٰ الشيبُ عن عيني كلَّ مسلك كما أنجاب عن ضوءِ الصباحِ ضبابُ

*****

وقال الشاعر:

دارٌ متىٰ أضحَكَتْ في يومِها أبكَتْ غدًا قبحًا لها من دارِ

*****

قال حسان:

ما أُبالي أنبَّ بالحزنِ تيسٌ أم لحاني بظهرِ غيبٍ لئيمُ

*****

وقال الشاعر:

كيف أشكو إلىٰ طبيبي ما بي والذي أصابني من طبيبي

*****

وقال الشاعر:

لا زلت ياسِبط الكرامِ محسَّدًا والتافهُ المسكينُ غيرُ محسَّدِ

*****

قال مصطفي عكرمة:

بذورُ المجدِ تُنبت كلَّ مجدٍ وهل فرعٌ بلا جذرٍ تَنَامىٰ

*****

وقال الشاعر:

ذَمَّ المنازلِ بعدَ منزلةِ اللّوىٰ والعيشُ بعدَ أولائك الأيامِ

*****

وقال الشاعر:

وما الدنيا وإن أعطَتْ دلالا بمعطيةٍ لصاحبِها مئالا

*****

وقال الشاعر:

غَلَبـــوا علـــىٰ أعصـــابِهم فتوهَّمـــوا أوهـــامَ مغلـــوبٍ علـــىٰ أعصـــابِه

*****

وقال الشاعر:

يـــا معشـــرَ الخـــلانِ قولـــوا للمعـــافىٰ لســـتَ تَـــدْري مـــا بقلـــبِ الموجَـــعِ

*****

قال عليُّ بنُ جبله:

وأرىٰ الليـــالي مـــا طَـــوَتْ مـــن قُـــوَّتي رَدَّتْـــــه في عظتـــــي وفي إفهـــــامي

*****

وقال الشاعر:

لا تَغْتَـــرِرْ ببنـــي الزمـــانِ ولا تقُـــلْ عنـــد الحـــوادثِ لـــي أخٌ وحمـــيمُ

جـــربتُهم فـــإذا المعـــاقِرُ عـــاقِرٌ عنـــد الحـــوادثِ والحمـــيمُ حمـــيمُ

وقال الشاعر:

مـــن كـــان فـــوقَ الشـــمسِ موضـــعُه فلـــيس يرفعـــه شـــيءٌ ولا يضـــعُ

*****

وقال الشاعر:

مشـــغوفةٌ بخِـــلافي لـــو أقـــولُ لهـــا يـــا ليلـــةَ الجـــزعِ قالـــت ليلـــةَ الغـــارِ

*****

وقال الشاعر:

لـو كـان قلبـي معـي مـا اختـرتُ غيـركم ولا رضـــيتُ بغيـــرِكُم بـــدلا

*****

وقال أحمد شوقي:

فـــلا الأَذانُ أَذانٌ في منارَتـــه إذا تعـــالَىٰ ولا الآذانُ آذانُ

*****

وقال الشاعر:

إذا كنـــت في الســـتينَ لـــم يكـــن لعَمْـــــرُك أن تمــــوتَ طبيـــــبُ

*****

وقال الشاعر:

محسَّـــدون علـــىٰ مـــا كـــان مـــن نعـــمٍ لا ينـــزعُ اللهُ عـــنهم مـــا بـــه حُسِـــدوا

*****

وقال الشاعر:

قـــالوا نـــزالًا كنـــتُ أولَ نـــازلٍ وعـــلامَ أركبُـــه إذا لـــم أنـــزلِ

*****

وقال الشاعر يصف الدنيا:

أحـــلام ليـــلٍ أو كظـــلٍّ زائـــلٍ إن اللبيـــبَ بمثِلهـــا لا يُخْـــدَعُ

*****

وقال الشاعر:

خـــذ الصـــــفر ولا تبـــالي فـــإن الصـــفر مـــن شـــيم الرجـــال

*****

وقال الشاعر:

لقـد كنـتُ مشـتاقًا إلـىٰ مـوتِ زوجتـي ولكـــنْ قـــرينُ الســـوءِ بـــاق معمَّـــرُ

فياليتهـــا أمسَـــتْ بقبـــرٍ ضـــجيعةً يعـــذِّبها فيـــه نكيـــرٌ ومنكَـــرُ

*****

وقال الشاعر:

ولـــيس بعـــامرٍ بنيـــانَ قـــومٍ إذا أخلاقُهـــم كانـــت خرابًـــا

*****

وقال شوقي:

والـنَّفْسُ كَالطِفْـلِ إِنْ تُهْمِلْـهُ شَـبَّ عَلَـىٰ ... حُـبِّ الرَّضَــاعِ وَإِنْ تَفْطِمْــهُ يَــنْفَطِمِ

وقال الشاعر:

إِذَا كُنْــتَ فِــي نِعْمَــةٍ فَارْعَهَــا ... فَــإِنَّ الْمَعَاصِــيَ تُزِيــلُ الــنِّعَمْ

*****

وقال الشاعر:

وانتهــز الفرصــةَ إن الفُرصَــةْ ... تصــير إن لــم تنتهزهــا غُصَّــةْ

*****

وقال الصحابي الجليلُ عبدالله بن أبي رواحة رضي الله عنه:

يَبِيــتُ يُجَــافِيٰ جَنْبَــهُ عَــنْ فِرَاشِــهِ ... إِذَا اسْــتَثْقَلَتْ بِالمُشْــرِكِينَ المَضَــاجِعُ

قيل هذا البيت في وصف الرسول ﷺ.

*****

وقال الشاعر:

مَــا ينــالُ الخَيْــرُ بالشَّــرِّ ولا ... يَحْصِــدُ الــزَّارِعُ إلاَّ مَــا زَرَعْ

*****

وقال الشاعر:

إذا افتقــرتَ إلــىٰ الــذخائِر لــم تَجِــدْ ... ذُخــرًا يكــونُ كصــالحِ الأعمــالِ

وقال الشاعر:

وإذا ائتُمِنْــتَ علــىٰ الأمانــةِ فارعَهــا ... إن الكــريمَ علــىٰ الأمانــةِ راعِ

*****

وقال الشاعر:

وَاتــقِ اللهَ فَتَقْــوَىٰ اللهِ مَــا ... جــاورتْ قلــبَ امــريءٍ إِلاَّ وَصــلْ

*****

وقال شوقي:

دَقَّـــاتُ قلـــبِ المـــرءِ قائلـــةٌ لـــه: إنَّ الحيـــــاةَ دقـــــائقٌ وثـــــواني

فـــارفَعْ لنفسِـــك بعـــدَ موتِـــكَ ذكرَهـــا فالـــذكرُ للإنســـانِ عُمـــرٌ ثـــاني

*****

وقال شوقي:

أتيـــتَ والنـــاسُ فوضَـــىٰ لا تَمُـــرَّ بهـــم إلا علـــىٰ صَـــنَمٍ قـــد هـــامَ في صَـــنَمِ

وقد صدق شوقي في هذه الأبيات التي وصف فيها النبي ﷺ.

*****

وقال الشاعر:

العِلْـــمُ يرفـــعُ بيتًـــا لا عِمـــادَ لـــه والجهـــلُ يهـــدمُ بيـــتَ العـــزِّ والشـــرفِ

*****

وقال الشاعر:

مـــا حَـــكَّ جِلْـــدَكَ مِثْـــلُ ظُفْـــرِكَ فَتَـــوَلَّ أَنْـــتَ جَمِيـــعَ أَمْـــرِكَ

*****

وقال الشاعر:

والعجـــزُ كالجهـــلِ في الأزمـــانِ قاطبـــةً داءٌ تمـــوتُ بـــه بـــل تُمسَـــخُ الأمـــمُ

والمجـــدُ يأثـــلُ حيـــث البـــأسُ يدعمُـــه حتـــىٰ إذا زال زال المجـــدُ والكـــرمُ

وإن شَـــأْوَ المعَـــالي لـــيس يُدْرِكُـــه عـــزمٌ تَسَـــرَّبَ في أثنائِـــه الســـأمُ

*****

قال الجارم:

إِنْ تَطَلَّعْـــتَ للرَّغائِـــبِ فابـــذُلْ تِلْـــك في الـــدَّهْرِ سُـــنَّةُ الكَائِنـــاتِ

لـــيس يجْنـــي مـــن السُّـــبَاتِ سِـــوىٰ الأَحْـــلامِ فـــانهَضْ وُقِيـــتَ شـــرَّ السُّـــباتِ

*****

وقال الشاعر:

لـــيس الحيـــاةُ بأنفـــاسٍ تكررُهـــا إن الحيـــاةَ حيـــاةُ الجـــدِّ والعَمَـــلِ
قِيْمَـــةُ الإِنْسَـــانِ مَـــا يُحْسِـــنُه أَكْثَـــرَ الإِنْسَـــانُ مِنْـــهُ أَوْ أَقَـــلْ

*****

وقال الشاعر:

ومـــن أراد العُـــلا عفـــوًا بـــلا تَعَـــبٍ قَضَـــىٰ ولـم يقْـضِ مـن إدراكِهـا وطـرًا

وقول ابن الوردي:

اطْلُـــبِ العِلْـــمَ وَلاَ تَكْسَـــلْ فَمَـــا أَبْعَـــد الْخَيْـــرَ عَلَـــىٰ أَهْـــل الكَسَـــلْ

*****

وقال الشاعر:

لـــيس البطالـــةُ والكَسَـــل بالجـــالِبَيْنِ لـــك العَسَـــلْ
فاعمَـــلْ فـــإنَّ اللهَ قـــد حـــثَّ المطيـــعَ علـــىٰ العَمَـــلْ

*****

وقال الشاعر:

مـا أحسـنَ الـدينَ والـدُّنيا إذا اجتمعـا وأقْـبَحَ الكفـرَ والإفْـلاسَ بالرَّجُـلِ

*****

وقال الشاعر:

لا يحمـلُ الحِقْـدَ مـن تعلـو بـه الرتَـبُ ولا ينـالُ العُـلا مـن طَبْعُـه الغضـبُ

*****

وقال عديُّ بن الرعلاء الغساني:

لَـيْسَ مَـنْ مَـاتَ فَاسْـتَرَاحَ بِمَيْـتٍ إِنَّمَـا المَيْـتُ مَيِّـتُ الأَحْيَـاءِ
إنمـا الميـتُ مـن يعـيشُ شـقيًّا كاسـفًا بالُـه قليـلُ الرجـاءِ

*****

وقال الشاعر:

لكـــلِّ شـــيءٍ زينـــةٌ في الـــوَرَىٰ وزِينـــةُ المـــرءِ تمـــامُ الأدبْ

*****

وقال الشاعر:

لا زينـــةَ المـــرءِ تُعليـــه ولا المـــالُ ولا يُشَـــرِّفُه عـــمٌّ ولا خـــالُ

وإنمـــا يَتَسَـــامىٰ للعُـــلا رجـــلٌ ماضـــي العزيمـــةِ لا تُثنيـــه أهـــوالُ

*****

وقال الشاعر:

وَاهْجُـــرِ الخَمْـــرَةَ إِنْ كُنْـــتَ فَتًـــىٰ كَيْـــفَ يســـعىٰ فِـــي جنـــونٍ مـــن عَقَـــل

*****

وقال الشاعر:

كَـــمْ نَظْـــرَةٍ فَعَلَـــتْ فِـــي قَلْـــبِ صَـــاحِبِهَا فِعْـــلَ السِّـــهَامِ بِـــلَا قَـــوْسٍ وَلَا وَتَـــرِ

*****

وقال الشاعر:

قضـــىٰ اللهُ أن البغْـــيَ يصـــرعُ أهلَـــه وأنَّ علـــىٰ البـــاغي تـــدورُ الـــدوائرُ

*****

وقال الشاعر:

مَـــنْ يَفعِـــل الخيـــرَ لاَ يعـــدَمْ جَوَازِيَـــه لا يَـــذْهَبُ العُـــرفُ بـــينَ اللهِ والنّـــاسِ

وقال الشاعر:

وكُنْـــتَ إذا أَرْسَـــلْتَ طرْفَـــكَ رَائِـــدًا لِقَلْبِـــكَ يومًـــا أتْعَبَتْـــكَ الْمنَـــاظِرُ

رأيـــتَ الَّـــذِي لاَ كُلُّـــهُ أنْـــتَ قـــادِرٌ عَلَيْـــهِ وَلا عَـــنْ بَعْضِـــه أنْـــتَ صـــابِر

*****

وقال الشاعر:

ازرعْ جميلًا ولو في غيرِ موضعِه ... فلا يضيعُ جميلٌ أينما زُرعا

*****

وقال الشاعر:

إنَّ الصَّنيعةَ لا تكون صنيعةً ... حتىٰ يصابَ بها طريقُ المصنَعِ

*****

وقال الشاعر:

إذا كان ربُّ الدار بالدف ضاربًا ... فلا تلُم الصبيانَ فيه علىٰ الرقصِ

*****

وقال الشاعر:

وَمَا يزرعَ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنْ الْهَوَىٰ ... من الناسِ إلا فاضلُ العقلِ كامِلُهْ

*****

وقال أبو تمام حبيب بن أوس:

إن الكرامَ إذا ما أيسروا ذكروا ... مَنْ كانَ يَأْلَفُهُمْ فِي المَوْطِنِ الخَشِنِ

وقال الشاعر:

وإذا تناسَبَتِ الرجالُ فما أرىٰ ... نسبًا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

*****

وقال الشاعر:

متىٰ تُسدي معروفًا إلىٰ غيرِ أهلِه ... رُزِئْتَ ولم تظْفَرْ بحمدٍ ولا أجرِ

*****

وقال الشاعر:

أدينُ بدينِ الحبِّ مهما توجَّهَتْ ... ركائبُه فالحبُّ ديني وإيماني

هذا هو دين الصوفية، ودين الحب زندقة، وهو مصداق لقول من قال: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق.

*****

وقال الشاعر:

وبســـطُ الثنـــاء يبيـــدُ المـــدادَ ويقصُـــــر دونَ مـــديحِ العظـــام

وهذا لا يصح إلا لله.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

مـــن يَهُـــن يســـهلُ الهـــوانُ عليـــه مـــا لجـــرحٍ بميـــتٍ إيـــلامُ

*****

وقال ابن الرومي:

ومـــن رعـــىٰ غنمًـــا في أرض مَسْـــبَعةٍ ونـــام عنهـــا تـــولَّىٰ رعيَهـــا الأســـدُ

يقال: لا تعهد إلىٰ الذئب في رعايةِ القطيع.

وهذا البيت يقال إذا كان هذا الراعي مستهترًا، فكيف إذا كان هو الذي عهد للذئب برعيها.

*****

وقال الشاعر:

ولـــيس الشـــرُّ مـــن شـــيمي ولكـــن ركبـــتُ الشـــرَّ مضـــطرًا إليـــه

أحيانًا قد يضطر الشخص لفعل الشر، وأحيانًا لا يتوصل إلىٰ الخير إلا به، أما ما يقال: أشرٌ من الشر فاعله، فهذا ليس بصحيحٍ.

*****

وقال الشاعر:

ثـــوبُ الريـــاءِ يَشِـــفُّ عمـــا تحتَـــه فـــإذا التحفـــتَ بـــه فإنـــك عـــاري

وقد قيل في المثل: الملابس المعارة لا تدفئ.

*****

وقال الشاعر:

حسبُ المحبينَ في الدنيا عذابُهم ... تالله لا عَذَّبَتْهم بعدَها سَقَرُ

وهذا خطأ، وقسم كاذب من رجل فاسق.

*****

وقال الشاعر:

ولأن يُعَادي عاقلًا خيرٌ له ... من أن يكونَ له صديقٌ أحمقُ

قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل.

*****

وقال الشاعر:

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه ... ولا خير في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه

*****

وقال الشاعر:

كفىٰ للمرءِ عيبًا أن تراه ... له وجْهٌ وليس له لِسَانُ

*****

وقال الشاعر:

اصْبِرْ لكلِّ مُصِيبةٍ وتجلَّدِ ... واعلم بأنَّ الدْهرَ غيرُ مُخَلِّدِ

الدهر لا عمل له بل: (واعلم بأن المرء غير مخلد).

*****

وقال الشاعر:

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكنْ ... قميصي مسرودةٌ من حديدِ

قيل: من لم يقرأ للمتنبي فما يقرأ في العربية شيئًا.

*****

وقال الشاعر:

وربمـــا فـــات قـــومٌ كـــلَّ عِـــزِّهم وكـــان الحـــزمُ لـــو عَجّلُـــوا

وقد قيل: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

*****

وقال الشاعر:

يـــا أيهـــا الـــدنيا أصـــحي واســـمَعِي أنـــا بغيـــرِ محمـــدٍ لا نقتَـــدِي

*****

وقال الشاعر:

وإيـــاك والمـــالُ الحـــرامُ فإنـــه وبـــالٌ إذا مـــا قُـــدِمَ الكفَنَـــانِ

بل قبل ذلك يمحق بركة المال.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أشَـــدُّ الغَـــمّ عِنْـــدي في سُـــرورٍ تَـــيَقّنَ عَنـــهُ صـــاحِبُهُ انْتِقـــالا

قال ابن الجوزي: هذا البيت من أحسن حِكَمِ المتنبي.

*****

وقال الشاعر:

وخـــالف نفوسًـــا أطفـــأ اللهُ نورَهـــا بأهوائِهـــا لا تســـتفيقُ ولا تَعِـــي

*****

وقال الشاعر:

ســـماحةُ المـــرء تُنْبِـــئ عـــن فَضـــيلَتِه فـــلا يكـــنْ منـــك مهمـــا اسْـــطَعْتَ تَقْطِيـــبُ

*****

وقال الشاعر:

فَمَـــا لـــكَ والتَّلَـــدُّدَ حَـــوْلَ نَجْـــدٍ وقـــد غَصَّـــتْ تِهامَـــةُ بالرِّجَـــالِ

التلدد: هو التلفت يمينًا وشمالًا.

*****

وقال الشاعر:

خــلِّ عنــك المحــالَ يــا مــن تَعَنَّــىٰ ... لــيس يلــقَ الرجــالُ غيــرُ الرجــالِ

*****

وقال الشاعر:

هكــــذا هكــــذا يكــــونُ التَّعَــــامي ... هكــــذا هكــــذا يكــــونُ الغــــرورُ

*****

وقال الشاعر:

اللهُ عـــــــــوَّدك الجميـــــــــلَ ... فقِــــسْ علــــىٰ مــــا قــــد مَضَــــىٰ

*****

وقال الشاعر:

أَرَىٰ طــــولَ الحيــــاةِ علــــيَّ غمًّــــا ... فهــــل أنــــا مــــن حَيَــــاتِي مســــتريحُ

وقال الشاعر:

فــو اللهِ مــا فــارقْتُكم قاليًــا لكــم ... ولكــن مــا يُقضَــىٰ فســوف يكــونُ

*****

وقال الشاعر:

مــن لــم يــعِ التــاريخَ في صــدرِه ... لــم يَــدْرِ حُلْــوَ العــيشِ مــن مُــرِّه

ومــن وَعَــىٰ التــاريخَ في صَــدْرِه ... أضــافَ أعمــارًا إلــىٰ عُمْــرِه

*****

وقال قال أبو البقاء الزندي:

لكــلِّ شــيءٍ إذا مــا تــمَّ نقصــانُ ... فــلا يُغَــرُّ بطِيــبِ العــيش إنســانُ

هــي الأمــورُ كمــا شــاهدتَها دُوَلٌ ... مَــنْ ســرَّهُ زَمــنٌ ســاءتهُ أزمــانُ

*****

وقال الشاعر:

وآلمنـــي وآلـــم كـــلَّ حُـــرٍّ ســـؤالُ الـــدهرِ: أيـــنَ المســـلمون؟

*****

وقال الشاعر:

يـــا رجـــاءَ العيـــونِ في كـــلِّ أرضٍ لـــم يكـــنْ غيـــر أن أراك رجـــائي

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

ءآلـــةُ العـــيشِ صـــحةٌ وشـــبابٌ فـــإذا وليـــا عـــن المـــرء وَلَّـــي

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

أســتوجَبَ الحمــدَ حتــىٰ مــا لمفتَخِــرٍ في الحمـــدِ حـــاءٌ ولا مـــيمٌ ولا دال

*****

وقال الشاعر:

لقـــد بـــاعتني الأقـــوامُ بخسًـــا وعهـــدي بالـــذخائرِ لا تُبـــاعُ

*****

وقال الشاعر:

وهـــل ينفـــعُ الجـــيشُ الكثيـــرُ التفافـــةٌ علـــىٰ غيـــرِ معصـــومٍ وغيـــرِ مُعَـــانِ

*****

وقال الشاعر:

إن عشـــت تفجـــع بالأحبـــة كلهـــم وفنـــاء نفســـك لا أبـــا لـــك افجـــع

*****

وقال الشاعر:

تشـــيرُ فـــأدري مـــا تقـــولُ بطَرْفِهـــا وأطـــرقُ طـــرفي عنـــد ذاك فـــتفْهَمِ

فـــنحن ســـكوتٌ والهـــوىٰ يـــتكلَّمُ تُكَلِّـــمُ منـــا في الوجُـــوهِ عيونُنـــا

وقال أبو الطيب المتنبي:

تَصْـــفُو الحَيـــاةُ لجَاهِـــلٍ أَوْ غافِـــلٍ عَمّـــا مَضـــىٰ فيهـــا وَمَـــا يُتَوَقّـــعُ

ولمـــنْ يُغـــالِطُ في الحقـــائق نَفْسَـــه ويَسُـــومُها طَلَـــبَ المُحـــالِ فَيَطْمَـــعُ

هذين البيتين من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في رثاء أبي شجاع فاتك الرومي.

*****

وقال الشاعر:

رُبّ مـــا لا يُعَبِّـــرُ اللّفْـــظُ عَنْـــهُ وَالـــذي يُضْـــمِرُ الفُـــؤادُ اعتِقـــادَه

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أَسْـــمَعْتني وَدَوَائـــي مـــا أشَـــرْتِ بِـــهِ فـــإنْ غَفَلْـــتُ فَـــدائي قِلّـــةُ الفَهَـــمِ

وَلـــمْ تَـــزَلْ قِلّـــةُ الإنصَـــافِ قاطِعَـــةً بَـــين الرّجـــالِ وَلَـــوْ كـــانوا ذوي رَحِـــمِ

هَـــوّنْ عَلـــىٰ بَصَـــرٍ مـــا شَـــقّ مَنظَـــرُهُ فإنّمَـــا يَقَظَـــاتُ العَـــينِ كـــالحُلُمِ

*****

وقال الشاعر:

كَيـــفَ الرّجـــاءُ مـــنَ الخُطـــوبِ تخَلُّصًـــا مـــنْ بَعْـــدِ مـــا أنْشَـــبنَ فيّ مَخالِبَـــا

والمعنىٰ: كيف أرجو التخلص من حوادث الدهر وبلاياه بعد أن تمكنت مني، وأدخلت فيَّ مخالبها!.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

أرُوحُ وَقَـــد خَتَمـــتَ علـــىٰ فُـــؤادي بحُبّـــكَ أنْ يحِـــلّ بـــهِ سِـــوَاكَا

إذا اسْتَشْـــفَيْتَ مِـــنْ داءٍ بِـــداءٍ فأقتَـــلُ مَـــا أعَلّـــكَ مـــا شَـــفَاكَا

إذا اشْـــتبَهَتْ دُمـــوعٌ في خُـــدودٍ تَبَـــيّنَ مَـــنْ بَكَـــىٰ مِمّـــنْ تبـــاكَىٰ

وَمَـــنْ أعتَـــاضُ منـــكَ إذا افْتَرَقْنَـــا وَكـــلُّ النّـــاسِ زُورٌ مـــا خَلاكَـــا

*****

وقال الشاعر:

وفي تعـبٍ مـنْ يحْسُـدُ الشَّـمْسَ ضَـوءَها ويجهـــدُ أَن يـــأتي لهَـــا بِضـــريب

الضريب: المثيل، ويمثل الشاعر ممدوحه بالشمس، ويمثل حساده بمن يريد أن يأتي للشمس بنظير فهو في تعب دائم؛ لأنه يجهد نفسه في طلب المحال.

*****

وقال الشاعر:

ســـوىٰ وجـــعِ الحســـادِ داوِ فإنَّـــه إذا حَـــلَّ في قلـــبٍ فلـــيسَ يـــزولُ

*****

وقال الشاعر:

وكـــمْ مـــن عائِـــبٍ قـــوْلًا صَـــحيحًا وآفَتُـــهُ مِـــنَ الفَهْـــمِ السّـــقيمِ

وهذا مشهور ومعلوم؛ حيث أن الكثير من الناس يعيب الأشياء التي لا يلحقها عيب لجهله بها، فكم من إنسانٍ يعيب قولًا صحيحًا لا آفة فيه، وإنما يعيبه بسبب فهمه السقيم؛ حيث لا يتصور جودة الكلام وصحته.

وقال الشاعر:

أأطـرَحُ المَجْـدَ عَـنْ كِتْفـي وَأطْلُبُـهُ وَأتْـرُكُ الغَيْـثَ في غِمْـدي وَأنْتَجـعُ

*****

وقال الشاعر:

وإن قليـــلَ الحـــبِّ بالعقـــلِ صـــالحٌ وإن كثيـــر الحـــبِّ بالجهـــلِ فاســـدٌ

*****

وقال الشاعر:

فمـــا هـــي إلا ســـاعةٌ ثُـــمَّ تنْقضـــي ويَحْمَـدُ غِـبَّ السَّـيْرِ مـنْ هـو سـائرُ

*****

وقال الشاعر:

فمـــا هـــي إلا ســـاعةٌ ثـــم تنقضـــي ويصـــبح ذو الأحـــز انِ فرحـــانَ جـــاذلًا

*****

وأنشد أحمد بن يوسف صاحب أبي عبيد:

ولربمـــا ابتســـمَ الوقـــورُ مـــن الأذىٰ وفـــؤادُه مـــن حَـــرِّه يتـــأَوَّهُ

*****

وقال إيليا أبو ماضي:

مـــرّت بـــي الأعـــوام تقفـــو بعضَـــها وثْـــبَ القَطَـــا تعـــدو إلـــىٰ آجالهـــا

*****

وقال الشاعر:

إِذَا كَـــانَ الطِّبَـــاعُ طِبَـــاعَ سُـــوءٍ فَـــلَا أَدَبٌ يُفِيـــدُ وَلَا أديـــبُ

*****

وأنشد محمود الوراق:

أَرَاك يَزِيـــدُك الْإِثْـــرَاءُ حِرْصًـــا عَلَـــىٰ الـــدُّنْيَا كَأَنَّـــك لَا تَمُـــوتُ

فَهَـــلْ لَـــك غَايَـــةٌ إنْ صِـــرْت يَوْمًـــا إلَيْهَـــا قُلْـــت: حَسْـــبِي قَـــدْ رَضِـــيتُ

*****

وقال إقبال:

ومـــن ذا الـــذي بـــاع الحيـــاةَ رخيصـــةً ورأىٰ رضـــاك أعـــزَّ شـــيءٍ فاشـــترىٰ

*****

وقال الشاعر:

أَيَـــا مَـــن لَـــيْسَ لـــي مِنْـــهُ مُجيْـــرٌ بِعَفْـــوِكَ مِـــن عَـــذَابِك أَسْـــتجِيْرُ

أَنَـــا العَبْـــدُ المُقِـــرُّ بِكُـــلِّ ذَنْـــبٍ وَأَنْـــتَ السَّـــيْدُ المَـــولَىٰ الغَفُـــوْرُ

فَـــإِنْ عَـــذَّبْتَنِي فَبِسُـــوءِ فِعْلِـــي وَإِنْ تَغْفِـــرْ فَأَنْـــتَ بِـــهِ جَـــدِيْرُ

أَفِـــرُّ إِليـــكَ مِنْـــكَ وَأَيْـــنَ إِلا إِليـــكَ يَفِـــرُّ مِنْـــكَ المُسْـــتَجِيرُ

*****

وقال شوقي بك:

أَمَّـــا العتـــابُ فبالأَحبَّـــةِ أخلَـــقُ والحـــبُّ يَصـــلُحُ بالعتـــابِ ويَصـــدُقُ

وقال أبو نواس:

يـــا رَبِّ إِن عَظُمَـــت ذُنـــوبي كَثـــرَةً فَلَقَـــد عَلِمـــتُ بِـــأَنَّ عَفـــوَكَ أَعظَـــمُ

إِن كـــانَ لا يَرجـــوكَ إِلّا مُحسِـــنٌ فَـــبِمَن يَلـــوذُ وَيَســـتَجيرُ المُجـــرِمُ

أَدعـــوكَ رَبِّ كَمـــا أَمَـــرتَ تَضَـــرُّعًا فَـــإِذا رَدَدتَ يَـــدي فَمَـــن ذا يَـــرحَمُ

مـــا لـــي إِلَيـــكَ وَســـيلَةٌ إِلّا الرَجـــا وَجَميـــلُ عَفـــوِكَ ثُـــمَّ أَنّـــي مُســـلِمُ

رأىٰ بعض إخوان أبي نواس له في النوم بعد أيام من موته، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها، وهي الآن تحت وسادتي، فنظروا فإذا برقعة تحت وسادتِه في بيته مكتوب فيها هذه الأبيات.

*****

وقال معن بن أوس المزني:

وَرِثْنـــا المجـــدَ عـــن آبـــاء صِـــدْقٍ أَسَـــأْنَا في دِيـــارِهِمُ الصَّـــنِيعَا

إذا الحَسَـــبُ الرَّفيـــعُ تَوَاكَلَتْـــهُ بُنَـــاةُ السَّـــوْء أَوْشَـــكَ أن يَضِـــيعَا

قال الأصمعيّ: دخلت علىٰ ابن روح بن حاتم المهلّبيّ فوجدته عاكفًا علىٰ غلام من ولده، فقلت له: قبحك الله! لقد عمدت إلىٰ الموضع الذي كان أبوك يضرب فيه الأعناق ويعطي فيه اللّهىٰ، وأنت تفعل فيه ما أرىٰ وتركب فيه ما تركب! فالتفت إليَّ من غير أن يزول عنها، ثم قال: هذين البيتين، يمدح فيها أباه ويهجو نفسه.

*****

وقال إيليا أبو ماضي:

مــرَّت بــي الأعــوامُ تتلــو بعضَــها ... وأنــا كــأني لســتُ في الأعــوامِ

وقال جرير:

إنّ العُيــونَ التــي في طَرْفِهــا حَــوَرٌ ... قَتَلْنَنَــا ثُــمّ لَــمْ يُحيــينَ قتلانــا

يصــرَعْنَ ذا الُّلــبِّ حتــىٰ لا حَــرَاكَ بِــهِ ... وهُــنّ أضْــعَفُ خَلــقِ اللهِ أركانــا

قيل: وهذا أغزل بيت قالته العرب.

*****

وقال الشاعر:

ومثلُــك لا يُنســىٰ ومــن يــكُ ناســيًا ... لمثلــك لا أدري لمــن هــو ذاكــرُ

فأنــت بعيــدٌ عــن عيــوني وغائــبٌ ... ولكــنْ إلــىٰ قلبــي قريــبٌ وحاضــرُ

*****

وقال الشاعر العراقي عباس الجنابي:

فأعطــاهُ ربّ ُ العــرْشِ مجــدًا ورفْعــة ... هــو اللهُ يُعطــي مــنْ يشــاءُ ويُحــرمُ

*****

وقال الشاعر:

عَــوِّدْ لِسَــانَكَ قَــوْلَ الصِّــدْقِ تَحْـظَ بِــهِ ... إِنَّ الِّلسَــانَ لِمَــا عَــوَّدْتَ يَعْتَــادُ

*****

وقال أَوسٌ بن حجر:

الألمعــيُّ الــذي يَظُــنُّ بــك الــظَ ... ــنَّ كــأَنْ قَــدْ رأىٰ وقــد سَــمِعا

الأَلْمَعِي من الرِّجال: هو الرجل الحادُّ الذكاء، الذي يريد أن يحدس الأمور فلا يخطئ، وأنه فطن صادق الظن جيد الفراسة.

ويضرب للرجل المصيب بظنونه، وأصله: من لَمَعَ إذا أضاء؛ كأنه لمع له ما أظلم علىٰ غيره، وكان عمر رضي الله تعالىٰ عنه كذلك.

وكان الأصمعي والمفضّل الضَّبّيّ وأكثر الرُّواة يقولون: إنَّه لم يبتدئ أحدٌ من الشعراء

ابتداء مرثية أحسن من ابتداء هذا الشِّعر.

*****

وقال وليد الأعظمي:

شـــــريعةُ اللهِ للإصـــــلاحِ عنـــــوانُ وكــلُّ شــيءٍ سـوىٰ الإسـلامِ خســرانُ

*****

وقال الشاعر:

لا تُعرِضــــنَّ بِــــذِكرِنا مَـــع ذِكـــرِهِم لَــيسَ الصَّــحيحُ إِذا مَشــىٰ كَالمُقعَــدِ

*****

وقال أبو علي البصير:

ولكــــــنَّ الـــــبلَادَ إِذا اقْشَـــــعَرَّتْ وصَـــــوَّحَ نَبْتُهـــا رُعِــــيَ الهَشِــــيمُ

*****

وقال الشاعر:

والــدينُ رأسُ المـالِ فاستمسِــكْ بـــه فَضَــيَاعُه مـــن أعظـــمِ الخُسْـــرَانِ

*****

وقال عبدالرحمن العشماوي:

لا يسْـــتَوِي مـــن ســـار نحـــو مـــرادِه مســـرعًا كمـــن يمشـــي وراءَه القهقـــرا

وقال الشاعر المصري المحقق أحمد الزين رحمه الله:

كُلُّهــــمْ في الهـــوىٰ يُـــزَيِّنُ دينَـــهْ ألـــفُ مُفـــتٍ ومالـــكٌ في المدينـــة

*****

وقال عنترة بن شداد العبسي:

نُبِّئْــتُ عَمْــرًا غَيْــرَ شــاكِرِ نِعْمَتِــي والكُفْـــرُ مَخْبَثَـــةٌ لِـــنَفْسِ المُـــنْعِمِ

*****

وقال الإمام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري:

أَنَــا حَنْبَلِــيٌّ مَــا حَيِيــتُ وَإِنْ أَمُــتْ ... فَوَصِـــيَّتِي لِلنَّـــاسِ أَنْ يَتَحَنْبَلُـــوا

قال ابن طاهرٍ: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري ينشد هذه الأبيات وهو علىٰ المنبر بهراة في يومِ مجلسه.

*****

وقال الشاعر:

إذا كنـــتَ مســـرورًا لهجـــري ... فـــإني مِـــنْ ســـرورِك في ســـرورِ

*****

وقال الشاعر:

لـــولا ابتـــداعُهم في دينِنـــا طرفًـــا ... والله مـــا هـــان الأمـــرُ وافترقنـــا

*****

وقال الأحوص:

وإذا الـــدُّرِّ زانَ حُسْـــنَ وجـــوهٍ ... كَـــانَ لِلـــدُّرِّ حُسْـــنُ وَجْهِـــكِ زَيْنَـــا

وقال أبو الطيب المتنبي:

قَصَـــدوا هَـــدْمَ سُـــورِهَا فَبَنَـــوْهُ ... وَأَتَـــوْا كَـــيْ يُقَصّـــرُوهُ فَطَـــالا

*****

وقال حسان بن ثابت:

وإن امـــرأً نـــال المنـــىٰ ثـــم لـــم يُنِـــلْ ... بـــه قريبًـــا ولا ذا حاجـــة لزهيـــدُ

*****

وقال ابن الفارض:

مـــا لـــي سِـــوَىٰ روحـــي وبـــاذِلُ نفسِـــهِ ... في حـــبِّ مـــنْ يهْـــواهُ لـــيسَ بِمُسْـــرِفِ

*****

وقال أيضًا:

وكفـــىٰ غرامًـــا أن أبيـــتَ متيمًـــا ... شَـــوْقي أمـــامي والقضـــاءُ ورائـــي

*****

وقال بعض الحكماء:

مــــا نالـــت الـــنفسُ علـــىٰ بغيـــةٍ ألـــذّ مـــن ودّ صـــديقٍ أمـــين
مـــــن فاتَــــه ودَّ أخٍ صـــــالحٍ فـــذلك المقطـــوعُ منـــه الـــوتين

*****

وقال الحلاج:

قلــــوبُ العـــارفين لهـــا عيـــونٌ تَـــرَىٰ مـــا لا يَـــرَاه الناظرونـــا

وقال صخر بن عمرو بن الشريد السلمي:

أرَىٰ أُمَّ صَـــخْرٍ لا تَمَـــلُّ عِيَـــادتيٰ ومَلّـــتْ سُـــلَيْمَىٰ مَضْـــجَعىٰ ومَكَـــانِىٰ
ومـــا كُنْـــتُ أَخْشَـــىٰ أَن أَكُـــونَ جِنَـــازَةً عليـــكِ ومَـــنْ يَغْتَـــرُّ بالحَـــدَثَانِ
فـــأي امْـــرِئٍ سَـــاوَىٰ بـــأُمٍّ حَليلَـــةً فـــلا عـــاشَ إلاَّ في شَـــقًا وهَـــوَانِ
أَهُـــمُّ بـــأَمْرِ الحَـــزْمِ لـــو أَسْـــتَطِيعُهُ وقـــد حِيـــلَ بَـــيْنَ العَيْـــرِ والنَّـــزَوَانِ
لَعَمْـــرِىٰ لَقَـــدْ أيقظـــت مَـــنْ كـــان نائمًـــا وأَسْـــمَعْتِ مَـــنْ كانَـــتْ لـــه أُذُنَـــانِ
ولَلْمَـــوْتُ خَيْـــرٌ مـــن حَيَـــاةٍ كأَنَّهـــا مَحِلَّـــةَ يَعْسُـــوبٍ بـــرَأْس سِـــنَانِ

مناسبة هذه الأبيات: أن التقىٰ صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني أسد، فطعن الرجل صخرًا، فقيل لصخر: كيف طعنك؟ قال: كان رمحه أطول من رمحي بأنبوب، فمرض صخر منها، وطال مرضه ، وكانت أمه إذا سُئلت عنه، قالت: نحن بخير ما رأينا سواده بيننا، وكانت امرأته قد ضجرت منه، فإذا سُئلت عنه، قالت: لا هو حي فيرجىٰ، ولا ميت فينعىٰ، فقال صخر هذه الأبيات، وقوله:

أَهُـــمُّ بـــأَمْرِ الحَـــزْمِ لـــو أَسْـــتَطِيعُهُ وقـــد حِيـــلَ بَـــيْنَ العَيْـــرِ والنَّـــزَوَانِ

والمعنىٰ: أنه يريد أن يهم بالجماع ليرضي زوجته أم صخر، ولكن العضو لا يستجيب له.

وذكر الشيخ حمد الحقيل قاضي مدينة الخرج سابقًا في كتاب الحكم الشعرية بيتًا أظنه يخص السيدات، قال:

لمـــا رأتـــه قائمًـــا صـــفقت والنـــاس في الـــدنيا مـــع القـــائم

وقال الشريف الرضي:

لا تجعلـــنَّ دليـــلَ المـــرءِ صـــورتَه كـــم مَخْبَـــرٍ ســـمجٍ في منظـــرٍ حســـنِ

*****

وقال الشاعر:

إيـــاك ترغـــبُ في سِـــلْمٍ علـــىٰ دَخَـــلٍ فـــالحربُ أســـلَمُ مـــن سِـــلْمٍ علـــىٰ دخَـــلِ

*****

وقال الخَطَفِيُّ جدُّ جرير:

وَفِـــي الصَّـــمْتِ سِـــتْرٌ لِلْغَبِـــيِّ وَإِنَّمَـــا صَـــحِيفَةُ لُـــبِّ الْمَـــرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَـــا

*****

وقال: دعبل بن علي الخزاعي:

وإِنّ أولَـــىٰ البرايَـــا أَن تُواســـيَهُ عنـــدَ الســـرورِ الـــذي واســـاكَ في الحـــزنِ

إنَّ الكـــرامَ إذا مـــا أسْـــهَلوا ذَكَـــروا مـــنْ كـــانَ يـــألَفُهمْ في المنـــزلِ الخشـــنِ

*****

وقال حبيب بن أوس الطائي:

ولضـــــربةٍ مـــــن كاتـــــبٍ ببنانِـــــه أمضـــىٰ وأقطـــعُ مـــن رقيـــقِ حُسَـــامِ

قـــــومٌ إذا عزمـــــوا عـــــداوةَ حاســـــدٍ ســـــفَكوا الـــــدِّما بأســـــنةِ الأقْـــــلامِ

*****

وقال ابن نباتة المصري:

وَإِذَا امْـــرُؤٌ أَهْـــدَىٰ إِلَيْـــك صَـــنِيعَةً مِـــنْ جَاهِـــهِ فَكَأَنَّهَـــا مِـــنْ مَالِـــهِ

*****

وقال الشاعر:

إِيَّـــاكَ وَالأمْـــرَ الَّـــذِي إنْ تَوَسَّـــعَتْ مَـــوَارِدُهْ ضَـــاقَتْ عَلَيْـــكَ الْمَصَـــادِرُ

فَمَــا حَسَــنٌ أنْ يَعْــذِرَ الْمَــرْءُ نَفسَــهُ وَلَــيْسَ لَــهُ مِــنْ سَــائرِ النَّــاس عــاذِرُ

*****

وقال أبو الأسود الدؤلي:

يصــيبُ ومــا يــدري ويُخطِــي ومــا دَرَىٰ وكيــف يكــونُ النُّــوك إلا كَــذَلِكا

مناسبة هذا البيت: أن أبا الأسود الدؤلي كتب كتابًا إلىٰ الحصين بن أبي الحر العنبري يستجديه، وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد، وكتب أيضًا إلىٰ نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي مثل ذلك، ففعل ذلك نعيم بن مسعود وأجابه، ورمىٰ الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره فعاد الرسول فأخبره، فقال أبو الأسود للحصين هذا البيت.

*****

وقال سالِم بن وابِصَة:

إِذَا مَــا أَتَــتْ مــن صــاحِبٍ لــك زَلَّــةٌ فَكُــنْ أنْــتَ مُحْتَــالاً لِزَلَّتِــهِ عُــذْرًا

*****

وقال علي بن مقرب:

وأخســرُ النــاسِ سَــعْيًا ربُّ مملكــةٍ أطــاعَ في أمــرِهِ النســوانَ والخَــدَما

*****

وقال الشاعر:

وَكَــم مِــن حَــديثٍ قَــد خَبأنــاهُ لِلقَســا فَلَمــا اِلتَقينــا صِــرتُ أَخــرسَ أَلْكَنَــا

*****

وقال العرزمي:

وَإِذا طَلَبــتَ إِلــىٰ كَــريمٍ حاجَــةً فَلِقــاؤهُ يُغنيــكَ وَالتَســليمُ

وروي هذا البيت عن أبي الأسود الدؤلي.

*****

ومما ينسب إلىٰ الرئيس أبو علي:

لا تشـــــربَنَّ عقيـــبَ أكـــل عـــاجلًا فتقـــودُ نفسَـــك لـــلأذىٰ بزمَـــامِ
واجعـــلْ طعامَـــك كـــل يـــومٍ مـــرةً واحـــذرْ طعامًـــا قبـــلَ هضْـــمِ طَعَـــامِ
واحفـــظْ مَنِيِّـــكَ مـــا اســـتطعتَ فإنـــه مـــاءُ الحيـــاةِ يُـــراقُ في الأرحـــامِ

كان الرئيس أبو علي نادرة عصره، وعلامة دهره، وهو أحد فلاسفة المسلمين، وله وصايا في الطب كثيرة، نظمًا ونثرًا؛ وهذه الأبيات مما تنسب إليه.

*****

وقال أبو سليمان الخطابي:

تَسَـــامَحْ ولا تســـتَوفِ حقَّـــك كلَّـــه وأبـــقِ فلـــم يســـتَقْصِ قـــطُّ كـــريمُ
ولا تَغْـــلُ في شـــيءٍ مـــن الأمـــر واقتَصِـــدْ كـــلا طَرَفَـــيْ قصـــدِ الأمـــورِ ذمـــيمُ

*****

وقف رجل بباب أبي دلف، فأقام حينًا لا يصل إليه، فتلطف برقعة أوصلها إليه، وكتب فيها:

إذا كـــان الكـــريمُ لـــه حجـــابٌ فمـــا فضـــلُ الكـــريمِ علـــىٰ اللئـــيمِ

*****

وقال أبو تمام قولًا ألطف منه:

لَـيْسَ الحِجَـابُ بِمُقْـصٍ عَنْـكَ لـي أَمَـلاً إنَّ السَّـــمَاءَ تُرَجَّـــىٰ حِـــينَ تَحْتَجِـــبُ

*****

وقال أبو تمام:

إذا المـــرءُ أبقـــىٰ بـــينَ رأيَيْـــهِ ثُلْمَـــةً تســـدُّ بتعنيـــفٍ فلـــيسَ بحـــازمِ

*****

وقال الشاعر:

تأمـــل فـــلا تســـطيعُ ردَّ مقالـــةٍ إذا القـــولُ في زلاتِـــه فـــارقَ الفمـــا

*****

وقال الشاعر:

عتَبْــتُ عَلَــىٰ بشــرٍ فلمــا فقَدتُــه   وجرَّبــت أَقوامًــا بَكَيْــتُ علَــىٰ بشْــرِ

*****

وقال المتوكل لأبي العيناء: ما بقي أحد في المجلس إلا هجاك وذمك غيري فقال:

إذا رضِــيَتْ عَنّــي كِــرَامُ عشــيرتي   فــلا زال غَضْــبانًا علــيَّ لِئَامهــا

*****

وقال الشريف الموسوي الرضي:

وَقرابــةُ الأُدبــاءِ يَقْصُــرُ دونَهــا   عنــدَ الأديــبِ قرابــةُ الأرحــامِ

*****

وقال الشاعر:

إذا مــا أردتَ الأمــرَ فاذرَعْــه كلَّــه   وقِسْــه قيــاسَ الثــوبِ قبــل التقــدُّمِ

لعلــك تنجــوُ ســالمًا مــن ندامــةٍ   فــلا خيــرَ في أمــرٍ أتــىٰ بالتنَــدُّمِ

*****

وقال أبو يعقوب الجريمي:

كــانوا بنــي أم ففــرَّقَ بيــنهم   عــدمُ العقــولِ وخفــةُ الأحــلامِ

*****

وقال العباس بن الأحنف:

تحمّــل عظــيمَ الــذنب ممَّــن تحبّــه   وإن كنــتَ مظلومًــا فُقــل أنــا ظــالمُ

فإنــك إن لــم تغفِــر الــذنبَ في الهــوىٰ   يفارقْــك مــن تَهْــوَىٰ وأنفُــك راغِــمُ

*****

وقال الشاعر:

وَلَــمْ أَرَ فِــي كُنُــوزِ النَّــاس ذُخْــرًا   كَمِثْــلِ مَــوَدَةِ الحُــرِّ الْكَــرِيمِ

*****

قال علي بن أبي طالب:

إِذا هَبَّـــتْ رياحُـــكَ فاغتنمْهـــا   فعُقْبَـــىٰ كـــلِّ خافقـــةٍ ســـكونُ

وإِن دَرَّتْ نياقُـــكَ فاحتلبْهـــا   فمـــا تـــدري الفَصـــيلُ لمـــن يكـــونُ

*****

وأنشدنا محمد بن يزيد:

وكـــلُّ لـــذاذةٍ ســـتُمَلُّ إلا   محادثـــةُ الرجـــالِ ذوي العقـــولِ

*****

وقال الشاعر:

إذا اللهُ لـــم يـــأذنْ لمـــا أنـــت طالـــبٌ   أعانـــك في الحاجـــاتِ غيـــرُ معـــانِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا صـــفا لـــك مـــن أخٍ ودٌّ فـــلا   تســـأله عـــن نَسَـــبٍ ولا عـــن مـــذهبِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا صـــفا لـــك مـــن زمانِـــك واحـــدٌ   فهـــو المـــرادُ وأيـــن ذاك الواحـــدُ؟

*****

وقال محمودٌ الورّاق:

وإذا تلاحَظَـــت العُيـــونُ تفاوضَـــتْ   وتحـــدثتْ عمـــا تجـــنُّ قلوبُهـــا

*****

وقال الشاعر:

وإنْ تُجْمَـــعِ الآفـــاتُ فالبُخْـــلُ شَـــرُّها   وشَـــرٌّ مِـــن البُخْـــلِ المَواعِيـــدُ والمَطْـــلُ

*****

وقال الشاعر:

وما هداك إلىٰ أرضٍ كعالِمها ... وما أعانك في غرمٍ كعزامِ

*****

وقال الشاعر:

وليلُك شَطْرُ عمرِك فاغتَنِمْه ... ولا تَذْهبْ بشطرِ العُمْرِ نوما

*****

وقال الشاعر:

وماذا ينفعُ الترياقُ يومًا ... إذا وافىٰ وقد مات اللديغ(١)

*****

وقال الشاعر:

أحاديثُ لو صِيغَتْ لألهت بحُسْنِها ... عن الدرِّ أو شُمَّت لأغنت عن المسكِ

*****

وقال الشاعر:

وطولُ جمامِ الماءِ في مُسْتَقرِّه ... يُغَيِّره لونًا وريحًا ومطعمًا

*****

وقال الشاعر:

ربَّ أمرٍ يسوءُ ثُمَّ يسرُّ ... وكذاكَ الأُمورُ: حُلوٌ ومُرُّ

*****

وقال الشاعر:

وَالمَرْءُ يَحتالُ إن عزّتْ مَطالبُهُ ... وربما نفعتْ أربابَها الحيلُ

*****

وقال الشاعر:

---

(١) الترياق: هو الدواء الذي يعالج به اللديغ الذي لدغته الحية أو العقرب.

وإذا ضَـــمِنْتَ لصـــاحبٍ لـــك حاجـــةً فـــاعلمْ بـــأن تمامَهـــا تعجيلُهـــا

وقال الشاعر:

مـــا يحـــرزُ المـــرء مـــن أطرافِـــه طرفًـــا إلا تخوَّلـــه النقصـــانُ مـــن طـــرفِ

*****

قال ابن الرومي:

وَلاَ تُهْمِلَـــن أَمْـــرَاً وَهَـــيْ مِنـــهُ جَانِـــبٌ سَـــيَتْبَعُهُ في الْـــوَهْيِ لاَ شَـــكَّ بَاقِيـــهِ

إِذَا طَـــرَفٌ مِـــن حَبْلِـــكَ انحَـــلَّ عِقْـــدُهُ هَـــلِ الحَبْـــلُ تَبْقَـــىٰ بَعْـــدُ مِـــن عُقْـــدَةٍ فِيـــهِ

*****

قال أحمد شوقي:

النـــاسُ جـــارٍ في الحيـــاةِ لغايـــةٍ ومُضَـــلَّلٌ يجـــري بغيـــرِ عنـــانِ

دقـــاتُ قلـــبِ المـــرءِ قائلـــة لـــه إن الحيـــاةَ دقـــائقٌ وثـــواني

فـــارفَعْ لنفسِـــك بعـــد موتِـــك ذكرهـــا فالـــذكرُ للإنســـانِ عُمـــرٌ ثـــاني

*****

وقال الشاعر:

لـــيس لـــربِّ البيـــتِ في بيتِـــه عـــيشٌ إذا مـــا فســـدَ الأهـــلُ

*****

وقال الشاعر:

إذا كنـــت ملحيًـــا مســـيئًا ومحســـنًا فغشـــيان مـــا تهـــوىٰ مـــن الأمـــرِ أكـــيسُ

*****

وقال الشاعر:

ولا يرهـــبُ ابـــنُ العـــمِّ ماعشـــت صـــولتي ويـــأمنُ منـــيّ صـــولة المتهـــدِّد

*****

وقال الشاعر:

وإني وإنْ أوعدتُــــه وَعَدْتُــــه لمكــذبُ إيعــادي ومنجــزُ موعِــدِي

*****

وقال الشاعر:

فَمـا الرُّشْـدُ فِـي أن تَشْـتَرُوا بِنَعِـيمِكُمْ بَئِيسًـا ولاَ أنْ تَشْـرَبُوا الْمَـاءَ بِالـدَّمِ

*****

وقال الشاعر:

والـنفسُ إن رويَـتْ بـأولِ منهـلِ غنيـت بـلا كُـرْهٍ لشـربٍ ثـاني

*****

وقال الشاعر:

سـتورُ الضـمائرِ مهتوكـةٌ إذا مـا تلاحَظَـتِ الأعـينُ

*****

وقال أبو الفتح البستي:

تَكَلَّـمْ وسَـدِّدْ مـا اسـتَطَعْتَ فَإنمـا كلامُـكَ حَـيٌّ وَالسُّـكُوتُ جَمَـادُ

فَـإنْ لـم تَجِـدْ قَـوْلًا سَـدِيدًا تَقُولُـهُ فَصَـمْتُكَ عَـنْ غَيْـرِ السَّـدَادِ سَـدادُ

وقال الشاعر:

يُـروىٰ حـديثٌ عـن نبـيِّ الهـدىٰ يحكيـه عـن أسـلافِنا حـاملوه

أن رسـولَ الله في مجلـسٍ قـال وقـد حـفَّ بـه حاضـروه

إذا سـألتم مـن أحـدٍ حاجـةً فالتمسـوها مـن صِـباحِ الوجُـوهِ

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلىٰ الحديث المروي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه وغيره، أن النبي ﷺ قال: «**اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ صِبَاحِ الْوُجُوهِ**».

والحديث له طرق كثيرة، قال الشّيخ الإمام أَبو بكر الخطيب: هذا حديثٌ غريبٌ من حديث سفيان الثّوريّ عن طلحة بن عَمرو، وقد ضعفه جميع المحققين من أهل العلم، ومنهم الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٨٢٣).

*****

وقال الشاعر:

يَمْضِي أخوكَ فلا تَلْقَىٰ له خَلَفًا والمالُ بعد ذهابِ المالِ مكتَسَبُ

*****

وقال صالح بن عبد القدوس:

إِذَا وَتَرْتَ امْرءًا فاحْذَرْ عَداوتَهُ مَن يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصدْ به عِنَبَا

*****

وقال العباس بن الأحنف:

لكِنْ مَلِلْتُ فَمَا لِصَدِّكَ حِيلَةٌ صَدُّ المَلُولِ خِلاَفُ صَدِّ العَاتِبِ

*****

وقال المتنبي:

وفي الشعر ما تهوىٰ النفوسُ استماعَه وفي الشعرِ ما قد ضمَّه حبلُ حاطبِ

*****

وقال أبو فراس الحمداني:

نسيبُك من ناسبتَ في الودِّ قلبه وجارُك من صافَيْتَه لا المصَاقِبُ

*****

وقال الشاعر:

والخصْمُ لا يُرتجي النجاحُ له يومًا إذا كان خَصْمُه القاضي

*****

وقال الشاعر:

دارِ الصديقَ إذا استَشَاطَ تغضُّبًا فالغيظُ يخرجُ كاملَ الأحقادِ

*****

وقال الشاعر:

غَضَـــبُ الكـــريم وإن تـــأجَّج نـــارُه   كـــدخانِ عـــودٍ لـــيس فيـــه ســـوادُ

*****

وقال ابن الرومي:

وكــم داخــلٍ بــين الحميمــين مُصْــلحٌ   كمــا انغــلَّ بــين الجفْــنِ والعَــيْنِ مِــرْوَدِ

*****

وقال الشاعر:

إِنَّ العَـــــرانِينَ نَلْقاهـــــا مُحَسَّـــــدَةً   ولا تَـــرَىٰ لِلِئـــامِ النَّـــاسِ حُسَّـــادا

*****

قال دعبل الخزاعي:

هـــي الـــنفسُ مـــا حَسَّـــنته فمحســـنٌ   إليهـــا ومـــا قَبَّحَتْـــه فمقـــبحُ

*****

وقال الشاعر:

كأَنَّــكَ لــم تُسْــبَقْ مِــن الــدَّهْرِ ليلــةً   إِذا أَنْــتَ أَدْرَكْــتَ الــذي كنــتَ تَطْلُــبُ

*****

قال أبو تمام:

أعنــدك الشــمسُ تجــري في محاســنها   وأنــت مشــتغلُ الألحــاظِ بــالقمرِ

*****

وقال الشاعر:

لقـــد هززتُـــك لا آلـــوك مجتهـــدًا   لـــو كنـــت ســـيفًا ولكنـــي هـــززتُ عصًـــا

*****

وقال الشاعر:

وإني وإِشْـــرافي عليـــك بِهمَّتـــي   لَكَـــالْمبتغي زُبـــدًا مـــن المـــاءِ بـــالمخْضِ

*****

وقال الشاعر:

مـا مـاءُ كفِّـك إن جـادتْ وإن بَخِلَـتْ مـن مـاءِ وجهـيَ إن أفنيْتُـه عِـوَضُ

*****

وقال الشاعر:

ولسـتُ بإمعـةٍ في الرجـال يسـائلِ هـذا وذا مـا الخَبَـر

ولكننـي مُـذْربُ الأصـغرينِ بمـا سـوف يـأتي وبمـا قـد غَبَـرْ

*****

وقال الشاعر:

متـىٰ تُسْـدِ معروفًـا إلـىٰ غيـرِ أهلِـه رُزِئْـتَ ولـم تَظْفَـرْ بحمـدٍ ولا أجـرِ

*****

سمع محمد بن يزداد كاتب المأمون قول الشاعر:

إذا كنـتَ ذا رأيٍ فكـن ذا عزيمـةٍ فـإن فسـادَ الـرأي أن تتـردَّدا

فأضاف إليه:

وإن كنـت ذا عـزم فأنفـذْه عـاجلًا فـإن فسـادَ العـزمِ أن يتـأخَّرا

*****

وقال الشاعر:

ومـا العجـزُ إلاَّ أنْ تشـاورَ عـاجزًا ومـا الحـزمُ إلاَّ أنْ تَهِـمَّ فـتفعَلا

*****

وقال علي بن محمد التنوخي:

تخيَّـر إذا مـا كنـت في الأمـرِ مرسـلًا فمبلـغُ آراءِ الرجـالِ رسـولهُا

*****

وقال الشاعر:

وأسـرعُ نِسْـياني الـذي لا يَهُمنـي ونسـياني الشـيءَ المهـمَّ قليـلُ

*****

وقال الشاعر:

وحسبُك تهمةً ببريءِ قومٍ ... يضمُّ علىٰ أخي سقمٍ جَناحَا

*****

وقال أبو العتاهية:

إذا ضاقَ صَدْرُ المرءِ لمْ يصْفُ عَيْشُهُ ... ومَا يستطِيبُ العَيْشَ إلاَّ المُسامِحُ

*****

وقال ابن الرومي:

حديثُ ذوي الألبابِ أهوىٰ وأشتهي ... كما يشتهي الماءَ المبردَ شاربُه

وأفرحُ إن ألقاهم في نديِّهم ... كما يفرحُ المرءُ الذي آب غائبُه

*****

وقال الشاعر:

إذا العُضْوُ لَمْ يُؤلِمْكَ إلاّ قَطَعَتَهُ ... علىٰ مَضَضٍ لم تُبْقِ لحمًا ولا دمًا

وقال الشاعر:

لجلسةٌ مع أديبٍ في مذاكرةٍ ... أنسي بها الهمَّ أو أستجلبُ الأدَبَا

أشهىٰ إليَّ من الدنيا وزخْرفِها ... وملئِها فضةً أو مَلْئِها ذهبا

*****

قال حاتم الطَّائي:

إذا لزِم الناسُ البيوتَ وجدتَهم ... عماةً عن الأخبارِ خُرْقَ المكاسبِ

*****

وقال الشاعر:

بَصِيرٌ بأَعْقابِ الأمورِ كأنما ... تُخاطِبهُ من كلّ أمرٍ عواقبُهُ

*****

قال الشريف الرضي:

ومــن لــم يــوطِّن للصــغيرِ مــن الأذىٰ   توقَّـــع أن يلقـــىٰ أجـــلَّ وأعظَمـــا

*****

وقال الشاعر:

وقــد يقطــع العضــو النفــيس لغيــره   وتـــدفع بـــالأمر الكبيـــر الكبـــائر

*****

وقال الشاعر:

يُعـــالجُ نفسًـــا بـــين جنبيـــه كَـــزَّةً   إذا هــم بــالمعروف قالــت لــه: مهــلا

وقال الشاعر:

ودعَـــوىٰ القـــويِّ كـــدعوىٰ الســـباعِ   مــــن الظفــــرِ والنــــابُ برهانُهــــا

*****

وقال الشاعر:

إنـــا نريـــدُ إذا مـــا الظلـــمُ حـــاقَ بنـــا   عـــدلَ الأناســـيَّ لا عـــدلَ المـــوازينِ

عـــدلُ المـــوازينِ ظلـــم حـــين تنصـــبُها   علـــىٰ المواســـاةِ بـــين الحـــرِّ والـــدينِ

مـــا فرقَـــتْ كفـــةُ الميـــزانِ أو عَـــدَلت   بـــين الُحلِـــيِّ وأحجـــارِ الطـــواحينِ

*****

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إذا جَـــادَتِ الـــدُّنيا عَلَيْـــكَ فَجُـــدْ بهـــا   علـــىٰ النـــاس طُـــرًّا إنهـــا تتقلـــبُ

فَـــلاَ الجُـــودُ يُفْنِيْهَـــا إذا هِـــيَ أَقْبَلَـــتْ   ولا البُخْـــلُ يُبْقِيْهـــا إذا هِـــيَ تَـــذْهَبُ

*****

وقال الشاعر:

ومـــــن البليـــــةِ أن تحـــــبَّ   ولا يحبُّـــــك مـــــن تحبُّـــــه

*****

وقال أبو الفتح البستي:

إذا مـــا اصــــطَفَيْتَ امـــرأً فلـــيكُن شـــريف الطبـــاعِ زكـــيَّ الحســـب

فنـــذلُ الرجـــالِ كنـــذل النبـــاتِ لا للثمـــــــارِ ولا للحطَـــــــب

وقال ابن الأعرابي:

وتَعْـــرِفُ في جـــودِ امـــرئٍ جـــودَ خالِـــه ويـنـــذلُ أن تلقـــىٰ أخـــا أمِّـــه نَـــذْلا

*****

وقال المتنبي:

مـــن أطـــاقَ التِمـــاس شـــيءٍ غِلابًـــا واغتِصـــابًا لـــم يلتمِسْـــهُ ســـؤالا

*****

وقال إبراهيم بن العباس الصولي يهجو محمد بن عبد الملك الزيات:

نَجَـــا بِـــكَ لُؤْمُـــك مَنْجَـــىٰ الـــذُّبَاب حَمَتْـــــهُ مَقـــــاديرُهُ أنْ يُنَـــــالا!

*****

وقال البحتري:

مـــا كـــانَ في عُقَـــلاءِ النّـــاسِ لـــي أمَـــلٌ فكَيـــفَ أمّلْـــتُ خَيـــرًا في المَجـــانِينِ

*****

وقال البحتري:

وإذا صَــــــحّتِ الرّوِيّــــــةُ يَوْمًـــــا فَسَـــــوَاءٌ ظَـــــنُّ امـــــرِئٍ وَعِيَانُـــــهْ

*****

وقال قيس لبنىٰ:

تَمتَّـــعْ بِهـــا مَـــا سَـــاعَفَتْكَ وَلا تَكُـــنْ عَلَيْـــكَ شَـــجًا في الْحَلْـــق حِـــينَ تَبِـــينُ

*****

وقال أبو الفتح الببغاء:

فلـــم أرَ مُـــذْ عرفـــتُ محـــلَّ نفســـي بلـــوغَ غنـــىً يســـاوي حمـــلَ مـــنِّ

*****

وقال الأرجاني:

اقــرنْ برأيــكَ رأيَ غيــرِكَ واستشــرْ فــالحقُّ لا يخفــىٰ علــىٰ الاثنــينِ
للمــرءِ مــرآةٌ تريــهِ وجهــهُ ويــرىٰ قفــاهُ بجمــعِ مــرآتينِ

*****

وقال الشاعر:

إذا اعتــذر الصــديقُ إليــك يومًــا مــن التقصــير عــذْرَ أخٍ مقــرِّ
فصُــنْه عــن عتابِــك واعــفُ عنــه فــإن العفــوَ شــيمةُ كــلِّ حــرِّ

*****

وقال الشاعر:

مــن فــارقَ المعهــودَ مــن زِيِّــه فــذاك لا كــاسٍ ولا عــارِ

*****

وقال ابن الروميٰ:

بلــوتُ الرجــالَ وأفعــالَهم فكــلٌ يعــودُ إلــىٰ عنصــرِه

*****

وقال الشاعر:

ومــا بــي إن جَفَيْتَنِــي مــن ضَــرَاعةٍ ومــا افتقــرتْ نفسِــي إلــىٰ مــن يلومُهــا

*****

وقال أبو العلاء المعري:

وبعــضُ جســمِكَ يَرمــي بعضَــه بــأَذًىٰ وأكثــرُ الشــرّ يــأتي مــن ذوي الــرّحِم

*****

وقال أيضًا:

لا يُعجِبَنّــكَ إقبــالٌ يريــكَ سَــنًا إنّ الخُمــودَ لعَمــري غايــةُ الضَّــرَم

*****

وقال أيضًا:

أرىٰ وَلَــدَ الفتــىٰ عِبْئًــا عليــهِ لقــدْ سَـعِدَ الــذي أمسَــىٰ عقيمــا

أمــا شــاهَدْتَ كــلَّ أبــي وليــدٍ يَــؤُمُّ طَريــقَ حَتْــفٍ مُســتَقيما؟

فإمّــا أن يُرَبِّيَــهُ عَــدُوًّا وإمّــا أنْ يُخَلِّفَــهُ يَتيمــا

*****

وقال البحتري:

فَمــا خَــرْقُ السّــفيهِ وَإنْ تَعــدّىٰ بــأَبْلَغَ فيــكَ مِــنْ حِقــدِ الحَلــيمِ

متــىٰ أحرَجْــتَ ذا كَــرَمٍ تخَطّــىٰ إليــك بــبعض أخــلاقِ اللئــيمِ

*****

وقال الشاعر:

أخــوكَ الــذي إن تَدْعُــه لِمُلِمّــة يُجِبْك وإنْ تَغْضب إلىٰ السَّيف يَغْضَب

*****

وقال الأعشىٰ في ديوانه:

ومــن يُطــعِ الواشــينَ لا يترُكــوا لــهُ صَــديقًا وَإنْ كَــانَ الحَبِيــبَ المُقَرَّبَــا

*****

وقال الشاعر:

لَــنْ يُــدرِكَ المَجــدَ أقــوامٌ وَإنْ كَرُمُــوا حتّــىٰ يَــذِلُّوا وإنْ عــزُّوا لأَقْــوامِ

ويُشْــتَمُوا فتَــرَىٰ الألــوَانَ مُســفِرةً لاَ صــفحَ ذُلٍّ ولكــنْ صَــفحُ أَحــلاَمِ

*****

وقال أبو تمام:

ولَــمْ أَرَ كــالمَعْرُوفِ تُــدْعَىٰ حُقُوقُــه مَغَــارِمَ في الأَقــوامِ وَهْــيَ مَغَــانِمُ

*****

وقال الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي:

كـــان العظـــيمُ وغيـــر بِـــدْع منـــه أن رَكِـــبَ العظيمـــا
والحـــرُّ مـــن حَـــذَرِ الهـــوا نِ يحـــاولُ الأمـــرَ الجســـيما

*****

وقال المتنبي:

وأبعـــدُ مـــن نـــاداك مـــن لا تجيبُـــه وأغـــيظُ مـــن عـــاداك مـــن لا تُشَـــاكِلُ

*****

وقال الشاعر:

متـىٰ تَنْقَضـي حاجـاتُ مـن لـيس واصـلًا علـىٰ حاجـةٍ حتـىٰ تكـونَ لـه أخـرَىٰ

*****

وقال أبو العتاهية:

وإنَّ امـــرأً يســـعَىٰ لغَيْـــرِ نِهَايـــةٍ لمـــنغمِسٌ في لُـــجَّةِ الفَاقـــةِ الكُبْـــرَىٰ

*****

وقال الشاعر:

قـــد عَرفْنَـــاك باختيـــارِك إذ كـــان دلـــيلًا علـــىٰ اللبيـــبِ اختيـــارُه

*****

وقال ابن المعتز:

ولكـــلّ عقْـــلٍ غفـــوةٌ أو ســـهوةٌ والحـــرّ محتـــاجٌ إلـــىٰ التّنبيـــهِ

*****

وقال الشاعر:

لا تـــرجُ أمـــرًا كـــاملًا نفعُـــه فالســـيلُ وهـــو الغيـــث فيـــه الغثـــىٰ

*****

وقال المتنبي:

تَمَلّـكَ الحَمْـدَ حتىٰ مـا لِمُفْتَخِـرٍ   في الحَمْـدِ حـاءٌ وَلا مـيمٌ وَلا دالُ
عَلَيْـهِ مِنْـهُ سَـرَابيلٌ مُضَـاعَفَةٌ   وَقَـدْ كَفَـاهُ مِـنَ المـاذِيِّ سِـرْبَالُ

*****

وقال الشاعر:

وكـم رافـضٍ أمـرًا وفيـه نجاتُـه   ومرتجيًـا نفعًـا وفي نفعِـه الأفعـىٰ

*****

قال السيد المرتضىٰ:

لا تُصْـغِ إن شـر دعـا فالشـرُّ إن   تـنهض لـه يَـنْهَضْ وإن تسـكُنْ سَـكَنْ
وسـديد رأْيٍ لا يُحَـركُ فتنـةً   سَـكَنَت وإن حَرَّكْتَـهُ الفِـتَنُ اطمـأَنّ

لما وقع بين الشريف حسن بن عجلان وبين الأمير أحمد بن إسماعيل الغساني صاحب جهات اليمن الحرب منع مسير الجلاب بالحبوب إلىٰ أهل الحرم الشريف، فأنشأ السيد المرتضىٰ قصيدة يستشفع عند الأمير أحمد في إطلاق الحبوب إلىٰ أهل مكة، فقبل شفاعته وأطلقها، وهذه أبيات منها.

*****

وقال الشاعر:

متىٰ مـا يكـن مـولاك خصـمكُ لـم تـزل   تـذلُّ ويصـرعُك الـذين تصـارعُ

*****

وقال الشاعر:

أضـحىٰ يسـدُّ فـمَ الأفعـىٰ بأصـبعِه   يكفيـه مـا قـد تلاقـي منـه أصـبعُه

*****

وقالت الخنساء: وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد:

ومـنْ ظـنَّ ممَّـن يُلاقـي الحُـرُوبَ   بـأنْ لا يُصـابَ فقـد ظـنَّ عجْـزا

*****

وقال أبو تمام:

فــإنْ نلــتُ مــا أملــتُ فيــكَ فــإنني جَـــــديرٌ وإلاَّ فالرَّحِيــــلُ قَرِيــــبُ

*****

وقال الشاعر الموريتاني سيد محمد ولد الشيخ سيديا:

وأحــــرارُ النفــــوسِ تــــذوبُ شــــوقًا فتـــأتي كـــلَّ مـــا تـــأتي اضـــطرارًا
ومــــن يــــأتي الأمــــورَ علــــىٰ اضــــطرارٍ فلـــيس كمثـــلِ آتيهـــا اختيـــارا

*****

وقال الشاعر:

يهــيمُ بهــذه ثــم يعشــقُ غيرَهــا ويســلاهما مــن وقتِــه حــين يُصــبحُ

*****

و قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

إذا المــرءُ لــم تســتخلصِ الحــزمَ نفسُــه فذِروتُــه للحادثــاتِ وغــارب

وقال بهاء الدين زهير:

وتلــكَ أعظــمُ حاجــاتي إليــكَ فــإنْ تــنجحْ فمـا خـابَ فيـك القصْـدُ والأمـلُ
ولــم أزلْ في أمــوري كلمــا عَرَضَــتْ علــىٰ اهتمامِــكَ بعــدَ اللهِ أتكــلُ
ولــيسَ عنــدكَ في أمــرٍ تُحاوِلُــهُ والحمــدُ للهِ لا عجــزٌ ولا كَسَــلُ
فالنّــاسُ بالنّــاسِ وَالــدّنيا مكافــأةٌ والخيــرُ يــذكرُ والأخبــارُ تنتقــلُ
وَالمَــرْءُ يَحتــالُ إن عــزّتْ مَطالبُــهُ وربمــا نفعــتْ أربابَهــا الحيــلُ

*****

وقال علي بن الغَدير الغنوي:

وهُلــكُ الفتــىٰ أنْ لا يــراحَ الــىٰ النَّــدىٰ وأنْ لا يــرَىٰ شــيئًا عجيبًــا فيعْجبــا
ومــن يبتــغِ منــي الظّلامــةَ يلقنــي اذا مــا رآني أصــلعَ الــرأسِ أشــيبا

*****

وقال أبو تمام الطائي:

علىٰ أنَّها الأيَّامُ قد صرنَ كلُّها   عجائبَ حتَّىٰ ليسَ فيها عجائبُ!

*****

وقال أبو تمام أيضًا:

أَعاذِلَتي ما أخشنَ اللَّيْلَ مَرْكبًا   وأَخشن منه في المُلِمَّات راكِبُه

ذَريني وأهوال الزَّمان أقاسِها   فأهوالُه العُظْمىٰ تَليها رغائبُه

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزِّمَاعَ علىٰ السُّرَىٰ   أَخُو النُّجْحِ عِنْدَ النَّائِباتِ وصاحِبُهْ

وقال سُحَيْمُ بن وثيل الرياحي:

وماذا يَدَّرِي الشُّعراءُ مِنِّي   وقد جاوزتُ رأسَ الأَرْبَعِينِ

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمَعٌ أَشُدِّي   وَنَجَّذَني مُدَاوَرَةُ الشُّؤُونِ

وهذه الأبيات هي ضمن قصيدة لسُحَيْمٌ مطلعها:

أَنَا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثَّنايَا   متَىٰ أضَعِ العِمامَةَ تَعرِفُوني

*****

وقال أبو تمام الطائي:

ومَا أُبَالي وَخَيْرُ القَولِ أَصْدَقُهُ   حَقَنْتَ لي مَاءَ وَجْهِي أَوْ حَقَنْتَ دمي

*****

وقال أبو تمام:

كَمُلْتَ ملاحةً وفَضُلْتَ ظَرْفًا   فأنت مهذّبٌ لا عيبَ فيهِ

*****

وقال الشاعر:

لَيْسَ الحجَابُ بِمُقْصٍ عنْكَ لي أَمَلًا   إن السَّماءَ تُرَجَّىٰ حِينَ تَحْتَجِب

*****

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

غنـــيٌّ بـــلا مـــالٍ عـــن النـــاسِ كلهـــم   ولـــيس الغنـــىٰ إلا عـــن الشـــيء لا بـــه

*****

وقال الشاعر:

وفي الخُدورِ مها حورٌ مُصوَّرةٌ خُلِقْنَ أحسنَ ممّا قالَ من يصفُ
إذا ذكرنَ حديثًا قُلن أحسنَهُ وهنَّ عن كلّ سوءٍ يُتَّقىٰ صدفُ

*****

وقال أبو تمام:

من لي بإنسانٍ إذا أغضبْتُهُ وَجهِلْتُ كان الحلمُ ردَّ جوابهِ
وإذا طَرِبْتُ إلىٰ المدامِ شربْتُ من أخلاقِه وسَكِرْتَ من آدابهِ
وتراه يُصغي للحديثِ بسمعهِ وبقلبهِ ولعله أَدْرىٰ بهِ

*****

وقال الشاعر:

فَلَو أنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا
وَلَكِنْ أبَىٰ قَوْمٌ أصِيب أخُوهُمُ رِضَا الْعارِ فَاخْتارُوا عَلَىٰ اللَّبَنِ الدَّمَا

*****

وقال الحُصَينُ بن الحُمَامِ المُرّي:

ولمَّا رأيتُ الودَّ ليس بنافعي وإن كان يومًا ذا كواكب مظلما
صَبَرنا وكان الصبرُ فينا سَجِيَّةً بأسيافنا يَقْطَعْنَ كَفًّا ومِعْصَما
نَفْلِقُ هَامًا مِن رِجالٍ أَعِزَّةٍ علينا وهم كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا

*****

وقال أيضًا:

عَلىٰ أَنَّني لَمْ أَحْوِ وَفْرًا مَجَمَّعًا فَفُزْتُ به إلا بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ
وَلَمْ تَعْطِني الأَيّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا أَلَذُّ به إلا بِنَوْمٍ مَشَرَّدِ

*****

وقال الشاعر:

ألا صـــنعَ البـــينُ الـــذي هـــو صـــانعُ فـــإنْ تَـــكُ مِجْزاعًـــا فمـــا البَـــيْنُ جـــازِعُ

*****

وقال الشاعر:

وَازنْـــتُ بـــين مَلِيحِهـــا وقبيحِهـــا فـــإذا الملاحـــةُ بالقباحـــةِ لا تفـــي

*****

وقال عبدالله الخفاجي في ديوانه:

وَلا أَنـــا بِالمُشْـــتَاقِ إِنْ قُلْـــتُ بَيْنَنَـــا طـــوالُ العـــوالي أَوْ طـــوالُ السباســـبِ

*****

وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

تَجَنّبْـــتَ إتْيَـــانَ الحَبِيـــبِ تَأَثّمـــاً، ألا إنّ هِجْـــرَانَ الحَبِيـــبِ هـــوَ الإثـــمُ

فـــذُقْ هَجرَهـــا، قَـــد كنـــتَ تَـــزْعُمُ أنّـــهُ رَشَـــادٌ، ألا يـــا رُبّمـــا كَـــذَبَ الـــزّعمُ

*****

وقال محمد الوراق:

إن اللبيـــبَ إذا تفـــرَّق أمـــرُه فَتَـــقَ الأمـــورَ مُنَـــاظرًا ومُشَـــاورا

وأخـــو الجهالـــةِ يســـتبدُّ برأيِـــه فتـــراه يعتســـفُ الأمـــورَ مخـــاطرا

*****

وقال الشاعر:

فإيَّـــاك والأمـــرَ الـــذي إن توسَّـــعَتْ مـــواردُه ضـــاقَتْ عليـــك مصـــادِرُه

*****

وقال قيس بن زهير:

ولا تَعْجَـــلْ بـــأمرك واســـتَدِمْه فمـــا صـــلَّىٰ عصـــاك كمســـتديم

وتصلية العصا: إدارتها علىٰ النار لتستقيم، واستدامتها: التأني فيها.

ومعنىٰ البيت: ما قام بحاجتك مثل من يعني بها ويحبُّ قضاءها ويصبر.

*****

وقال الحارِث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي لمَّا أقام بباب عبدالملك ولم يصل إليه فكر راجعًا، وقال:

صَحِبْتُكَ إذْ عَيْنِي عَلَيْها غِشاوَةٌ فلمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلُومُها

*****

وقال ابن جابر:

إذا مَا علا المرءُ رَامَ العُلىٰ ويقنَعُ بالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا

*****

وقالت بثينة، ترثي جميلًا، ولا يحفظ لها غيره:

وإنّ سُلُوِّي عن جميلٍ لَساعةٌ من الدَّهْرِ ما حانتْ ولا حان حِينُها

سَوَاءٌ عَلينا يا جَميلُ بن مَعَمرٍ إذا مُتّ، بأساءُ الحَياةِ وَلينُها

*****

وقال الشاعر:

أُحِبُّ لحُبّها السُّودَانَ حَتّىٰ أُحِبُّ لحُبّها سُودّ الكِلابِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا غضبتَ فكن وقورًا كاظمًا للغيظِ تُبصر ما تقولُ وتسمعُ

فكفىٰ به شرفا تَصَبر ساعة يرضىٰ بها عنك الإلهُ وتُرفَعُ

*****

وقال الشاعر:

أجارتَنَا مَن يجتَمِعْ يَتَفَرَّقِ ومَن يَكُ رَهْنًا للحوادِث يَعْلَقِ

*****

وقال الشاعر:

إِذا المشـــكِلاتُ تصَـــدَّين لـــي كشَـــفتُ حقائِقَهـــا بـــالنظَرْ

*****

وقال عقيبة الأسدي:

مُعَـــاوِيَ إِنَّنَـــا بَشَـــرٌ فأَسْـــجِحْ فَلَسْـــنَا بالجِبَـــالِ ولا الحَدِيـــدَا

*****

وقال النابغة الذبياني:

يَجمـــعُ الجَـــيش ذا الألـــوفِ ويَغـــزُو ثـــمَّ لا يـــرزَأ العـــدوَّ فَتِـــيلا

*****

قال المتنبي:

إذا الفَضْـلُ لـم يَرْفَعْـكَ عـن شُـكْرِ نَـاقِصٍ علـىٰ هَبـةٍ فالفَضْـلُ فِـيمَنْ لَـهُ الشُّـكْرُ

*****

وقال أيضًا:

وقَنِعْـــــتُ باللّقْيـــــا وأوّلِ نَظْـــــرَةٍ إنّ القَليـــــلَ مِـــــنَ الحَبيـــــبِ كَثيـــــرُ

*****

وقال الشاعر ديك الجن واسمه عبدالسلام بن رعيان وهو من العصر العباسي:

إذا شـــجرُ المـــودَّة لـــم يَجِـــدْهُ ســـماءُ البـــرِّ أســـرعَ في الجفـــافِ

*****

وقال الشاعر:

ومـا الحـب مـن حسـنٍ ولا مـن دمامـةٍ ولكنـه شـيءٌ بـه القلـبُ يَكْلَـفُ

*****

وقال العباس بن الأحنف:

أرَىٰ الطَرِيـــقَ قريبًـــا حِـــينَ أسْـــلُكُهُ إِلَـىٰ الحَبيـب بَعيـدًا حـينَ أَنْصَـرِفُ

*****

وقال أبو العتاهية:

إذا اســـتَغْنَيتَ عـــن شـــيءٍ فدَعْـــهُ　　وخُــــذْ مـــا أنـــت محتـــاجٌ إليـــهِ

*****

وقال الشاعر:

وأخٌ إن جــــــاءني في حاجــــــةٍ　　كــــان بالإنجــــاحِ منـــي واثقًـــا

وإذا مــــــا جئتُــــــه في مثلــــــهِ　　كــــان بـــالردِّ بصــــيرًا حــــذقًا

يعمــــــلُ الفكــــــرة في ردّي بهـــا　　قبــــلَ أن أفــــرغَ منهـــا ناطقـــا

*****

وقال الشاعر:

لَعَمْـــرَي لقـــد فاحَشْـــتَنِي فغلَبتنـــي　　هنيئًـــا مريئًـــا أنـــت بـــالفُحْش أَرْفَـــق

*****

قال أفنون التّغلِبي:

لَعَمْــرُكَ مَــا يَــدْرِي الفَتَــىٰ كيــفَ يَتقــي　　إذا هُـــوَ لَـــمْ يَجْعَـــلْ لَـــهُ الله واقِيـــا

كان بعضُ الكهّان أنذر أفنون التغلبي بهلاكه من لَدغة تصيبه، وكان يتحرز منها بجهده ولا ينام إلا علىٰ ظهر راحلته، فبينما هو ذات ليلةٍ علىٰ ناقة له وهي ترعىٰ إذ الْتوت حية علىٰ مشرفها فاضطربت فرمت بها إليه فلدغته، فقال بوقته هذه الأبيات.

*****

وقال أبو عامر بن الفضل التميمي:

وحَكَــىٰ لــي الرَّســولُ أَنــك غَضْــبي　　يــا كفــىٰ اللهُ شَــرَّ مــا هــو حــاكِ

*****

وقال الشاعر:

أحســـنُ مـــا يخـــرجُ مـــن يَـــدَيْكا　　تأديـــة الحــــقِّ الــــذي عليكــــا

*****

وقال المتنبي:

وَأَنّى شِئْتِ يا طُرُقي فَكُوني أَذاةً أَوْ نَجاةً أَوْ هَلاكا

*****

وقال الشاعر:

فلن تُصادفَ مرعىً ممرعًا أبدًا إلا وجدتَ له آثارَ مأكولِ

*****

وقال الشاعر:

وإذَا علمتَ بأنّه مُتَفاضِلٌ فاشْغل فؤادَك بالذي هو أَفضلُ

*****

وقال الشاعر:

لِمَا نَافِعٌ يَسْعَىٰ اللَّبِيبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيًا

*****

وقال الأحنف بن قيس:

ومن يحكُم[1] وليسَ لهُ سفيهٌ يلاقي المعضلاتِ من الرجالِ

*****

وقال كعب بن سعد الغنوي:

ولمْ يلبثِ الجُهَّالُ أنْ يتهَضَّمُوا أخَا الحِلمِ مَا لمْ يَستعِنْ بجَهُولِ

*****

وقال البهاء السنجاري:

إِذا حققتَ من خِلٍّ ودادًا فزرْهُ ولا تَخَفْ منه مِلَالا

*****

وقال البحتري:

---

(١) أي: يكون زعيمًا أو ملكًا أو سلطانًا.

قِــفْ مَشُــوقًا أَوْ مُسْــعِدًا أَوْ حَزِينًــا أَوْ مُعِينًــا أَوْ عَــاذِرًا أَوْ عَــذُولا

وقال حسّان بن ثابت في عبدالله بن عبّاس:

كَفـي وَشَـفي مـا في النُّفـوس ولـم يَـدَعْ لـذي إِرْبَـةٍ في القَـوْلِ جِـدًّا ولا هَـزْلا

*****

وقال الشاعر:

فَـلا هُـوْ في الـدّنْيَا مُضِـيعٌ نَصِـيبَهُ و لا عـرضُ الـدنيا عـنِ الـدينِ شـاغلُه

*****

وقال الشاعر:

دلَّ علـىٰ حيلـةٍ فيهـا لنـا فـرجٌ إن الـدليلَ علـىٰ خيـرٍ كمـن فعـلا

*****

وقال البحتري:

وَكَـانَ رَجَـائي أَنْ أؤوبَ مُمَلَّكًـا فَصَـارَ رَجَـائي أَنْ أؤوبَ مُسَـلَّمَا

*****

وقال الشاعر:

وسـالمتُ لمـا طالـت الحـربُ بيننـا إذا لـم تُظْفِـرْك الحـروبُ فسَـالِم

*****

وقال المتنبي:

فمـا تنفـعُ الخيـلُ الكـرامُ ولا القَنـا إذا لـم يكـنْ فـوقَ الكِـرام كـرامُ

*****

وقال ابن براق الهَمْداني:

متَـىٰ تَجْمَـع القَلْـبَ الـذَكيّ وصـارمًا وأَنفًـا حَميًـا تَجْتَنِبْـك المظـالمُ

*****

وقال الشاعر:

ومـــا الـــرأي إلا بعـــد طـــولِ تثبـــت   ولا الحـــزمُ إلا بعـــد طـــولِ تلـــوُّمِ

*****

وقال الشاعر:

وأوبـــةُ مشـــتاقٍ لغيـــر دراهـــم   إلـــىٰ أهلِـــه مـــن أعظـــم الحـــدثانِ

*****

وقال بهاء الدين زهير:

ومَـــن سَـــمِعَ الغِنـــاءَ بغَيـــرِ قَلـــبٍ   ولـــم يطـــربْ فـــلا يلـــمِ المغنـــي

*****

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

فَـــادْرَأ الهـــمَّ مَـــا اســـتَطعْتَ عَـــنْ النَّفْـــ   ـــس فحمـــلا نـــكَ الهمـــومَ جنـــونُ

إِن ربَّـــا كفـــاكَ بـــالأمسِ مـــا كـــا   ن ســـيكفيكَ في غـــدٍ مـــا يكـــونُ

*****

وقال الشاعر:

هـــوِّن الأمـــر تكـــن في راحـــةٍ   قلمـــا هونْـــتَ أمـــرًا لا يهـــون

وقال الشاعر:

بـــل جناهـــا أَخٌ عَلَـــيَّ كـــريمٌ   وعَلَـــىٰ أَهلِهـــا بَـــرَاقِشُ تجْنِـــي

*****

وقال الشاعر:

والمـــرءُ مـــا شـــغلته فرصـــةُ لـــذةٍ   ناســـي العواقـــبِ آمـــن الحـــدثانِ

*****

وقال صالح بن عبد القدوّس:

لا أَسْـــأَلُ النَّـــاسَ عَمَّـــا في ضَـــمائِرِهِمْ   مَـــا في ضَـــميري لَهُـــمْ مِـــنْ ذَاكَ يَكفِينـــي

*****

وقال أبو العتاهية:

ســـاهِلِ النـــاسَ إذا مـــا غَضِـــبوا وإذا عـــــزَّ أخـــــوك فهـــــن

*****

وقال مطيع بن إياس:

أظهـــرْتَ منـــك لنـــا هَجْـــرًا ومَقْلِيـــةً وغبْـــتَ عنـــا ثلاثًـــا لسْـــتَ تغشـــانا

هَـــوِّن عليـــك فمـــا في النـــاس ذو إبـــل إلا وأيْنَقُـــــهُ يَشْـــــرُدْن أحيانـــــا

مناسبة هذه الأبيات ما ذكره محمد بن يحيىٰ الصولي قال: حدثني المهلبي عن أبيه عن إسحاق، قال: كان لمطيع بن إياس صديق من العرب يجالسه، فضرط ذات يوم وهو عنده فاستحيا وغاب عن المجلس، فتفقده مطيع وعرف سبب انقطاعه، فكتب إليه وقال له هذه الأبيات.

وقال موسىٰ بن جابر الحنفي:

وَمـــا خَيـــرُ مـــالٍ لاَ يَقـــي الـــذَّمَّ رَبَّـــهُ ونَفْـــسِ امْـــرِئٍ في حَقِّهـــا لا يُهينُهـــا

*****

وقال الشاعر:

إنمـــا تعـــرفُ الصـــديقَ إذا مـــا جئتَـــه مـــن خـــلافِ مـــا يشـــتهيه

*****

وقال أبومحمد يحيىٰ بن محمد الأرزني:

لـــيسَ يصـــفو ودُّ مـــن واخيتَـــهُ إن تعرضـــتَ لشـــيءٍ في يديـــه

*****

وقال المؤمّل بن أميل:

لا تحســـبوني غنيًّـــا عـــن مـــودتِكم إني إلـــيكم وإن أيســـرتُ مفتقـــرُ

*****

قال الحسن بن سهل بن منصور سمعت بهلولًا وقد رماه الصبيان بالحصىٰ وقد أدمته

حصاة فقال:

ربَّ رامٍ لـــــــي بأحجــــــارِ الأذىٰ   لــم أجــد بــدًّا مــن العطــفِ عليــه

*****

وقال ابن أبي مرة المكي:

كَـــــأنَّ قَلْبــــــي إِذَا ذَكَرْتُهــــــا   فَرِيسَـــــةٌ بَـــينَ سَـــاعِدَيْ أَسَـــدِ

وقال العباس بن الأحنف:

يُقـــربُ الشـــوقُ دارًا وهـــي نازحـــةٌ   مَــن عــالَجَ الشَّــوْقَ لــم يســتبعدِ الــدّارا

*****

وقال البحتري:

أمُــدُّ كفّــي لأخــذِ الكــأسِ مــنْ رَشَــأٍ   وَحــاجَتي كُلُّهــا في حامِــلِ الكــاسِ

*****

وقال بشار بن برد:

عَرِّضَـــنْ لِلَّـــذِي تُحِـــبُّ بِحُـــبٍّ   ثُـــمَّ دَعْـــهُ يَرُوضُـــهُ إِبْلِـــيسُ

*****

وقال بهاء الدين في ديوانه:

إنّ المليحـــــةَ تُغنيهــــا ملاحتُهــــا   لا سِـــيّما وَعَليهـــا الحَلْـــيُ وَالحُلَـــلُ

*****

وقال بهاء الدين في ديوانه:

مـــن الخَفِــراتِ البِــيض وَدّ جَليسُــها   إذا مــا انقضــتْ أُحدوثــةٌ لــو تُعيــدها

*****

وقال إبراهيم الغزي:

خيــرُ المــواطنِ مــا للــنفسِ فيــه هــوىٰ   ســمٌ الخيــاطِ مــع الأحبــابِ ميــدانُ

*****

وقال الشاعر:

إذا سـمح الزمـانُ بمـن ضَـنَّت   وإن سـمحت يَضِـنُّ بهـا الزمـانُ

*****

وقال الشاعر:

أنـت علـىٰ أنـك لـي ظـالمٌ   أعـزُّ خلـقِ اللهِ طـرًّا علـي

*****

وقال مجنون ليلىٰ:

فيـا ربّ إن صيرتَ ليلـىٰ هـي المنـىٰ   فَزِنِّـي بعَيْنيهـا كمـا زينتهـا لـي

*****

وقال أبو الفضل بن الأحنف:

لـوْلا محَبّـتُكُمْ لمَـا عـاتَبْتُكُمْ   ولكُنـتُمُ عنـدي كـبعضِ النّـاسِ

*****

وقال الشاعر:

أحسـن مـن خَمسـين بيتًـا سُـدىً   جمعُـك إيَّـاهُنَّ في بيـت

*****

وقال الشاعر:

خَـوْفُهُمْ أَظْهَـرَ التَّـوَدُّدَ فِـيهِمْ   وَبِهِـمْ مِـنْكُمُ كَحَـزِّ المَوَاسِـي

*****

وقال صفي الدين الحلبي:

فمـن يُـرِدْكَ لأمـرٍ   يَمْللـكَ عنـد انقضـائهْ

*****

وقال الشاعر:

فـلا تسْـعَ في إصـلاحِ مـا هـو فاسـدٌ   مـن الطبـعِ إن السـعيَ فيـه عنـاءُ

*****

وقال ابن الرومي:

وظنونُ الذكي أنفذُ في الحقّ سهامًا من رؤيةِ الأغبياءِ

*****

وقال الشاعر:

إذا رُزق الفتىٰ وجهًا وقاحًا تقلَّب في الأمورِ كما يشاءُ

*****

وقال يحيىٰ بن أكثم القاضي:

وقارن إذا قارنت حرًّا فإنما يَزين ويُزري بالفتَىٰ قُرناؤهُ

*****

وقال الحسن بن هانئ:

صَارَ جِدًّا ما مَزَحَتْ بِهِ رُبَّ جِدٍ جَرَّهُ اللَّعِبُ

*****

وقال منصور النميري:

أقِلْ عتابَ من استربْتَ بودِّه ليست تُنالُ مودةٌ بعتابِ

*****

وقال سيف الدولة:

إذا بَرِمَ المولىٰ بخدمةِ عبدِهِ تجنَّىٰ له ذنبًا وليس له ذنبُ

*****

وقال القاضي الأرجاني رحمه الله تعالىٰ:

وإذا رأيتَ العبدَ يهرُب ثم لم يُطْلَب فمولىٰ العبدِ منه هاربُ

*****

وقال الأمير أبو فراس الحمداني:

وأعظـــم آفـــاتِ الرجـــالِ ثقاتُهـــا وأهـــونُ مـــن عاديتَـــه مـــن يحـــاربُ

*****

وقال الشاعر:

فضـــولُ العـــيشِ أكثرُهـــا همـــومٌ وأكثـــر مـــا يضـــرُّك مـــا تحـــبّ

*****

وقال ابن الحجاج:

خذ الوقتَ أخذَ اللصِّ واسرقْه واختلس فوائـــــدَه بالطيـــــبِ أو بالتطايـــــبِ
ولا تتعلَّـــــلْ بالأمـــــاني فإنهـــــا مطايـــا أحاديـــثِ النفـــوسِ الكـــواذبِ

وقال الشاعر:

ولـــيس أخـــي مـــن ودّني رأيَ عينِـــه ولكـــنْ أخـــي مـــن ودّني وهـــو غائـــبُ

*****

وقال ابن حيوس وهو من شعراء العصر العباسي:

وَلَسْـــتُ كَمَـــنْ أَنْحـــىٰ عَلَيْـــهِ زَمَانُـــهُ فَظَـــلَّ عَلَـــىٰ أَخْدَانِـــهِ[1] يَتَعَتَّـــبُ
تلـــذُّ لـــهُ الشـــكوىٰ وَإنْ لـــمْ يفـــدْ بهـــا صـــلاحًا كمـــا يلتـــذُّ بالحـــكِّ أجـــربُ

*****

وقال البحتري:

مـــا أضـــعفَ الإنســـانَ إلا همَّـــةٌ في نُبْلـــــهِ أو قـــــوةٌ في لُبِّـــــه
مَـــنْ لا يُـــؤدّي شُـــكْرَ نعْمَـــةِ خِلّـــهِ فمَتـــىٰ يُـــؤدّي شُـــكْرَ نِعمَـــةِ رَبّـــهِ

*****

وقال ابن الرومي:

تَـــوقِّي الـــداءَ خيـــرٌ مـــن تَصَـــدٍّ لأيســـــرِهِ وإن قَـــــرُبَ الطبيـــــبُ

---

(١) أي أصحابه.

*****

وقال الشاعر:

أَلاَ إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ   لَهُ النَّفْسُ لاَ وُدٌّ أَتَىٰ وَهْوَ مُتْعَبُ

*****

وقال الشاعر:

ومن يكن الغرابُ له دليلًا   يمرُّ به علىٰ جيفِ الكلابِ

*****

وقال الشاعر:

من الجهلِ أن تُعنىٰ بأمر كُفيتَه   وتترك ما كُلفتَه لا تطالبُ

*****

وقال الشاعر:

إذا المرء لم يُقدر له ما يريدُه   تحمَّل ما يُقضَىٰ له شاء أم أبىٰ

*****

وقال الشَّعبيّ لرجل قال له: ألا تنتقم من فلانٍ فقد عاداك ونصب لك؟ فقال:

ليست الأحلامُ في حالِ الرضا   إنما الأحلامُ في حال الغضب

*****

وقال الشاعر:

وما الدهر إلا هكذا فاصطَبِرْ له   رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

*****

وقال أبو الفتح البستي:

ولا تستثرْ حربًا وإن كنتَ قادرًا   بشدةِ ركنٍ أو بقوةِ منكبِ

وقال أبو الفتح البستي أيضًا:

ولن يشربَ السمَّ الزعافَ أخو حجىً   مدلًا بترياقٍ لديهِ مجرّب

*****

وقال الشاعر:

وإنــك لا تــدري أرزقُــك في الــذي تُطالبــه أم في الــذي لا تُطالبــه

*****

وقال ابن الرومي:

أرىٰ الصــبرَ محمــودًا وفيــه مــذاهبٌ فكيــف إذا مــا لــم يكــنْ عنــه مــذهبُ

*****

وقال أبي الفرج بن هندو:

لا يوحشــنك مــن مجــدٍ تباعُــدُه فــإن للمجــدِ تــدريجًا وترتيبــا

إن القنــاةَ التــي شــاهدتَ رفعتَهَــا تُنمــىٰ فتصــعدُ أنبوبًــا فأنبوبــا

*****

وقال الشاعر:

وإذا خطبــتَ إلــىٰ كــريمٍ حاجــة وأبــىٰ فــلا تعقــدْ عليــه بحاجــب

فلربمــا منــع الكــريمُ ومــا بــه بخــلٌ ولكــن ســوءُ حــظِّ الطالــبِ

*****

وقال محمد بن أبي حازم الباهلي:

ألا إنمــا الــدنيا علــىٰ المــرءِ فتنــةٌ علــىٰ كــلِّ حــالٍ أقبلَــتْ أو تولَّــتِ

*****

وقال الشاعر:

ومــا الــنفسُ إلاّ حيــثُ يجعلُهــا الفتــىٰ فــإنْ أُطمعَــتْ تاقَــتْ وإلاّ تســلّتِ

*****

وقال الشاعر:

أعــاذلُ إن نُصْــحَك لــي عنــاءٌ فحســبُك قــد ســمعتُ وقــد عصــيتُ

*****

وقال ابن الرومي:

وإذا أتـــاك مـــن الأمـــورِ مقـــدرٌ فـــررتَ منـــه فنحـــوَه تتوجَّـــه

*****

وقال البحتري:

فـــإنْ تُلحِـــقِ النُّعْمَـــىٰ بنُعْمَـــىٰ فإنّـــهُ يَـــزِينُ اللآلـــي في النّظـــامِ انتظامُهـــا

*****

وقال أشجع السّلمي:

لـــــــيس للحاجـــــــاتِ إلاّ مـــــن لـــــه وجـــــهٌ وِقَـــــاح

ولســـــــــانٌ ذو بيـــــــانٍ وغـــــــــــــــدوٌّ ورواح

وقال الشاعر:

قـــد يغلـــبُ المـــرءُ بتـــدبيرِه ألفًـــا ولا يغلـــبُهم بالسّـــلاح

*****

وقال الشاعر:

وللمعـــالي رتـــبٌ في الـــورىٰ الـــرأيُ ثـــم الكيـــدُ ثـــم الكفـــاح

*****

وقال النابغة الذبياني:

واسْـــتَبْقِ وُدَّكَ للصَّـــدِيقِ ولا تكُـــنْ قَتَبًـــا يَعَـــضُّ بِغَـــارِبٍ مِلْحَاحـــا

*****

وقال الشاعر:

ضَـــيَّع مـــا نـــالَ بمـــا يَرْتَجِـــي والنـــارُ قـــد يَخْمِـــدُها النـــافِخُ

*****

وقال بشار:

ترجـــو غـــدًا وغـــدًا كحاملـــةٍ   في الحـــيِّ لا يـــدرونَ مـــا تلـــدُ

*****

وقال الشاعر:

فلســـتَ بحـــيٍّ ولا ميـــتٍ   إذا لـــم تُعـــادَ ولـــم تُحْسَـــدِ

*****

وقال الشاعر:

كمرضِـــعَةٍ أولاد أخـــرىٰ وضـــيعت   بنـــي بطنِهـــا هـــذا الضـــلالُ عـــن القصـــدِ

*****

وقال علقمة بن عبدة:

وقـــد يعقـــلُ القُـــلُّ الفَتَـــىٰ دونَ هَمِّـــه   وقـــد كـــانَ لـــولاَ القُـــل طَـــلاّعَ أَنجُـــدِ

*****

وقال الشاعر:

جـــودُ المقـــلِّ إذا أعطـــاك نائلَـــه   ومكثـــرٌ في الغِنَـــىٰ ســـيانَ في الجـــودِ

*****

وقال الشاعر:

إذا جـــاء موســـىٰ وألقـــىٰ العصـــا   فقـــد بطـــل الســـحرُ والســـاحرُ

*****

وقال الشاعر:

شـــرُّ المواهـــبِ مـــا تجـــودُ بـــهِ   في غيـــر محمـــدةٍ ولا أجـــرِ

*****

وقال الخريمي وهو أبو يعقوب:

العـــيشُ لا عـــيش إلا مـــا قنعـــتَ بـــه   قـــد يكثـــرُ المـــالُ والإنســـانُ مفتَقِـــرُ

*****

وقال الشاعر محمود الوراق:

إذا كـــان وَجْـــهُ الْعُـــذْرِ لـــيس ببـــينٍ فـــإنَ اطّـــرَاحَ العُـــذْرِ خيـــرٌ مـــن العُـــذْرِ

*****

وقال البحتري:

وطلبـــتُ منـــكِ مـــودَّةً لـــم أُعطَهـــا إنَّ المعنَّـــــىٰ طالـــــبٌ لا يظفَـــــرُ

*****

وقال ابن أبي عيينة:

مــــا كنــــت إلاَّ كلحْــــم مَيْــــتٍ دعــــا إلــــىٰ أكْلِــــهِ اضْــــطِرَارُ

*****

وقال الشاعر:

ولـــو نُعطـــىٰ الخيـــارَ لمـــا افترقْنَـــا ولكـــــن لا خيـــــارَ مـــــع الزمـــــانِ

*****

وقال الشاعر:

إذا صَـــحّ فكـــرُ المـــرءِ فيمـــا يَنوبُـــهُ مـــن الـــدّهرِ لـــم يَشـــغَلْ بحادثـــةٍ فكـــرا

*****

وقال الشاعر:

يخفـــــي صـــــنائِعَه والله يُظهرهـــــا إن الجميـــــلَ إذا أخفيتَـــــه ظهـــــر

*****

وقال الشاعر:

أردتَ ضِـــراري فاعتمـــدتَ مَسَـــرَّتي وقـد يُحسـن الإنسانُ من حيث لا يـدري ي

*****

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

النـــاسُ اثنـــانِ ذو عِلْـــمٍ ومُسْـــتَمِعٍ وَاعٍ وغيرهمــــا كــــاللَّغْوِ والهــــذرِ

*****

وقال خالد بن زهير:

وإن كنـــتَ تبْغِـــي للظُّلامـــة مرْكبًـــا ذَلُـــولا فـــإِني لـــيس عنـــدي بَعيرُهـــا

*****

وقال الشاعر:

وكـــلُّ أذىً فمصـــبورٌ عليـــه ولـــيس علـــىٰ قـــرينِ الســـوءِ صـــبر!

*****

وقال سعد بن ناشب المازني:

وفي اللِّـــينِ ضَـــعْفٌ والشَّراسَـــةُ هَيْبَـــةٌ ومَـنْ لـمْ يُهَـبْ يُحْمَـلْ علىٰ مَرْكَـبٍ وَعْـرِ

*****

وقال النابغة الجعدي:

ومـا طالـبُ الحاجـاتِ في كـلِّ وجهـةٍ مـن النـاسِ إلا مـن أجـدَّ وشـمَّرا

*****

وقال أبو العلاء المعري:

تقضُـــون والفُلـــكُ المُســـخَّرُ دائـــرٌ وتقـــدِّرونَ فتَضـــحكُ الأقـــدارُ

*****

وقال الشاعر:

إذا المـرء لـم يسـتطع سياسـةَ نفسِـه فـإنَّ بـه عـن غيرِهـا هـو أعجَـزُ

*****

وقال الشاعر:

إِذا كُنـتَ تَبغـي شـيمَةً غَيـرَ شِـيمَةٍ جُبِلـتَ عَلَيهَـا لَـم تُطِعـكَ الغرائـزُ

*****

وقال خداش بن زهير:

ولا أكـــونُ كمـــنْ ألْقـــىٰ رحالَتَـــه   علــىٰ الحمــارِ وخلّــىٰ صَــهْوةَ الفــرَس

*****

وقال صفي الدين الحلي:

إنّمــــا هـــــذِهِ القُلــــوبُ حَديــــدٌ   ولَذيــــذُ الألفــــاظِ مِغنــــاطيسُ

*****

وقال الشاعر:

حاشــا شَــمائلَك اللَّطيفــةَ أن تُــرَىٰ   عَوْنًــا علــيَّ مــع الزمــانِ الْقاسِــي

*****

وقال محمد بن نصر:

لا تحقِــرَنَّ امــرأً قــد كــان ذا ضَــعَةٍ   فكــم وضــيعٍ مــن الأقــوامِ قــد رَأَسَــا

*****

وقال الشاعر:

وأشـــرفُ منـــزلٍ وأعـــزُّ عـــزٍّ   وخيـــرُ رياســـةٍ تـــركُ الرياسَـــة

*****

وقال الشاعر:

رَضــيتُ بِــبَعْض الــذُّلِّ خــوفَ جميعــه   كــذلك بعــضُ الشــرِّ أهــونُ مــن بَعْــضِ

*****

وقال أبو فراس الحمداني:

والفتـــىٰ إن أرادَ نفـــعَ أخيـــه   فهــو يــدري في نفعِــه كيــف يَسْــعَىٰ

*****

وقال البحتري:

أجِـــدَّكَ، مـــا المَكْـــرُوهُ إلا ارتِقَابُـــهُ   وأبْـــرَحُ مِمّـــا حَـــلّ مَـــا يُتَوَقّـــعُ

*****

وقال الحمدوني:

إذا مـــا اتقيـــتُ علـــىٰ قُرحـــةٍ فكـــل بـــلاءٍ بهـــا مولَـــعُ

*****

وقال الشاعر:

كـنْ كيـف شـئْتَ فـإن الله ذو كـرمٍ وما عليـكَ إذا أذنبـتَ مـن بـاسِ

إلا اثنـينِ فـلا تقرْبهُما أبـدًا الشـركُ باللّـهِ والإضـرارُ بالنـاسِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا الحبيـبُ أتـىٰ بـذنبٍ واحـدٍ جـاءتْ محاسـنُه بـألفِ شـفيعِ

*****

وقال الشاعر:

إِذَا الْحِمْـلُ الثَّقِيـلُ تَوَزَّعَتْـهُ أَكُـفُّ النَّـاسِ هَـانَ عَلَـىٰ الرِّقَـابِ

*****

وقال أبو العتاهية:

فَـلا تَحتَقِـرْ شَـيئًا تَصـاغَرْ قـدرَه فـإنّ حَقيـرًا قـد يَضُـرّ ويَنْفَـعُ

*****

وقال أيضًا:

وَمَـنْ كانَـتِ الـدّنْيا هَـواهُ وهَمَّـهُ سـبَتْهُ المُنَـىٰ واسـتعبدَتْهُ المَطَـامِعُ

*****

وقال ابن عبدربه في ديوانه:

وَإنَّ امْـرأً يَرضَـىٰ الهـوانَ لِنَفْسِـهِ حَـرِيٌّ بِجـدعِ الأنـفِ والأنـفُ أَسْـنَعُ

وأنشد ثعلب:

وَلَـوْ سُـئِلَ النَّـاسُ التُّـرَابَ لأوَشَـكُوا إذا قِيـلَ هَـاتُوا أنْ يَملُّـوا فَيَمْنَعُـوا

*****

وقال راشد الكاتب:

إذا كانــت الأرزاقُ في القــربِ والنَّــوىٰ عليــك ســواء فــاغتَنِم لــذةَ الدعــة

*****

وقال الشاعر:

مَلِـــيء بِبُهْـــرٍ والْتِفَـــاتٍ وسُـــعْلةٍ ومســـحةِ عُثْنـــونٍ وفَتْـــلِ الأصـــابعِ

*****

وقال الشاعر:

وأُغضـي علـىٰ أشـياءَ لـو شـئتُ قلتُهـا ولـو قلتُهـا لـم أُبـقِ للصـلحِ موضِـعا

*****

وقال المتنبي:

فمـا جلَسَـتْ حتـىٰ انثَنَـتْ تُوسعُ الخُطىٰ كَفاطِمَـةٍ عـن دَرِّهـا قَبـلَ تُرْضِـعُ

*****

وقال الشاعر:

فــارْض مــن الــدهرِ مــا أتــاك بــه مــن قَــرَّ عَيْنًــا بعَيْشِــه نَفَعــه

*****

وقال الشاعر:

وهــل حــازمٌ إلاَّ كــآخرِ عــاجزٍ إذا حــلَّ بالإنســانِ مــا يتوقَّــعُ

*****

وقال الشاعر:

اطلــب ولا تضْــجَر لــدىٰ مطلــبٍ فآفـــة الطالـــبِ أن يضْـــجَرا

*****

وقال الشاعر:

عيـــبُ الأنـــاة وإن كانـــت مباركـــةً أن لا خلـــودَ وأن لـــيس الفتـــىٰ حجـــرا

*****

وقال الشاعر:

كـــم مـــرةً حَفَّـــتْ بـــك المَكَـــارِهْ خَـــارَ لـــكَ الله وأَنْـــتَ كـــارِهْ؟

*****

وقال الشاعر:

مـن الحـزمِ أن لا يَضْـجَرَ المـرءُ بالـذي يُعانيـــهِ مـــن مكروهـــهِ فكـــأن قَـــدِ

*****

وقال الشاعر:

ومـــن يســـتعنْ بالصـــبرِ نـــال مُـــرادَه ولـــو بعـــد حـــينٍ إنـــه خيـــرُ مُسْـــعدي

*****

وقال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي:

ونكبــة لــو رمــىٰ الرامــي بهــا حجــرا أصــم مــن جنــدلِ الصــمَّانِ لانصـدَعا

مــرت علــيَّ فلــم أطـرِحْ لهـم سـلبي ولا اســتكنتُ لهـــا وهْنًـــا ولا جَزَعـــا

ومـــا أزال علـــىٰ أرجـــاء مُهلكـــةٍ يســـائلُ المعشـــرُ الأعــداء مـــا صَـــنَا

ولا رميـــت علـــىٰ خصـــمٍ بفـــاقرةٍ إلا رميـــتُ بخصـــمٍ فـــرَّ لـــي جزعـــا

مـا سُـدَّ مـن مَطْلَـعٍ يُخشـىٰ الهـلاكُ بـه إلا وجـــدتَ بظهـــرِ الغيـــبِ مُطَّلَعـــا

لا يمـــلأُ الهـــولُ قلبـــي قبـــل وقعتِـــه ولا يضـــيقُ بـــه صـــدري إذا وقعـــا

*****

وقال الشاعر:

فلـن يعـدمَ الشـكرانُ مـن هـو محسـنٌ إذا ســـجل التـــاريخُ وهـــو نطـــوقُ

*****

وقال أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبـــتَ إلـــىٰ كـــريم حاجـــةً فَلِقَـــاؤُه يَكْفِيـــكَ وَالتَّســـليمُ
وَإِذا رآك مُسَـــلِّما ذَكَـــرَ الَّـــذي كلَّمتـــه فكأنّـــه ملـــزُوم
وإذا طلبـــتَ إلـــىٰ لئـــيمٍ حاجـــةً فـــألِحَّ في رفـــقٍ وأنـــت مُـــديم
والـــزم قبالـــةَ بيتِـــه وفنائِـــه بأشـــدّ مـــا لـــزمَ الغَـــرِيمَ غـــريمُ

*****

وقال المتنبي:

إذا اعتـــادَ الفَتـــىٰ خـــوْضَ المَنايـــا فـــأهْوَنُ مـــا يَمُـــرّ بـــهِ الوُحُـــولُ

*****

وقال أيضًا:

وأفجَـــعُ مَـــنْ فَقَـــدْنا مَـــن وَجَـــدْنا قُبَيـــلَ الفَقْـــدِ مَفْقُـــودَ المِثـــالِ

*****

وقال أيضًا:

بـــذي الغَبـــاوَةِ مِـــنْ إنْشـــادِها ضَـــرَرٌ كمَـــا تُضِـــرّ رِيـــاحُ الـــوَرْدِ بالجُعَـــلِ
إنّ السّـــعادَةَ فيمـــا أنْـــتَ فاعِلُـــهُ وُفّقْـــتَ مُـــرْتَحِلًا أوْ غَيـــرَ مُرْتَحِـــلِ

*****

وقال أيضًا:

رُبَّ أمـــرٍ أتـــاكَ لا تحمـــدُ الفعـــالَ فيـــه وتَحْمَـــدُ الأفعـــالا
كُـــلُّ غـــادٍ لحَاجَـــةٍ يَتَمَنّـــىٰ أنْ يكـــونَ الغَضَـــنْفَرَ الرِّئْبَـــالا

*****

وقال أيضًا:

وَقَـــدْ يُلَقّبُـــهُ المَجْنُـــونَ حَاسِـــدُهُ إذا اخـــتَلَطْنَ وَبَعـــضُ العقـــلِ عُقّـــالُ
لَطّفْـــتَ رَأيَـــكَ في بِـــرّي وَتَكْرِمَتـــي إنّ الكَـــريمَ علـــىٰ العَلْيـــاءِ يَحْتَـــالُ
ذِكْـــرُ الفتـــىٰ عُمْـــرُهُ الثّـــاني وَحاجَتُـــهُ مَـــا قَاتَـــهُ وَفُضُـــولُ العَـــيشِ أشـــغَالُ

وقال أيضًا:

وَمَــا أَنَــا مِمّــنْ يَــدّعي الشّــوْقَ قَلبُــهُ وَيَحْــتَجّ في تَــرْكِ الزّيــارَةِ بالشّــغلِ

*****

وقال الشاعر:

اتِّــقِ الشــبهاتِ وازهــدْ ودِعْ مــا لــيس يعنيــك واعْمَلَــنَّ بِنِيَّــة

*****

وقال عبدالله الخفاجي:

ومشــتتِ العزمــاتِ ينفــقُ عمــرهُ حَيْــرَانَ لا ظَفَــرٌ وَلا إِخْفَــاقُ

*****

وقال أيضًا:

وأبصــرَ مــن زرقــاءَ جَــوٍّ لأنّنــي متــىٰ نَظَـرَتْ عَينـايَ سـاواهما عِلمــي

وَثِقْنــا بــأَنْ تُعْطــي فَلَــوْ لــم تَجُــدْ لَنــا لخِلْنــاكَ قــد أعطَيــتَ مــن قــوّةِ الــوَهْمِ

وأطْمَعْتَنــي في نَيْــلِ مــا لا أنالُــهُ بمــا نِلْــتُ حتــىٰ صِــرْتُ أطمَــعُ في الــنجمِ

*****

وقال الشاعر:

إِذا أنــتَ لــم تحفــظْ لنفسِــكَ حقَّهــا كانــت علــىٰ النــاس أهونــا

*****

وقال الشاعر:

إنْ كــانَ منزلتــي في الحــبِّ عنــدكمْ مــا قــد رأيــتُ فقــد ضَــيّعْتُ أيّــامي

*****

وقال الشاعر:

انعِــمْ ولــذ واغتَــنِم فرصًــا فقــد يُــدار علــىٰ النُّعمَــىٰ بــدوارِ

*****

وقال الشاعر:

وأغبـــىٰ النـــاسِ منـــدفعٌ لشـــرٍّ   توقَّـــعَ أن يصـــيبَ ولا يُصَـــابُ

*****

وقالوا في الأمثال:

مَـــــنْ جَـــــرَّب المُجَـــــرَّبْ   حَلَّـــــتْ بِـــــهِ النَّدَامـــــةُ

*****

وقال بشار في عمر:

إذا دَهَمَتْـــكَ عِظَـــامُ الأمـــورِ   فَنبِّـــهْ لهـــا عُمَـــرًا ثـــم نَـــمْ

*****

وقال الشاعر:

إذا مـــا الِخـــلُّ لا يكفيـــك خطبًـــا   فوحشَـــتُه وأُلفتُـــهُ ســـواء

*****

وقال النابغة الذبياني:

فـــإنْ يَـــكُ عـــامِرٌ قـــد قـــالَ جَهـــلًا   فـــإنّ مَظِنّـــةَ الجَهْـــلِ الشّـــبابُ

*****

وقال الشاعر:

لتنقطـعَ الـدنيا التـي أصـبحَتْ بنـا   كمثـلِ مصـاباتٍ علـىٰ النـاسِ عَمَّـتِ

*****

وكان أحمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل إلىٰ حلب سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب إليه ابن الخياط يقول:

لـم يبْـقَ عنـدي مـا يُبَـاعُ بـدرهمٍ   يَكْفيـك سـوءَ منظَـرِي عـن مَخْبَـري

*****

وقال الشاعر:

وإنّـــي لأسْـــتَحْيِي مِـــنَ الله أَنْ أُرَىٰ أُجَـــرِّرُ حَـــبْلاً لـــيس فيـــه بَعِيـــرُ
وأَن أســـأَلَ المـــرءَ اللّئـــيمَ بَعِيـــرَهُ وَبُعْـــرَانُ رَبِّـــي في الـــبلادِ كثيـــرُ

*****

وقال الشاعر:

تَعَـــزَّ فَـــلاَ شَـــيْءٌ عَلَـــىٰ الأَرْضِ بَاقِيَـــا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـــا قَضَـــىٰ اللهُ واقِيَـــا

*****

وقال أبو بكر الخالدي:

مـــا في زمانِـــكَ مـــا يَعِـــزُّ وجـــودهُ إِن رمتَـــهُ إِلا صـــديقٌ مُخْلِـــصُ

وقال الشاعر:

اليـــومَ حاجتُنـــا إليـــك وإنمـــا يُـــدعىٰ الطبيـــبُ لســـاعة الأوصـــابِ

*****

وقال المتنبي:

وغايـــةُ المُفـــرطِ في سِـــلْمِه كغايـــةِ المُفـــرِط في حرْبِـــه

*****

وقال أبو العتاهية:

مـــا كـــلُّ قـــولٍ لـــه جـــوابٌ جـــواب مـــا يكـــرهُ الســـكوت

*****

وقال الشاعر:

إن العـــداوةَ تســـتحيلُ محبـــةً بتـــداركِ الهفـــواتِ بالحســـناتِ

*****

وقال الشاعر:

الرِّفـــقُ يُمْـــنٌ وخيـــرُ القـــولِ أصـــدقُه وكثـــرةُ المـــزحِ مفتـــاحُ العـــداواتِ

*****

وقال علي بن إسحاق الزاهي:

إن أمكنتْ فرصةٌ فانهضْ لها عَجِلًا   ولا تأَخَّر فللتأخيرِ آفاتُ

*****

وقال الشاعر:

ذو الجهلِ يفعلُ ما ذو العقلِ يفعلُه   في النائباتِ ولكن بعدَما افتضَحا

*****

وقال الشاعر:

دع الجدالَ ولا تحفَلْ به أبدًا   فإنه سببٌ للبغضِ ما وجدا

*****

وقال الشاعر:

ومن أخذ البلادَ بغيرِ حربٍ   يهونُ عليه تسليمُ البلادِ

*****

وقال الشاعر:

أشقَىٰ البريةِ باللئيمِ   إذا تحوَّل أهلُ ودِّه

*****

وقال راشد بن إسحاق بن راشد، وهو أبو حُكيمة:

فديتُك لم أصبرْ ولي فيك حيلةٌ   ولكِنْ دعاني اليأسُ فيك إلىٰ الصَّبرِ

*****

وقال الشاعر:

إذا وجد الإنسانُ للخيرِ فرصةً   ولم يَغْتَنِمْها فهو لاشكَّ عاجِز

*****

وقال الشاعر:

أشدُد يديْك بمن بلوتَ وفاءَه   إنَّ الوفاءَ من الرِّجالِ عزيزُ

*****

وقال الشاعر:

وفي حالـــةِ الســـخطِ لا في الرضـــا يبـــينُ المحـــبُّ مـــن المـــبغضِ

*****

وقال الشاعر:

ومَـــن يَـــأمنِ الـــدُّنيا يكـــن مثـــلَ قـــابضٍ علـــىٰ المـــاءِ خانَتْـــهُ فُـــرُوجُ الأصـــابعِ

*****

وقال الشاعر:

وتـــرىٰ اللئـــيمَ إذا تمكَّـــن مـــن أذىً يطغَـــىٰ ولا يُبقـــي لصـــلحٍ موضـــعا

*****

وقال صالح عبدالقدوس:

واحفـــظْ لســـانكَ أن تقـــولَ فتُبتلـــىٰ إن الـــبلاءَ موكَّـــلٌ بـــالمنطقِ

*****

وقال الشاعر:

ضـــجرُ الفتَـــىٰ في الحادثـــاتِ مذمَّـــةٌ والصـــبرُ أحســـنُ بالرجـــالِ وأليـــقُ

*****

وقال الدميري:

إذا كنـــتَ في أمـــرٍ فكـــنْ فيـــه مُحْســـنًا فعمَّـــا قليـــلٍ أنـــتَ مـــاضٍ وتاركُـــهْ

*****

وقال محمد الأخسيكائي:

إِذا المـرءُ أعطَـىٰ نفسَـهُ كـلَّ مـا اشـتهتْ ولـــم يَنْهَهـــا تاقـــت إِلـــىٰ كـــلِّ باطـــلِ

*****

وقال الشاعر:

إذا المــرء لــم يغلــبْ هــواه أقامــه بمنزلـــةٍ فيهـــا العزيـــزُ ذليـــلُ

*****

وقال الشاعر:

جمـــالُ أخِ النُّهـــىٰ كـــرمٌ وفضْـــلُ ولـــيس جمالُـــه عَـــرْضٌ وطـــولُ

*****

وقال البحتري:

أَراكَ تَزِيـــدُ في عَيْنِـــي و قَلْبـــي إذا نَقَصَـــتْ مَـــوَازِينُ الرِّجَـــالِ

*****

وقال الشاعر:

في كـــلِّ بيـــتٍ محنـــةٌ وبليَّـــةٌ ولعـــلَّ بيتَـــك إن شـــكرتَ أقلَّهـــا

*****

وقال عبد القيس بن خفاف:

وإذا هممـــتَ بـــأَمرِ شَـــرٍّ فاتَّئِـــدْ وإذا هَمَمْـــتَ بـــأَمْرِ خَيْـــرِ فافْعَـــلِ

*****

وقال الشاعر:

يُمَـــارِسُ نَفْسًـــا بَـــيْنَ جَنْبَيْـــهِ كَـــزَّةً إِذَا هَـــمَّ بِـــالْمَعْرُوفِ قَالَـــتْ لَـــهُ مَهْـــلَا

*****

وقال الشاعر:

ســامح صــديقك إن زلَّــتْ بــه قَــدَمٌ فلـــيس يســـلمُ إنســـانٌ مـــن الزلَـــلِ

*****

وقال الشاعر:

الـــزَم الصـــمتَ إن ســـريْتَ بليـــلٍ والتفـــتْ في النهـــارِ قبـــلَ الكـــلامِ

*****

وقال الشريف الرضي:

ومـــا كـــلُّ أيـــامِ المشـــيبِ مريـــرةٌ ولا كـــلُّ أيـــامِ الشـــبابِ عـــذابُ

*****

وقال عمرو بن معدي كرب:

ولَـيْسَ يُعـابُ المَـرْءُ مِـن جُـبْنِ يَوْمِـه وقَـدْ عُرِفَـتْ مِنْـهُ الشَّـجاعَةُ بـالأَمْسِ

*****

وقال الشاعر:

إن الوظيفـــةَ لا تـــدومُ لواحـــدٍ إن كنـــت في شـــكٍّ فـــأين الأولُ

فاعمَـــلْ لنفسِـــك في الحيـــاةِ فضـــائلًا فـــإذا عُزِلْـــتَ فإنهـــا لا تُعْـــزَلُ

*****

وقال الشاعر:

يجـري تزايـدُ هـذا مـن تنـاقصِ ذاك فالليـلُ إن طـال غـال اليـومَ بالقِصَـرِ

*****

وقال الشاعر:

فكيـف يُرجـىٰ أن تثـوبَ[1] وإنمـا يُرجـىٰ مـن الفتيـانِ مـن كـان ذو حجـر

*****

وقال الشاعر:

تصـــنَّعتُ التجلُّـــدَ غيـــر أني شـــعرتُ برجفـــةٍ هـــزَّت كِيَـــاني

*****

وقال الشاعر:

إذا كـــان هـــذا فعلُـــه بمُحبِّـــه فمـــاذا تـــراه في أعاديـــه يَصْـــنَعُ

*****

---

(١) تثوب: أي: ترجع.

وقال الشريف الرضي:

نظـــروا بعـــين عـــداوةٍ لـــو انهـــا عـينُ الرِّضَـىٰ لاستَحسَـنوا مـا اسـتَقبحُوا

*****

وقال الشاعر:

فالحـــبُّ ريحـــانُ الحيـــاةِ وريحُهـــا وضـــياؤُها وأريجُهـــا متضـــوِّعُ

*****

وقال الشاعر:

وإني ممَّـــن يرقـــبُ الـــدهر راجيًـــا ليـومِ سـرورٍ غيـر مُغْـرر بمـا مَضَـىٰ

*****

وقال ابن عنين:

أتــتْ وحيــاضُ المــوتِ بينــي وبينهــا وجــادتْ بوصــلٍ حيــث لا ينفــعُ الوصــلُ

*****

وقال الشاعر:

لا تزهــدنَّ في اصــطناعِ العــرفِ مَـعْ أحـدٍ إن الـــذي يُحـــرمُ المعـــروفُ محـــرومُ

*****

وقال كَعْبُ بن سَعْد الغَنَويّ:

ومـــنْ لا يَنُـــلْ [(١)] حتَّـــىٰ يَسُـــدَّ خِلالَـــهُ يَجِـــدْ شـــهواتِ الـــنفسِ غيـــرَ قليـــلِ

وقال الشاعر:

لا عُضْـــوَ لـــي إلاَّ وفيـــه صَـــبَابةٌ فكـــأنَّ أعضَـــائي خُلِقْـــنَ قلوبـــا

*****

وقال الشاعر:

إذا مـــا التقـــىٰ ذو شـــملةٍ عربيـــةٍ بـــذي عجمـــةٍ فالكـــلُّ في النطـــقِ أعجَـــمُ

---

(١) أي يعطي.

*****

وقال أبو تمام:

والحادثـــاتُ وإنْ أصـــابكَ بؤسُـــها فهـــوَ الَّـــذي أنبـــاكَ كيـــفَ نعيمُهـــا

*****

وقال الشاعر:

ولـــيس كـــلُّ خـــلافٍ جـــاء معتَبـــرًا إلا خـــلافٌ لـــه حـــظٌّ مـــن النَّظَـــرِ

*****

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وعيَّرهـــا الواشـــونَ أَني أُحبُّهـــا وتلـــك شَـــكاةٌ ظـــاهرٌ عنـــكِ عارُهـــا

*****

وقال أبو العلاء المعري:

والخَيـــرُ والشـــرّ مَمزُوجـــانِ مـــا افترَقـــا فكـــلُّ شُـــهْدٍ عليـــه الصّـــابُ مَـــذرورُ

*****

وقال حبيب بن أوس الطائي:

إن الأسُـــوْدَ أُســـودَ الغـــابِ هِمَّتُهـــا يـــومَ الكريهـــةِ في المَسْـــلُوبِ لا السَـــلَبِ

*****

وقال الشاعر:

إن الطبيـــبَ إذا تعـــارضَ عنـــده مرضـــانِ مختلفـــانِ داوىٰ الأخطَـــرا

*****

وقال حارثة بن بدر الغُداني:

أبـــا المغيـــرةِ والـــدنيا مفجّعـــةٌ وإنَّ مَـــنْ غَـــرَّت الـــدنيا لمَغْـــرُور

*****

وقال الشاعر:

لــو يَشْــرَبون دَمِــي لــم يــرو شــاربَهم ومــــا دمـــــاؤُهم يومًــــا لترويــــــي

*****

وقال الشاعر:

فشِـــــرارُهم لا يختفـــــون بِشَـــــرِّهم وصــــلاحُ منتَحِلـــي الصـــلاحِ ريــــاءُ

*****

وقال الشاعر:

إنّ في نفسِــــك الضــــعيفةِ شُــــغْلا فــــاعتَبِر وامــــضِ فــــالمَنُونُ وَرَاكـــا!

*****

وقال زُفر بن الحارث:

أَيَـــــذْهَب يـــــومٌ واحـــــدٌ أَسَـــــأْتهُ بصــــالحِ أَيــــامي وحُسْــــنِ بلائيــــا

*****

وقال الشاعر:

ولا تنتظِـــرْ بالســـيرِ رفقـــةَ قاعـــدٍ ودَعْــه فــإن الشــوقَ يكفيــك حــامِلا

*****

وقال الشاعر:

مَــنْ يَسْــكُنِ البَحْــرَينِ يعظُــمْ طحالُــهُ وَ يُغْـــبَطْ بمـــا في بَطْنِـــهِ وَهُـــو جَـــائِعُ

*****

وقال علي بن محمد التهامي:

أهتــزُّ عنــد تَمَنِّــي وْصــلْها طربًــا ورُبَّ أمنيـــةٍ أحلـــىٰ مـــن الظَّفَـــرِ

*****

وقال الشاعر:

أهــلاً بمــن ســاقَ لــي طيــفَ الأحبــةِ بــل أهــــلاً وســــهلاً وترحيبًــا بمـــا ســـاقا

*****

وقال الشاعر:

وإنْ رُدِدتَ فما في الرّدّ مَنقَصَةٌ عليكَ قد رُدّ موسىٰ قبلُ والخَضِرُ

*****

وقال الشاعر:

إن الهزيمةَ لا تكونُ هزيمةً إلا إذا لم تُقتَلَعْ أسبابُها

*****

وقال الشاعر:

وفعلُ الشرِّ ليس من شِيَمي ولكن أتيتُ الشرَّ مدفوعًا إليه

*****

وقال الشاعر:

فإذا أَمِنْتَ من الرؤوسِ فلا تكن منها ولا تَتَبَّع الأذنابا

*****

وقال أسعد ذي كرب:

وقد كان أربابُ الفصاحةِ كلما رأوْا حسنًا عَدَّوْه من صَنْعَةِ الجنِّ

*****

وقال ابن الرومي:

يظلّ عن الحربِ العوانِ بمعزلٍ وآثارُه فيها وإن غابَ تشهَدُ

*****

وقال ابن الوكيل اليابري:

بلغنا بنعماك الأمانيَّ كلَّها فما بَقِيَتْ أمنيةٌ غير أن تَرْضىٰ

*****

وقال أنس بن أبي إياس:

يقولون أقوالًا ولا يَعرِفُونها وإنْ قِيلَ هاتُوا حَقِّقُوا لم يُحَقِّقُوا

*****

وقال أبو محمّد الحريري:

مـــا كُـــلّ داعٍ بأهـــلٍ أن يُصـــاخَ لـــهُ   كـم قـد أصَـمّ بنَعـي بعـضُ مـنْ ناحَـا[1]

*****

وقال الشاعر:

مـــن كـــلِّ شـــيء إذا ضـــيَّعتهُ عِـــوَضٌ   ومـــا مـــن الله إن ضـــيَّعته عِـــوَضُ

*****

وقال حاتم بن عبد الله الطائي:

وإِنـــك مهمـــا تُعْـــطِ بطنَـــكَ ســـؤلَهْ   وفرجَـــكَ نـــالا منتهـــىٰ الـــذَّمِّ أجمعـــا

*****

وقال الشاعر يصف الدنيا:

أحـــلامُ نـــومٍ أو كظـــلٍّ زائـــلٍ   إنَّ اللّبيـــبَ بِمِثْلِهـــا لا يُخـــدَعُ

*****

وقال الشاعر:

أراك جمـــيلًا في فِعَالِـــك كلهـــا   أراك جمـــيلًا حـــين تَرْضـــىٰ وتَغْضَـــبُ

وقال قتادة بن إدريس، الزيدي الحسني العلوي:

أأجعلُهـا تحـت الرّحـىٰ[2] ثـم أبتغـي   خلاصًـــا لهـــا إني إذًا لوضـــيعُ

*****

وقال الشاعر:

أيـــا دُرَّةً بـــين المَزابِـــل أُلْقِيَـــتْ   وجَـــوْهرةٍ بِيعـــتْ بـــأَرْخصِ قِيمـــةِ

*****

---

(١) من النياحة.

(٢) الرحىٰ: هي الآلة التي تطحن الدقيق وكانت تستعمل قديمًا قبل أن تكتشف الآلات الكهربائية.

وقال ابن قتيبة:

بَصـــيرٌ بأعْقـــابِ الأمـــورِ كأنَّمـــا يُخاطِبُـــه مِـــنْ كُـــلِّ أمْـــرٍ عَواقِبُـــهْ

*****

وقال ثعلبة بن عمير الحنفي:

إذا مـا قضـيْتَ الـدَّينَ بالـدَين لـم يكُـن قَضـاءً ولكِـن كـان غُرْمًـا علـىٰ غُـرْم

*****

وقال امرؤ القيس:

إِذَا المَـرْءُ لـم يَخْـزُنْ عليـه لِسَـانَهُ فلَـيْسَ علـىٰ شَـيْءٍ سِـوَاهُ بِخَـزَّانِ

*****

وقال الشريف الرضي:

العـزمُ في غيـرِ وقـتِ العـزمِ معجـزةٌ والازديـادُ بغيـرِ العقـلِ نقصـانُ

وقال أيضًا:

ومـن يسـألِ الرُّكبـانَ عـن كـلِّ غائـبٍ فـلا بـدَّ أن يلقَـىٰ بشـيرًا وناعيـا

*****

وقال يونس بن ميسرة:

رُبَّ يَـومٍ بكيـتُ مِنـهُ فَلَمَّـا صِـرتُ في غَيـرِهِ بكيـتُ عَليـهِ

*****

وقال الشاعر:

أَيُّهـا العاقـلُ اللّبيـبُ تصـبَّر كـلَّ شـيءٍ لـهُ ابتـداءٌ وغايـة

*****

وقال الشاعر:

مـا كـلام الأنـامِ في الشَّـمْسِ إلا أنهـا الشـمسُ لـيس فيهـا كـلامُ!

*****

وقال أحمد شوقي:

وقــــد يمـــوتُ كثيــــرٌ لا تحسُّـــــهمُ   كــأَنهم مــن هَــوانِ الخطــبِ مـا وُجِـدوا

*****

وقال حاتم الطائي:

وقُـــلَّ غنـــاءً عنـــكَ مـــالٌ جمعْتـــهُ   إِذا صـــار ميراثـــــًا ووَاراكَ لاحِـــــدُ

*****

وقال الشاعر:

يَزِيْـــدُ عَلَـــىٰ مَـــرِّ الجَدِيْـــدِيْنِ جَـــدَّةً   فَأَلْفَاظُـــه مَهْمَـــا تَلَـــوْتَ عِـــذَابُ

وآياتُــــهُ في كُــــلِّ حِــــيْنٍ طريَّــــةٌ   وَتَبْلُــغُ أَقْصَــىٰ العُمْــرِ وَهْــيَ كِعَــابُ

وفيــــه هُــــديً لِلْعَــــامِلينَ وَرَحْمَــــةٌ   وَفِيـــهِ عُلـــومٌ جَمَّــــةٌ وَثَـــوَابُ

*****

وقال قيس بن ذريح:

المغبـــــون يعـــــض علـــــىٰ يديــــه   تبـــــين غبنـــــه بعـــــد البيــــاع

*****

وقال المتنبي:

لله حَــــــالٌ أُرَجّيهـــــا وتُخْلِفُنـــــي   وأَقْتَضِـــي كَوْنَهـــا دَهْـــري ويمطلنـــي

*****

وقال حجل بن نضلة:

حَنَّـــتْ نَـــوَارُ ولاتَ هَنَّـــا حَنَّـــتِ   وبَـــدَا الَّـــذِي كانَـــتْ نَـــوَارُ أَجَنْـــتِ

*****

وقال الشاعر:

ضـــلال الـــرئيس المقتـــدىٰ بفعالـــه   ضـــلال ألـــوف لا ضـــلالة واحـــد

لا شك أن الزعيم إذا كان ضالًّا منحرفًا فسوف يكون سببًا في إضلال الشعب، ولم

يقتصر ضلاله عليه وحده.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تؤمـــلُ في الـــدنيا طـــويلًا ولا تـــدري إذا جُـــنَّ ليـــلٌ هـــل تعـــيشُ إِلـــىٰ الفجـــرِ

*****

وقال الشاعر:

داويـــــت متئـــــداً وداووا طفـــــرةً وأخـــفُّ مـــن بعـــض الـــدواءِ الـــداءُ

*****

وقال جرير:

تـــدلَّيْت تَـــزْني مـــن ثمـــانين قَامَـــةً وقَصَّـــرتَ عَـــنْ بَـــاعِ العـــلاَ والمكـــارم

*****

وقال الشاعر:

تقضّـــــىٰ زمـــــان لعبنـــــا بـــــه وهـــــذا زمـــــانٌ بنـــــا يلعـــــب

*****

وقال الأصمعيُ: ما سَمِعتَ الحسن بنَ سهل مُذْ صار في مَرْتبة الوزارة يتَمثّل إلاّ بهذين البيتين:

ومـــا بَقيـــتْ مـــن اللَّـــذّات إلا محادثـــةُ الرِّجـــال ذوي العُقـــول

وقـــد كَـــانوا إذا ذُكِـــرُوا قلـــيلًا فقـــد صـــارُوا أقـــلَّ مـــن القَلِيـــل

*****

وقال الآخر:

ومـــا الـــدهرُ والأيّـــام إلا كمـــا تـــرىٰ رزيّـــةُ مـــالٍ أو فـــراقُ حبيـــبِ

*****

وقال أبو سليمان الداراني: رأيت علىٰ باب دمشق:

وكـــم مـــن فتـــىً يمســـي ويصـــبح لاهيًـــا وقـــد نســـجت أكفانـــه وهـــو لا يـــدري

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

لـم يَتـرُكِ الـدّهْرُ مِـنْ قَلبـي وَلا كبـدي شَـيْئًا تُتَيّمُـهُ عَـينٌ وَلا جِيـدُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

حَاشَـا لِمِثْلِـكِ أنْ تكـونَ بخيلَـةً ولِمِثْـلِ وجْهِـكِ أن يكـونَ عَبُوسَـا

ولمثـلِ وَصْـلِكِ أن يكـون مُمَنَّعًـا ولمثـلِ نَيْلِـكِ أن يكـونَ خَسيِسَـا

*****

قال الشاعر:

إذا لَـمْ يَكُـنْ للمَـرْءِ فِي دولـةٍ امـرئٍ نَصـيبٌ ولا حـظٌّ تَمَنَّـىٰ زَوالَهـا

ومـا ذاكَ مـن بُغْـضٍ لهـا غيـرَ أنَّـه يُرجـي سِـواها فهـو يَهـوىٰ انتقالهـا

*****

كما قال القاضي عبدالوهاب المالكي:

متىٰ يصل العطاش إلىٰ إرتواء إذا استقت البحار من الركايا

ومـن يثنـي الأصـاغر عـن مـراد إذا جلـس الأكـابر في الزوايـا

وإن ترفـع الوضـعاء يومـا علـىٰ الرفعـاء مـن أقسـىٰ الرزايـا

إذا اسـتوت الأسـافل و الأعـالي فقـد طابـت منادمـة المنايـا

*****

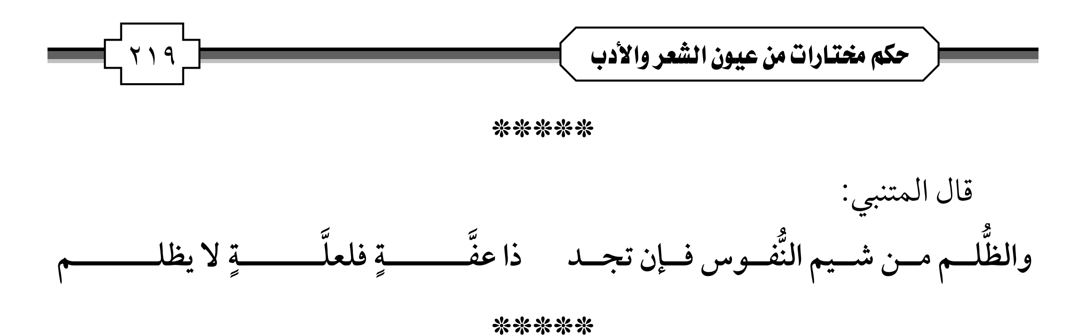
وقال حكيم العرب زهير بن أبي سلمىٰ:

وَمَا الحَرْبُ إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَتَضْـرَ إِذَا ضَـرَّيْتُمُوهَا فَتَضْـرَم

مَتَـىٰ تَبْعَثُوهَـا تَبْعَثُوهَـا ذَمِيْمَـةً وَمَـا هُـوَ عَنْهَـا بِالحَـدِيثِ المُـرَجَّمِ

فَتَعْـرُكُكُمْ عَـرْكَ الرَّحَـىٰ بِثِفَالِهَـا وَتَلْقَـحْ كِشَـافًا ثُـمَّ تُنْـتَجْ فَتُتْـئِمِ

فَتُنْـتِجْ لَكُـمْ غِلْمَـانَ أَشْـأَمَ كُلُّهُـمْ كَـأَحْمَرِ عَـادٍ ثُـمَّ تُرْضِـعْ فَـتَفْطِمِ



*****

قال المتنبي:

والظُّلم من شيم النُّفوس فإن تجد ... ذا عفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلم

*****

قصيدة في آداب التعلم والتفقه

هذه أبيات في آداب التعلم والتفقه، أوردها الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في كتابه جامع بيان العلم وفضله، وقال: وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلىٰ اللؤلؤي من الرجز، وبعضهم ينسبه إلىٰ المأمون، وقد رأيت إيراد ما ذكر من ذلك لحسنه، ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا، فقال رحمه الله:

واعلم بأن العلمَ بالتعلمِ
والحفظِ والاتقانِ والتفهمِ

والعلمُ قد يُرزَقه الصغيرُ
في سِنّه ويُحرمُ الكبيرُ

وإنما المرءُ بأَصْغَرَيْهِ
ليس برجليْه ولا يديْهِ

لسانُه وقلبُه المركَّبُ
في صدرِهِ وذاك خلقٌ عَجَبُ

والعلمُ بالفهمِ وبالمذاكرَهْ
والدرسِ والفكرةِ والمناظرَه

فربَّ إنسانٍ يَنال الحِفْظَا
ويُوردُ النصَّ ويَحكي اللَّفْظاَ

وما له في غيرِهِ نصيبُ
مِمّا حواه العالمُ الأديبُ

وربّ ذي حرصٍ شديدِ الحبِّ
للعلمِ والذِّكرِ بليدِ القلبِ

معجزٌ في الحفظِ والروايهْ
ليستْ له عمَّن رَوَىٰ حِكايهْ

وآخَرُ يُعطىٰ بلا اجْتهادِ
حفظًا لما قد جاء في الإسنادِ

يهزّه بالقلبِ لا بناظرِهْ
ليس بمضطرٍ إلىٰ قماطِرِهْ

فالتمسِ العلمَ وأَجْمِل في الطلَبْ
والعلمُ لا يَحسُنُ إلا بالأدبْ

والأدبُ النافعُ حسنُ الصمتِ
وفي كثيرِ القولِ بعضُ المقتِ

فكُن لحسنِ السمتِ ما حَيِيتَا
مقارفًا تُحمدُ ما بقيتَ

وإنْ بدتْ بين أناسٍ مسألهْ
معروفةٌ في العلمِ أو مُفتعَلهْ

فلا تكنْ إلىٰ الجوابِ سابقًا
حتىٰ تَرَىٰ غيرَك فيها ناطقًا

فكم رأيتُ من عجولٍ سابقِ
من غيرِ فهمٍ بالخطَأ ناطقِ

أزرىٰ بهِ ذلك في المجالسِ
عند ذوي الألبابِ والتنافسِ

والصــمت فــاعلمْ بــك حقًــا أزيَــنُ إنْ لــم يكــن عنــدك علــمٌ مــتقنُ
وقُـــلْ إذا أعيـــاكَ ذاك الأمـــرُ مـــالي بمـــا تســـأل عنـــه خُبْـــرُ
فــذاك شــطرُ العلــمِ عنــد العُلمــا كــذاك مــا زالــتْ تقــولُ الحُكمــا
إيـــاك والعجـــبَ بفضـــلِ رأيكـــا واحــذر جــوابَ القــولِ مــن خَطَائِكــا
كــم مــن جــوابٍ أعقــبَ الندامــهْ فــاغتَنِم الصــمتَ مــع السَّــلامهْ
العلـــمُ بحـــرٌ منتهـــاه يبعـــدُ لـــيس لـــه حـــدٌّ إليـــه يُقْصَـــدُ
ولـــيس كـــلّ العلـــمِ قـــد حَوَيْتَـــه أجَـــل ولا العُشـــر ولـــو أحصَـــيْتَه
ومـــا بَقِـــي عليـــكَ منـــه أكثـــرُ ممـــا علِمـــتَ والجـــوادُ يَعْثُـــرُ
فكُـــنْ لمـــا ســـمعتَهُ مســـتفِهما إن أنـــتَ لـــم تفهـــمْ منـــه الكلِمـــا
القـــولُ قـــولانِ: فقـــولٌ تعقِلُـــهْ وآخـــرُ تســـمعُهُ فتجهَلُـــهْ
وكـــلُّ قـــولٍ فلـــهُ جـــوابُ يجمعُـــهُ الباطـــلُ والصـــوابُ
وللكـــلامِ أولٌ وآخـــرُ فافهَمْهُمـــا والـــذهنُ منـــك حاضـــرُ
لا تقبـــل القـــولَ ولا تـــردّه حتـــىٰ يؤدِّيـــك إلـــىٰ مـــا بعـــدَه
فربمـــا أعْيـــا ذوي الفضـــائلِ جـــوابُ مـــا يُلقـــىٰ مـــن المســـائلِ
فيُمســـكوا بالصـــمتِ عـــن جوابـــهِ عنـــد اعتـــراضِ الشـــكِّ في صـــوابهِ
ولـــو يكـــون القـــولُ في القيـــاسِ مـــن فضَّـــةٍ بيضـــاءَ عنـــد النـــاسِ
إذًا لكــان الصــمتُ مــن خيــرِ الــذهبْ فـــافهَمْ هـــداك الله آدابَ الطلـــبْ

*****

جبار زمزم والحطيم

قصيدة تاريخية اجتماعية، نظمها شاعر الشام المجيد خير الدين أفندي الزركلي علىٰ إثر سقوط حسين بن علي المكي عن كرسي ملكه وخلافته، وفراره من الحجاز، فقال رحمه الله:

صـــبر العظـــيم علـــىٰ العظـــيم جبـــار زمـــزمَ و الحطـــيم

إن القَضـــــــاءَ إذا تســــــلطَّ ضـــاع فيـــه حِجَـــىٰ الحكـــيم
والـــــنفسُ جَامِحَـــــةٌ فخـــذْ مـــا اسْـــطَعْتَ منهـــا بالشَّـــكيم
انهـــضْ فقـــد طلـــعَ الصـــبا حُ ولاح محمَـــــرَّ الأديـــــم
ألْـــق الســـلامَ علـــىٰ الطَّلـــو ل وحـــيِّ شاخصـــةَ الرســـوم
وَدَع قصـــور (أبـــي نمـــيّ) لســـت فيهـــا بـــالمقيم
راعتْـــك رائعـــةُ الملـــوك ويـــؤتَ بالخطـــب الجســـيم
ســـهمٌ رمـــاك الأقربـــو نَ بـــه فغلْغَـــلَ في الصّـــميم
لـــم يُجْـــدِك الحـــذرُ الطويـــلُ مـــن المـــوالي والخصـــيم
أيـــامَ كنـــتَ تُســـيء ظنَّـــك بالرضـــيعِ وبـــالفطيم
مـــا كنـــتَ تحفـــلُ بالنصيـــحِ وكنـــت أحفـــىٰ بـــالنّموم
للنُّعْميـــات يـــدُ الوشـــاة وللأبـــاةِ لظَـــىٰ الجحـــيم
رِيـــع الكـــرامُ بقصـــرك الـــعـــالي فـــذقْ روعَ الكـــريم
اســـمعْ أنـــين (القَبْـــوِ) ويـــحَ (القبـــو) مـــن حنـــقِ كظـــيم(١)
أعـــددتَ للأحـــرار فيـــه عقـــابَ منـــتقمٍ ظلـــوم
أكلَـــتْ حيـــاةُ (القبـــو) مـــن أرواحهـــم ومـــن الجُســـوم
طـــال انقيـــادُك للخصـــوم وأنـــت أدرىٰ بالخُصـــوم
الإنكليـــزُ ومـــا أرا ك بـــأمرِهم غيـــرَ العلـــيم
مـــا في جُمـــوعهم وإن حـــدبوا عليـــك ســـوىٰ غـــريم
قـــد يَسْـــتنيمُ أذاهُـــمُ حينًـــا ولـــيس بِمُسْـــتَنيم
ذؤبـــان واديـــكَ الفسيـــحِ وآفـــةُ الملـــكِ العقـــيم

(١) القبو: سجن تحت الأرض لا يدخله الهواء، ولا شعاع الشمس، كان يسام فيه الذين يغضب عليهم حسين سوء العذاب.

كالنَّـــــارِ تُــــــذكيها الريــــا ح فكيـــــف تُطفــــأ بالنســـــيم
عجبًـــا لمـــن طلـــب الخِـــلا فـــة والخلافـــــةُ في النجـــــوم
أيـــــن الخلافــــــةُ لا خـــــلا فــــةَ في الحـــديثِ ولا القـــديم
تلـــك الـــذي ذهبـــتْ مـــع الأ يـــامِ قبـــل ذوي (ســـليم)
أو لســـــتَ أعجـــب للزعيــــــ ــــمِ يفوتُـــه ســــهرُ الـــزعيم
الجـــــامعِ المتناقضــــــاتِ مـــــن الغرائــــزِ والفُهـــــوم
الغافـــــلِ، الـــــيقظِ، الحـــــريصِ البــــاذلِ، العـــــاني، الـــــرحيم
المــــدرهِ العَـــــيِّ العَصِـــــيِّ الطيِّـــــعِ الشـــــرِسِ الحلـــــيم
الصـــــادقِ الظـــــنِّ الصحيـــــــ ـــــحِ الفاســـدِ الـــرأيِ الســـقيم
الطيـــــبِ الــــنفسِ الأنـــــيسِ الســـيىءِ الخلـــقِ الســــؤوم
يـــــا نــــاظمَ العقـــــدِ النثيـــــر ونــــاثرَ العقـــــدِ النظـــــيم
لـــم أَلْـــفَ قبلَـــك هـــادمٌ مــا كـــان يبنـــىٰ مـــن أُطـــوم
كانــــت تُخومُـــك لا تُنـــا ل فهـــل حَميَـــتَ حُمَّـــىٰ التُّخـــوم
هــــذا وليـــدُك في (الرقيـــــ ـــم) يعبـــثُ في أهـــل الـــرقيم[1]
بحبـــوا (يهـــوذا) مـــا حَبَـــوْ تَ ولـــيس غيـــرُك مـــن ملـــوم
خسِـــروا رضـــىٰ موســـىٰ الكلـــيم فنـــابَ عـــن موســـىٰ الكلـــيم
العــــربُ قومُـــك يـــا حســـينُ وأنـــت مـــنهم في الصَّـــميم
كـــم علَّمـــوك ومـــا عَلِمْـــ ــتَ وحـــاولوا بـــك مـــن مـــروم
هـــلا اقتـــديتَ وأنـــت تشْـــ ـهَـــدُ بـــالفتىٰ (عبـــدالكريم) [2]

---

(١) الرقيم: قرية أصحاب الكهف، وكانوا بعمّان قاعدة شرق الأردن اليوم (علىٰ ما قيل)؛ حيث يعبث أميرها عبدالله بن حسين.

(٢) يعني: محمد عبدالكريم أمير الريف في مراكش.

المســـــــتَعِزُّ بقومِــــــــــه والمسْــــــتَبِدُّ علـــــىٰ الغشُـــــوم
والمســـــترد عُـــــلا حمـــــا ه بحـــــد مرهفـــــه الـــــصروم
التـــــاركُ (الأســـــبان) طـــــا ئِشَـــــةَ المـــــداركِ والحُلـــــوم
والمشـــــــهدُ الأقـــــــوام أن الحـــــقَّ مَحْمِـــــيُّ الحـــــريم
والمبلـــــــغُ الأســـــــماعَ أنَّ الضـــــيمَ يـــــنهضُ بالمضـــــيم
رفـــــع العقيـــــرةَ في الجُمـــــو ع وأنـــــــت لاهٍ بـــــــالنعيم
ونفـــــىٰ الهمـــــومَ عـــــن الربـــــو عِ وأنـــــت تبعـــــثُ بـــــالهموم
وشـــــفىٰ الصـــــدورَ مـــــن الكلـــــو مِ وأنـــــت كُنْـــــتَ مـــــن الكُلـــــوم
مـــــاذا ادخـــــرت لمثـــــلِ يـــــو مـــــك والنـــــذيرُ نـــــذيرُ شـــــوم
أعـــــددت خمسًـــــا ســـــابحا تٍ في الفضـــــاءِ بـــــلا رجـــــوم(١)
وسَـــــفَائِنًا مـــــرُّ النسيـــــــ ـــــم يحـــــيلُهن إلـــــىٰ هشـــــيم(٢)
ومـــــدارسٌ مـــــا كـــــان ينقُـــــــ ـــــصُ حُسْـــــنهن ســـــوىٰ العلـــــوم
أعـــــددتَ أجنـــــادًا ومـــــا عودتَهـــــا صـــــدَّ القُـــــروم
مـــــا في الـــــذين دعيـــــتَ (مُنْقِـــــذَهم) ســـــوىٰ شـــــاكٍ هضـــــيم
يـــــاعبرةً لـــــذوي البصـــــا ئـــــرِ في الحميـــــدِ وفي الـــــذميم
قـــــل للـــــذين ســـــيخْلفُو نـــــك مـــــن عـــــدوٍّ أو حمـــــيم
الـــــواردينَ علـــــىٰ التربـــــعِ في الدســـــوتِ ورود هـــــيم
شـــــر الممالـــــك مـــــا يُسَـــــا سُ سياســـــةَ البغـــــي الـــــوخيم
مـــــا في العـــــروشِ علـــــىٰ الجهـــــا لـــــةِ والغبـــــاءِ بمســـــتقيم
ومـــــن اســـــتدامَ الملـــــك مَنْـــــ ســـــيًّا فلـــــيس بمســـــتديم

---

(١) يعني: خمس طيارات، ليس لهن قذائف يرجم بها العدو.

(٢) هي ثلاث بواخر صغيرة، اشتراهن؛ للاتجار ونقل الحجاج.

مـــا عـــرشُ (مكـــة) بالإمـــا رةِ في (ثقيـــــفٍ) أو (تمـــــيم)

عصـــرُ (البـــداوة) قـــد تَـــوَا رىٰ عهـــدهُ بـــينَ الغيـــوم

العـــــرشُ منهـــــارٌ إذا لـــم يحمِـــهِ علـــمُ العلـــيم

لهفـــي علـــىٰ أهـــلِ (الجزيـــرةِ) في الســـهولِ وفي الُحـــزوم

يتخبَّطـــون مـــن العَمـــا يـــةِ في دُجَـــىٰ حلـــكٍ بهـــيم

أتُـــرىٰ يـــنمّ (ابـــنُ الكـــريم) إذا اســـتوىٰ عـــن طيـــبِ خـــيم

فيؤلـــفُ الوحـــدات طيبـــةَ المنابـــتِ والأرُوم

ويهيـــبُ بالآحـــادِ يوقظُهـــا وبالحشـــدِ الحمـــيم

أم يســـتبدُّ كمـــا اســـتبدَّ مجانـــبُ السّـــنن القـــويم

فيبيـــتُ يجـــرعُ مـــا تَجـــرَّ عـــه ســـواهُ مـــن ســـموم

مـــا كـــان واللهِ (الحســـينُ) الشـــيخُ بالشـــيخِ النـــؤوم

لكـــنَّ مـــن خـــافَ الهـــز يـــمَ رمتْـــه صـــاعقةُ الهـــزيم

مـــن حـــادَ عـــن شَـــرَكِ الغُمـــو مِ اصـــاده شَـــرَكُ الغمـــوم

طلـــب الســـلامةَ بالونَـــا فـــإذا بـــه غيـــرُ الســـليم

*****

وقال محمد الأسمر المصري في قصيدته التي بعنوان: إلىٰ الأمام إلىٰ الأمام:

سِـــرُّ النَّجَـــاحِ عَلَـــىٰ الـــدَّوَامْ هُـــوَ أَن تَسِـــيرَ إِلـــىٰ الأَمَـــامْ

فَـــإِلَىٰ الأَمَـــامِ أَكَـــانَ عَصـــرُ كَ عَصـــرَ حَـــربٍ أَمْ سَـــلامْ

وَإِلَـــىٰ الأَمَـــامِ إِلَـــىٰ الأَمَـــا مِ وَ إِنْ تَكُـــنْ أَنـــتَ الإِمَـــامْ

نِعـــمَ الشِّـــعَارُ لِمَـــن أَرَا دَ لِنَفسِـــهِ عَـــيشَ الكِـــرَامْ

زَاحِـــمْ وَسِـــرْ نحـــوَ الأَمَـــا مِ فَإِنَّمَـــا الـــدُّنيَا زِحَـــامْ

هـــي موكـــبٌ مـــن نـــام فيـــه فلـــن يكـــونَ لـــه قِيَـــام

سـيانَ مـن حَمَـلَ اليراعَـةَ فيـه ومـن حَمَـل الحُسَـام
فـادأب كمـا دأبَ الهـلالُ فأصـبحَ البـدرَ التمـام
وانهـضْ لمـا ترجُـوه وامـضِ لـه كمـا تمضِـي السِّـهام
نعـم الشـعارُ إلـىٰ الأمـامِ فـإلىٰ الأمـامِ إلـىٰ الأمـامِ

*****

وقال الحريري المتوفي سنة ٥١٦هـ:

سـامِحْ أخـاكَ إذا خلَـطْ منـهُ الإصـابَةَ بـالغلَطْ
وتجـافَ عـنْ تعْنيفِـه إنْ زاغَ يومًـا أو قسَـطْ
واحفَـظْ صَـنيعَكَ عنـدَه شَـكَرَ الصّـنيعَةَ أم غمَـطْ
وأطِعْـهُ إنْ عاصَـىٰ وهُـنْ إنْ عَـزّ وادْنُ إذا شـحَطْ
واقْـنَ الوَفـاءَ ولَـوْ أخـلّ بمـا اشـترَطْتَ ومـا شـرَطْ
واعْلَـمْ بأنّـكَ إن طلبْـتَ مهـذَّبًا رُمـتَ الشّـطَطْ
مـنْ ذا الـذي مـا سـاء قـطُّ ومـنْ لـهُ الحُسْـنىٰ فقـطْ
ولـوِ انتقَـدْتَ بَنـي الزّمـانِ وجَـدتَ أكثـرَهُم سـقَطْ

*****

ومن قصيدة نجوىٰ للزركلي:

العـينُ بعـدَ فراقِهـا الوطنـا لا سـاكِنا ألِفَـتْ ولا سَـكَنا
ريانـةً بالـدمعِ أحـداقُها ألا تحـس كـرىٰ ولا وَسَـنا
كانـت تـرىٰ في كـلِّ سـانحةٍ حُسْـنا وباتـت لا تـرىٰ حَسَـنا
والقلـبُ لـولا أنّـةٌ صَـعِدَت أنكرتُـه وشـككتُ فيـه أنـا
ليـت الـذينَ أحِـبُّهُمْ علمُـوا وهـمُ هنالِـكَ مـا لقيـتُ هُنـا
مـا كنـتُ أحسـبُني مفـارقهم حتـىٰ تُفـارقَ روحـي البـدنا

يـــا موطنًـــا عبـــث الزمـــانُ بـــه ... مـــن ذا الـــذي أغـــرىٰ بـــك الزمنـــا

قـــد كـــان لـــي بـــك عـــن ســـواك غِنًـــىٰ ... لا كـــان لـــي بســـواكَ عنـــكَ غِنـــىٰ

وقال أبو الطيب المتنبي:

أُعَـــرِّضُ للرِّمـــاحِ الصُّـــمِّ نَحـــرِي ... وأنْصِـــبُ حُـــرَّ وَجْهـــي للهَجيـــرِ

وأســـري في ظَـــلامِ اللّيـــلِ وَحْـــدي ... كـــأنّي مِنْـــهُ في قَمَـــرٍ مُنِيـــرِ

فَقُـــلْ في حاجـــةٍ لـــم أقْـــضِ مِنهـــا ... علـــىٰ شَـــغَفي بهـــا شَـــرْوَىٰ نَقِيـــرِ

ونَفْـــسٍ لا تُجيـــبُ إلـــىٰ خَسِـــيسٍ ... وعَـــينٍ لا تُـــدارُ علـــىٰ نَظيـــرِ

وكَـــفٍّ لا تُنـــازِعُ مَـــنْ أتَـــاني ... يُنـــازِعُني سِـــوَىٰ شَـــرَفي وخِيـــري

وقِلّـــةِ ناصِـــرٍ جُوزِيـــتَ عنـــي ... بشَـــرٍّ مِنـــكَ يـــا شَـــرَّ الـــدّهورِ

عَـــدُوّي كُـــلُّ شـــيءٍ فيـــكَ حتـــىٰ ... لخِلْـــتُ الأُكْـــمَ مُـــوغَرَةَ الصُّـــدورِ

فلَـــوْ أنّـــي حُسِـــدْتُ عَلـــىٰ نَفـــيسٍ ... لجُـــدْتُ بـــهِ لِـــذي الجَـــدِّ العَثُـــورِ

ولكِنّـــي حُسِـــدْتُ علـــىٰ حَيـــاتي ... ومـــا خَيـــرُ الحَيـــاةِ بِـــلا سُـــرُورِ

*****

وقال الشاعر:

خـــذ مـــن زمانِـــك مـــا تيسَّـــر ... واتـــرك بجهـــدِك مـــا تعسَّـــرْ

ولـــربَّ مجمـــلِ حالِـــهِ ... ترضـــىٰ بـــه مـــا لـــم يُفَسَّـــرْ

والـــدهرُ لـــيس بـــدائمٍ ... لا بـــدَّ أنْ سيســـوءُ إن سَـــرْ

وأكـــتم حـــديثَك جاهـــدًا ... شـــمتَ المحـــدّثُ أم تحسَّـــرْ

والنـــاسُ آنيـــةُ الزجـــاجِ ... إذا عثـــرت بـــه تكسَّـــر

لا تعـــدم التقـــوىٰ فمـــن ... عـــدم التقـــىٰ فىٰ النـــاسِ أعسَـــرْ

وإذا امـــرؤٌ خســـر الإلـــهَ ... فلـــيس خلـــقٌ منـــه أخْسَـــرْ

*****

القسم الثاني:

حكمٌ مُختاراتٌ من الشّعرِ النّبطيِّ الشعبيِّ

قال عمار المحقني:

إنْ كَـــانْ مِقْبِـــلْ يَمِّنَـــا يـــارِيشْ العـــين   تـــراكْ شِـــفْىٰ يـــا حَسِـــيْنِ الـــدِّلالي

*****

وقال الزلفي بن عويس:

الشَّـــيْن مـــا ودك تحطـــه مـــع الـــزين   ودك تحـــط كـــل شـــيء مكانـــه

*****

وقال شاعر الوشم ابن لعبون:

رجـــالهم مـــا يســـفه إلا إذا شـــاب   مثـــل القـــرع يفســـد إذا زان لبـــه

تلقـــاه في عمـــر الثمـــانين مـــا تـــاب   مـــا قـــدّر اشـــيوخه ولا خـــاف ربـــه

*****

وقال الشاعر لحيدان:

حنـــيش لـــو بعمـــرك تحـــوش الجهامـــة   تِـــرِّث لغيـــرك وأنـــت بـــالرهن مثبـــور

*****

وقال الأمير بدر بن عبد المحسن:

شـــحن المربـــع تـــوه اليـــوم معمـــور   جـــدران طـــين اطمـــام ســـقفه جرايـــد

*****

وقال بركات الشريف:

مـــا هقـــوتي تجـــي دون أهاليـــك   ولا ذكـــر عـــود الـــورد يزهـــر بتنبـــاك

التنباك هو الدخان المعروف الذي يشربه العامة من الناس ممن يجهل أضراره، وقد أفتىٰ جمهور أهل العلم بتحريمه.

وهذا البيت كان يستشهد به جدي ناصر بن محمد الفريح رحمه الله، وهو جدي من

جهة والدتي، أي: والد أمي، رحم الله الجميع.

*****

وقال الشاعر المطيري:

إن كان تبكي ضايع لك ريالين　　يا ما غدا من دحم الأكياس ليه

*****

وقال عبدالله الفيصل:

لو فات لك بالعمر تسعين ما شئت　　في عين نفس علقت بك رجاها

أغلىٰ حياتي هي ثوان بها ألقاك　　لولاك ما تسوىٰ حياتي مدرها

دنيا خلت من صاف الود وياك　　ياعل تكسف شمسها مع قمرها

*****

وقال محمد سعد العاصمي:

ترىٰ السوالف يا ذهان الرجاجيل　　تسمج إذا عرضت علىٰ غير أهلها

*****

وقالت نوره بنت حوشان:

اللي يبينا عيت النفس تبغيه　　واللي نبي عيَّ البخت(١) لا يجيبه

*****

وقال محمد بن لعبون:

كل ما طقيت لي بأرض وتد　　من رداة الحظ وافق حصاة

*****

وقال الشاعر:

درب مشيته ما مشي ولا ديس　　كله وعر ما فيه شبر متواسي

مشيت به من فوق روس الدبابيس　　حتىٰ وصلت أقصاه من قو باسي

---

(١) أي: الحظ.

*****

وقال الشاعر:

أنـــا المحـــروم لا مـــن يدعيـــه كـــلام صـــادق لا ريـــب فيـــه

تـــراه يشـــتهي شـــيئًا وشـــيئًا ومثلـــي يشـــتهي شـــيئًا لغيـــه

بعد أن صلينا العصر في الحرم صلينا علىٰ مجموعة من الأموات كان منهم الأمير المحروم عبدالله الفيصل، وهو الذي سمىٰ نفسه المحروم، فحينما كان يكتب قصائد الشعر يوقع المحروم، وكان أحد التلاميذ من عنيزة لقبه الشبل حرر قصيدة تعليقًا علىٰ قصائد الأمير ودعواه ومنها هذه الأبيات التي ذكرتها.

*****

وقال راكان بن فلاح بن حثلين:

يـا مـا حـلا الفنجـال مـع سـيحة البـال في مجلـس مـا فيـه نفـس هينـة

*****

وقال الشاعر:

مـا كـل رجـال يعيضـك برجـال ولا كـل مـن ركـب المطيـه يـدل

*****

وقال الشاعر:

احـذر عـدوك في العمـر مـرة واحـذر صـديقك عشـر مـرات

*****

قال الشاعر الشعبي بن حميد شيخ قومه:

وخيـر منهـا ركعتـين في الأسـحار إذا طـاب نـوم الـذي حياتـه خسـاره

*****

وقال عبدالله الصالحي الهذلي:

العـين مـا تكشـف اللـي ورا الثـوب كـم مـن يظـن ويخطـئ الظـن ويصـيب

*****

وقال عبدالله اللويحان:

الحنظلة لو هي على شاطئ النيل زادت مرارتها القديمة مرارة

*****

وقال الشاعر:

وأنا أحمد اللي طلعن منه بالهون توفيق من فضل الحميد القدير

*****

وقال الشاعر النبطي:

إبل بلا خيل تراها نهيبه لا عاد ما هلها بركنه يفكون

*****

وقال سعدون العواجي:

عدونا نسقيه ويل إثر ويل صديقنا يشرب قراح زلال

*****

وقال الشاعر النبطي:

نمشي مخاطر عمرهم ما مشوها ونارد حياض الموت ونضرس بالأنياب

*****

وقال سدحان الموركي البقمي:

نفعل ولا ننكر مفاعيل لجواد ولا نيب خطوات البخيل الجحودي

*****

وقال الشاعر النبطي:

إذا صرت راعي حاجة مولعة بها احضب ترى التأخير يأتي له آفات

*****

وقال سليمان بن شريم:

تـرىٰ حـلاة الهـوىٰ وإن طالـت المـدة مهـــوب حـــق تـــولعني وتنســـاني

*****

وقال صخر بن عواد الدعسود:

والنـــاس تحكمهـــا مقاليـــد وأعـــراف والمـــدح نومـــاس الرجـــال النبيلـــة

*****

وقال الشاعر بندر بن عبد المحسن:

ليتنـــي قبـــل مـــا شـــوفك مـــا أشـــوف وليـــت قلبـــي قبـــل حبـــك عمـــىٰ

*****

وقال الخمشي العنزي:

قصـــيرنا مـــا حشـــمته عنـــدنا يـــوم يزيـــد مـــع طـــول اســـنينه وقـــاره

*****

وقالت الشاعرة النبطية:

العـــرق يجـــذب يـــا عشـــيري والألبـــان والحنظلـــة مـــا تـــرث إلا ثمرهـــا

*****

وقال عبدالجليل الطبطبائي:

جـــل الـــذي بالحســـن ســـواك خـــلاك زينـــة في عبـــاده

*****

وقال الشاعر النطبي:

لـــك الله لا تنـــبش الـــذكريات وخـــل الأســـىٰ في الحنايـــا دفينـــا

*****

وقال الشاعر النبطي:

لـــولا الأمـــل والرجـــا بـــك يـــا عشـــيري مـــا عشـــت للأيـــام أقاســـي نكـــدها

*****

وقال الشاعر:

يحــز في نفســه أن الخصــور غلــت لأنــه بــات مطلوبًــا بتطليــع
وأن زوجتــه جــاءت ملقنــة لأن أرحامــه كــانوا طمــاميع

*****

وقال الشاعر:

نجــىٰ علــىٰ الــدنيا مثــل وقعــةِ الطيــرِ ونــروحُ وكنّــا فوقَهــا مــا مشــينا

*****

وقال محمد العوني:

دنيــاك يــا غافــل تخيــف المخيفــين واعــرف تــرىٰ مركًــا عليهــا مزلــة
لــو كــان تضـحك لـك وتـوفي لـك الـدين تجرحــك جــرح مــا يلقــىٰ دوًا لــه

*****

وقال الشاعر عثمان الخزيم:

أنهــار حيلــي والمســافة بعيــدة والحــل عاصــي ضــد كــل القــرارات

وقال الشاعر الفارس شالح بن حطاب بن هدلان القحطاني:

أنــا ليــا كثــرت الأشــاوير مــا شــير حلفــت مــاتي بــارزٍ مــا دعــاني
وانــا خويّــه بالليــال المعاســير والا الرخــا كلــنٍ يســد بمكــاني
وشــوري ليــا هجّــت تــوالي المظــاهير شــلفًا عليهــا رايــب الــدم قــاني
شــلفًا معوّدهــا لجــدع المشــاهير يــوم الســبايا كنهــا الديــدحاني

*****

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

*****